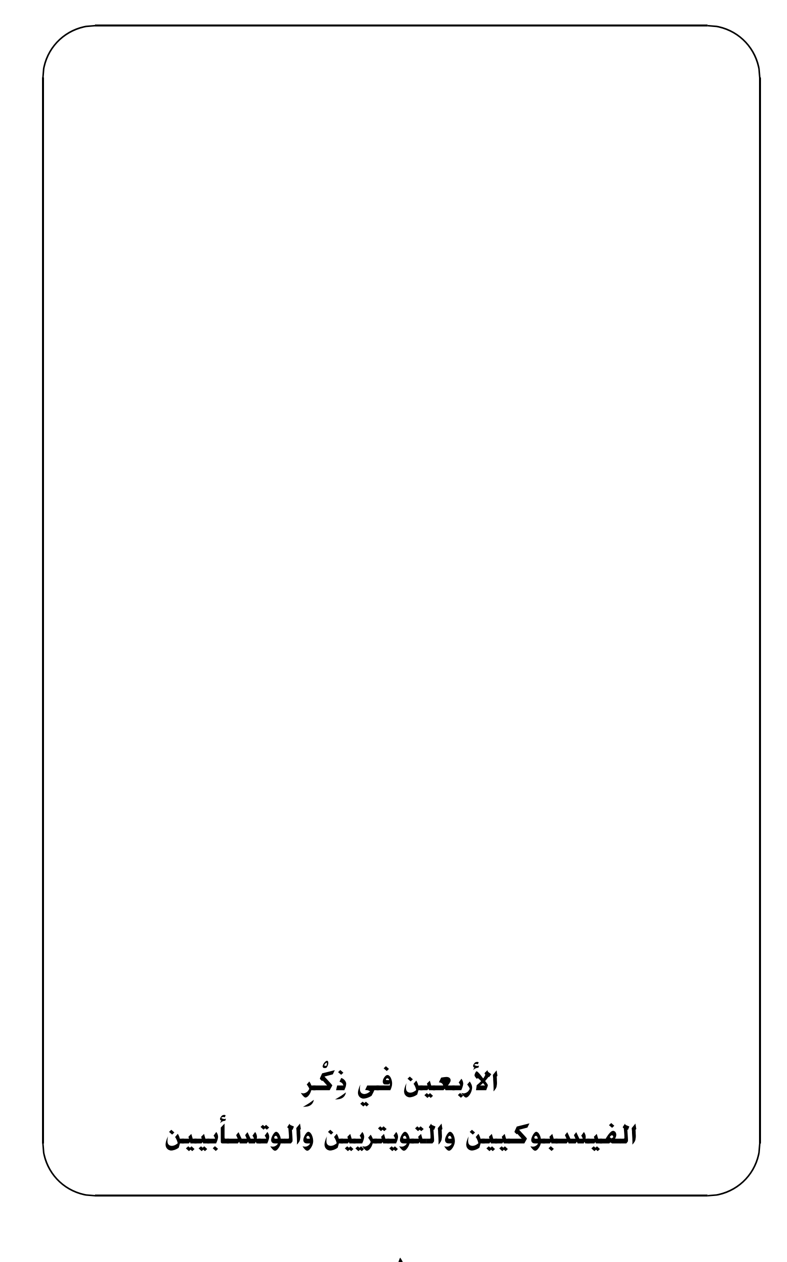
الأربعين فِي ذِكْرِ
الفيسبوكيين والتويتريين والوتسأبيين

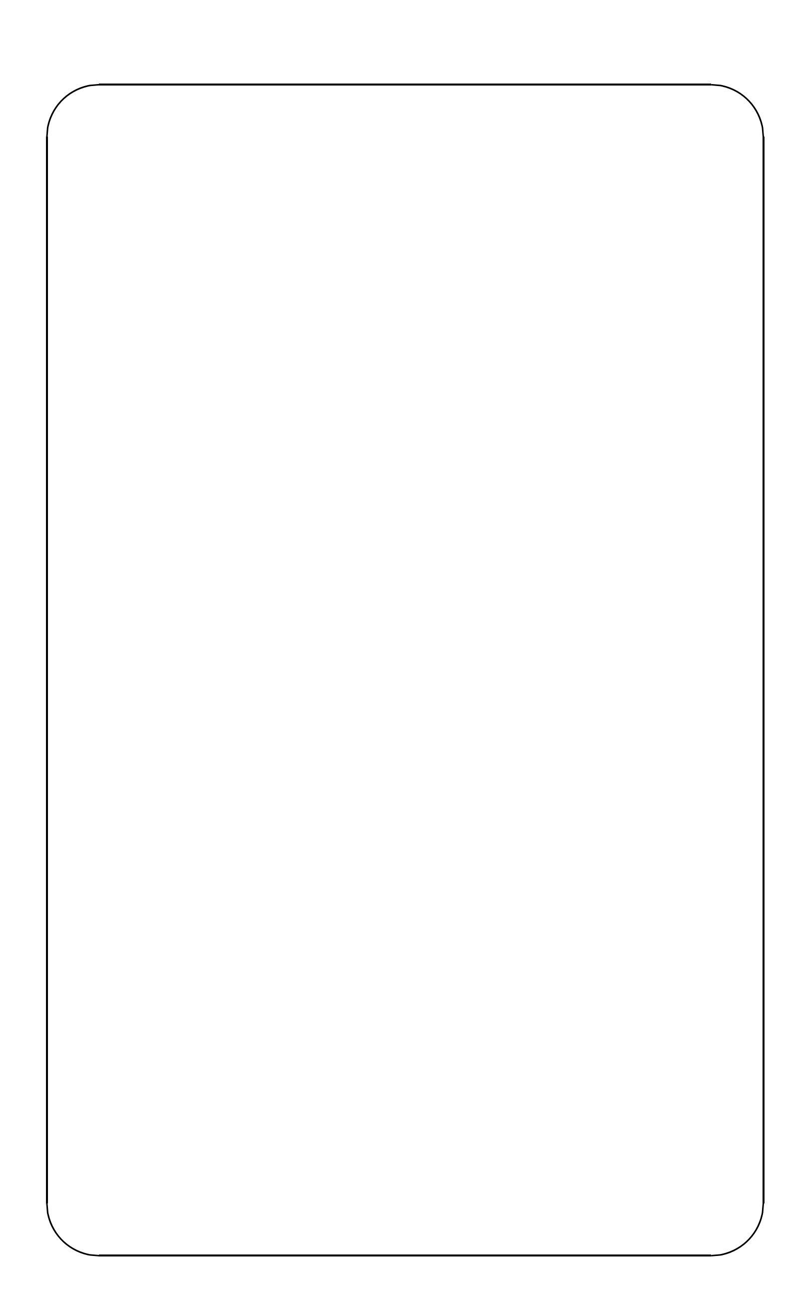
جمع وترتيب

أبي معاوية

مازن بن عبدالرحمن البحصلي البيروتي



الأربعين في ذِكْرِ
الفيسبوكيين والتويتريين والوتسأبيين



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

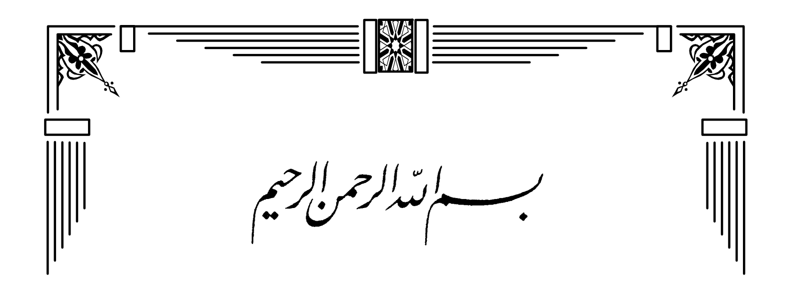


الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❊ ❊ ❊ ❊



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، فقد غزت وسائل التواصل الاجتماعي العالم وجعلته كما يُقال (قرية صغيرة) يسهل فيه التواصل مع أي ناحية في المعمورة مهما بعدت، وأشهر وسائلها (الفيسبوك/ صدر ٢٠٠٤ م) الذي بلغ عدد مستخدميه المليارين، و(الوتسأب/ صدر ٢٠١٠ م) الذي تجاوز عدد مستخدميه المليار، و(تويتر/ صدر ٢٠٠٦ م) الذي وصل عدد مستخدميه لقرابة ثُلُث المليار، و(انستغرام/ صدر ٢٠١٠ م) الذي تجاوز حاجز ٧٠٠ مليون، ومقابل الإيجابيات التي تعطيها هذه الوسائل، هناك سلبيات كثيرة يتعرّض لها المسلم الذي يخاف الله ويخشى اليوم الآخر، في زمن كثرت فيه الفتن والملهيات، فاستخرت الله ﷻ في جمع أربعين مقالاً تتحدّث عن هذه الوسائل سلباً وإيجاباً وتقيسها من منظار ديني

واجتماعي ونفسي، راجياً من الله أن ينتفع بها المسلمون ويزدادوا بصيرةً فيها، وهذه الوسائل قد تكون مجانية، لكن الثمن هو دينك وأخلاقك يا مسلم!

أما عن نفسي، فلم أستعمل من هذه الوسائل إلا برنامج (الوتسأب)، ولا أملك صفحة فيسبوك أو تويتر، والصفحة التي توجد على الفيسبوك باسم (أبو معاوية البيروتي) هي لشخص آخر، أذكر هذا لأني سُئلت عن تلك الصفحة.

وقد يجد القارئ بعض المقالات غير مذيَّلة باسم كاتبها أو مصدرها، فهذا سببه أنها وصلتني ـ أو وقفتُ عليها ـ هكذا، والحكمة ضالة المؤمن مهما كان كاتبها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

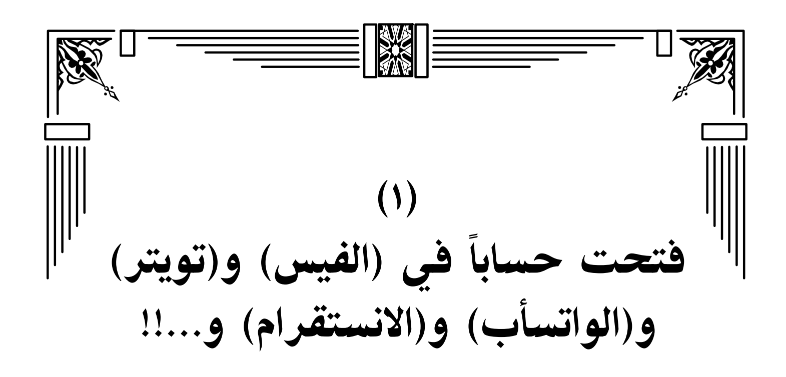
وكتبه

أبو معاوية

مازن بن عبدالرحمن البحصلي البيروتي

بيروت، ١٨ ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ

الموافق ٥/ ١/ ٢٠١٨ م



(١)
فتحت حساباً في (الفيس) و(تويتر) و(الواتسأب) و(الانستقرام) و...!!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه.

اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً.

اللهم اجعلنا ممّن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

- فتحت حساباً في الفيس
- فتحت حساباً في تويتر
- فتحت حساباً في الكيك
- فتحت حساباً في الانستغرام
- فتحت حساباً في اليوتيوب
- فتحت حساباً في الواتس

اعلم أَنَّك أنتَ مَن فتح على نفسه المحاسبة!!

ولا تنسى قوله تعالى:

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًاۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الكهف، ٤٩].

والله إنك محاسبٌ يوم القيامة عن كلِّ مشاركاتك ورسائلك ونظراتك،

بل واللهِ ستُسْأَل عينك عمَّا رأت،

وأذنك عمَّا سمعت،

ويدك عمَّا كتبت،

﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات، ٢٤].

لا تكثر الحسابات،

فليست والله ثقافة ولا تطور،

ولكنها سؤال وحساب!!

اكتفِ بما ينفعك ودع عنك الشتات،

ولا تضيع وقتك في التنقل بين حساب وآخر!



(٢)
عبودية الهاتف!!

هل أنت أسيرٌ لجوالك ؟؟!!

هل تريد أن تعرف إذا ما كنتَ أسيراً لهاتفك الذكي وأنك انضممت فعليًّا لقافلة العبيد الجدد؟!!

حين يكون هاتفك الجوال آخر ما تغمض عليه عينك قبل النوم، وأول ما تفتح عليه عينيك، وهو الذي في يقظتك المتكررة من منامك يحظى بمتابعة متعاقبة وسط ظلام الغرفة وثقب طفيف من العينين الغارقة في النعاس، ينسيك في الصباح حمداً لله على حياة جديدة كتبها لك، وقد ردَّ إليك روحك التي استودعتها إياه وأنت بنعمة وعافية، فإنّ هذا يعني أن للتقنية سيادة عليا وسلطة مطلقة في إدارة حياتك، وأنك غدوت أسيراً لها.

حين يستحوذ هاتفك الذكي على مجمل الوقت الذي كنتَ من قبل تقضيه مع الأصدقاء والناس.. فتكون

مشاغبتك للمغردين في (تويتر) أهم من ملاعبتك لأطفالك وأحفادك، وحديثك مع المجموعات أو الدردشات أهم من حديثك مع شريكك وأبنائك، وتركيزك مع خطابات الآخرين وأحاديثهم أهم من تركيزك على بوح وأحاديث أمك وأبيك وحضورك الحقيقي معهما، فإنّ هذا يعني أن للتقنية سيادة عليا وسلطة مطلقة في إدارة حياتك، وأنك غدوت أسيراً لها.

حين تكاد تصاب بالعته والجنون من مجرد تعطل خدمة النت أو تعثر (الواي فاي) أو لعدم توفرها.. فيباغتك الإحساس بالعزلة التامة عن العالم والاغتراب الشديد، والشعور بالوحدة والضجر، حتى لو كنت تقضي أياماً في مكان غاية في الروعة والجمال، لتنفر مثل الملدوغ تبحث عن أدنى إشارة تنعش فيك الحياة مجدداً مهما كلّف الثمن، فإن هذا يعني أن للتقنية سيادة عليا وسلطة مطلقة في إدارة حياتك، وأنك غدوت أسيراً لها.

حين يقضي معلّم المراحل الدراسية المبكرة فصلاً دراسيًّا أو عاماً كاملاً ليقنع فيه التلميذ بأن للقلم آلية في الإمساك باليد للكتابة تختلف عن آلية تنظيف الأحذية، أو يبذل الآباء جهدا خرافيًّا لتحفيز البنت أو المراهق بمرافقتهما إلى أمسية أو مناسبة للأهل أو الأصدقاء

وترك عوالمهم الافتراضية، أو تقنع الأم طفلها بأن منخارها وعينيها وأنفها ليست روابط مفعَّلة قابلة للتشغيل بمجرد اللمس، فإن هذا يعني أن التقنية مرشحة لسيادة عليا وسلطة مطلقة في إدارة حياة جيل بأسره، وأنهم مهيئون بكفاءة ليكونوا أسرى لها.

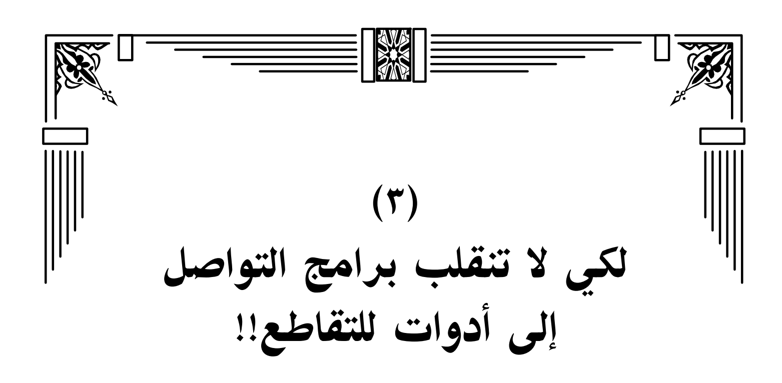
حين ترى صديقين أو زوجين على طاولة واحدة في مكان مبهج غير عابئين بكل الجمال حولهما، يتقابلان كالتماثيل المحنطة، أو ترى جماعة من الأقرباء والمعارف مجتمعين في مكان واحد، أبصارهم شاخصة في شاشات الجوال، آثروا العالم الافتراضي المزيف الذي اختاروه عن العالم الحقيقي، أو يصبح فيه طنين رسالة طارئة إلى جوالك قادرة على أن تبتر حديثك مع الآخر، أو أن تشتت إصغاءك وتركيزك مع مناقشاته، فإن هذا يعني أن للتقنية سيادة عليا وسلطة مطلقة في إدارة حياتهم، وأنهم غدوا أسرى لها.

حين تبدأ في الإحساس بأن ذاكرتك غدت مثقوبة، غير قادرة على استعادة تذكر الأشياء، أو بدوت في الشعور بتراجع قدرتك على إبصار الأشياء البعيدة، أو بدأت تفقد التركيز، لا تعرف أين تركت النظارة، أو المحفظة أو الأوراق، أو لم يعد يلفت انتباهك الثوب الجديد والتسريحة الجديدة، التي تزيَّنت بها زوجتك،

فإنّ هذا يعني أن للتقنية سيادة عليا وسلطة مطلقة في إدارة حياتك، وأنك غدوت أسيراً لها.

حين لا يجد الناس رغبة في القراءة ولا الاطلاع، ولا تقصِّي المعلومة، إلا من خلال هواتفهم الذكية، وحين لا يعودون يرون بعدسات أعينهم، كل الجمال على الأرض، يستبدلونها بعدسات كاميراتهم على هواتفهم، وحين يصبح فيه هاجس التقاط الصورة أهم من إنقاذ مستغيث، وأكثر قداسة من حرمة مريض عاجز، أو ميت، وأكبر جهاز تلصّص على أدق تفاصيل حياتنا الخاصة؛ أفراحنا، ومصائبنا، وسفرنا، وتنقلاتنا، والهدايا التي نتلقاها، والمنجزات والخيبات، جميعها موثقة بالعبارة والصورة، فلا يعود للناس سرائر مخبأة، فإن هذا يعني أن للتقنية سيادة عليا وسلطة مطلقة في إدارة حياتك، وأنك غدوت أسيراً لها.

حين تبدأ في نسف كل لحظة جميلة وكل بوح مرهف كنت تقضيه مع زوجتك، فلا تعود المجالسة معها تغريك كما في السابق، تاركاً الصدأ يتسلّل إلى علاقتك معها لانشغالك عنها بآخرين مزيفين تراهم أولى بالبوح والحديث منها، حتى لا يعود حضورك مجديًّا بالنسبة لها، فتضيع من أيديكما حياة ثمينة وأيام جميلة، فإن هذا يعني أنه قد وجب علينا تهنئتك بانضمامك فعليًّا إلى قافلة العبيد الجدد!!



(٣)
لكي لا تنقلب برامج التواصل إلى أدوات للتقاطع!!

((إذا كان السفر في السابق يسفر عن أخلاق الرجال، فبرامج التواصل الإلكتروني هي التي تسفر اليوم عن هذه الأخلاق أكثر من السفر وغير السفر))! بهذه الكلمات عبّر أحد الأصدقاء الأفاضل وهو من أصحاب المجالس العامرة والمقصودة عن شكواه ومعاناته من برامج التواصل، يقول: إنّ كثيراً من وقته يذهب في مسح الرسائل وتنظيف هاتفه المحمول من مئات الصور والتسجيلات التي تنهال عليه كل يوم. تفاعل الناس معه كان لافتاً وكأنه لامس جرحاً مختزناً، قال أحدهم: بعث إلينا أحد الأصدقاء أكثر من ثلاثين رسالة جملة واحدة، فقام صديق ثانٍ فأرسل أكثر من أربعين رسالة، وكأنّهما في مباراة، ويقول: أنا أشك أن أي واحد منهما قد قرأ هذه الرسائل خاصة أن فيها

أشياء لا تليق! أكّد صاحب المجلس هذا وقال: تصوّر أنه يأتينا فيديو رقص من أحد روّاد حلقة القرآن عندنا، وحينما عاتبناه اعتذر وقال: ((السموحة يا ربع أني أرسلتها قبل أن أفتحها))! وهكذا انفتح موضوع ساخن والكل يدلي بدلوه ويفرغ ما بصدره.

أعجبني سؤال نبيه طرحه أحد الأصدقاء الأعزاء، قال: هل شعوب العالم هكذا لديهم الفراغ الكافي كما هو عندنا نحن العرب؟ كأنه يشير إلى أن هذا مجرّد عرض للمرض، وليس هو المرض بحدّ ذاته، فالوقت الذي هو العمر وهو الحياة ليس له قيمة عندنا، وهذا أصل العلّة وأساس الداء، تذكرتُ عندها قصة لطيفة حكاها لي أخي الدكتور محمد المصلح، قال: تأخّر أحد الإخوة العرب عن موعده لنصف ساعة، فأنَّبه صاحبه الغربي تأنيباً شديداً، فحاول في المرة الثانية أن يبكّر فجاء قبل نصف ساعة، فأنَّبه صاحبه أيضاً، وقال له: هذه مثل تلك، أمس أضعتَ نصف ساعة من وقتنا، واليوم أضعتَ نصف ساعة من وقتك!

نعم إنها ظاهرة مكرّرة ويشكو منها غير واحد؛ خاصة ممن ابتُلي ببلاء الشهرة، فأنت تجد نفسك يوميًّا أو بين يوم وآخر في مجموعة أو (جروب) جديد، منهم الأصحاب ومنهم الأغراب، لا تدري من أسّسها ومن

أدخلك فيها أو ضمّك إليها؟ ثم لا يكتفون بذلك بل يتبرعون بالتعريف، أو بطلب التعريف، ويكتبون لك: ((عذراً لأن الكثير من المجموعة لا يعرفون من صاحب هذا الرقم))، ولأنك متأكّد من النوايا الطيّبة والعفويّة فإنك تشعر بالحرج إن انسحبت أو اعتذرت، ثم لـمّا عمّت البلوى خفّ عندي بعض هذا الحرج، فجربت الانسحاب مرة ثم أخرى، فأعادني مشرفها أو مؤسسها لها أو لمثيلاتها أكثر من عشرين مرّة!

في البرامج الأوسع ترى عجباً أكبر، فهناك طلبات واقتراحات وسؤالات (على الخاص) لا حصر لها، تهبط عليك كالمطر، وكل واحد منهم يظنّ أنك مفرّغ له، والغريب أن بعضهم يكتب برموز وأسماء وهمية، ثم يعتب عليك لأنك لم تتجاوب معه، وأنت لا تعرف من صاحب هذا الحساب أصلاً!

أما الصفحات المفتوحة وما فيها من انتهاك للمحرّمات والحرمات خاصة من أصحاب (الأقنعة الإلكترونية) فحدِّث ولا حرج، إضافة إلى الإشاعات والدعايات والأحاديث الموضوعة والفتاوى المقلوبة التي ليس لها سند ولا مصدر!

إذا أردنا أن نطوِّق هذه الظاهرة ونعالجها أو نخفِّف من آثارها فيمكن تقسيمها أولاً إلى دائرتين:

الأولى: المعلومات غير الموثّقة، فكَمٌّ الأحاديث والروايات والفتاوى والتقارير والإحصاءات التي تهبط علينا يوميًّا من غير مصدر لا حصر لها، وبعض الأصدقاء يظن أنه حينما يذيّل منشوره بكلمة (منقول) فقد أبرأ الذمة، وهذا غير صحيح، فإنْ كنتَ تعلم المصدر فاذكره، وإلا فلا تسند إلى مجهول، لأن هذا ليس بسند، وقد ساعد في انتشار هذه الظاهرة أن بعض العلماء والمفكرين يكتب لمجموعته مثلا دون ذكر اسمه لأنه معروف عندهم، ولكن نسخه ثم نشره في مواقع أخرى سيكون من غير اسم، ومن ثمّ فإني أقترح على كل من يكتب مقالة أو رأياً أو تعليقاً مهمًّا أن يذيّل منشوره باسمه الصريح ليسهل الرجوع إليه والتوثّق منه، والتواضع في هذا الباب مفسدة ظاهرة، أما النقل عن الأعلام من غير سند أو مصدر فهذه يجب أن تُرْفَض جملة واحدة، وأذكر بهذا الصدد أنه انتشرت منذ أشهر فتوى للشيخ ابن عثيمين ـ عليه رحمة الله ـ ، وقد استغربتُ منها، فلما رجعت إلى كتبه رأيت الفتوى معكوسة تماماً، أمّا إذا وصل الأمر إلى الأحاديث النبويّة الشريفة فينبغي أن يعلم المسلم أنه يرتكب إثماً كبيراً حينما ينشر حديثاً موضوعاً، ولا عذر للجهل في هذا على الإطلاق.

الثانية: انتهاك الخصوصيّات والآداب العامة، وله صور كثيرة وشائعة، وإذا كانت الدائرة الأولى قد أسفرت عن مستوى الجهل والإهمال والفوضى الفكرية والعلمية، فإنّ هذه الدائرة قد كشفت عن مستوى الأخلاق والتديّن العملي لدى كثير من الناس، فترى بعضهم إذا تستّر باسم مستعار أباح لنفسه الكذب والبهتان والطعن بالأعراض، وما دَرَى هذا المسكين أنّ اسمه المستعار قد يستره عن الناس ولكن بكل تأكيد لن يستره عن الله، والأسوأ من هذا أنك ترى صفحته مليئة بالآيات والأحاديث والمواعظ، وكأنه كان يتقرّب إلى الله بتلك الأخلاق السيئة والألفاظ البذيئة!

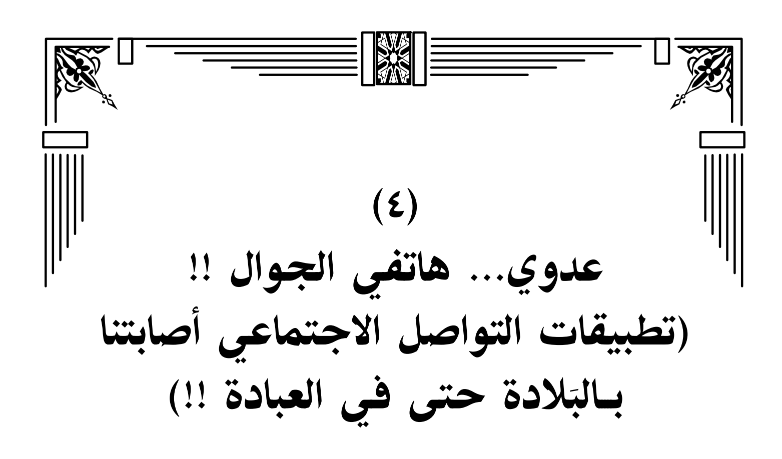
على مستوى أخفّ بكثير ـ لكنه لا يليق أيضاً ـ ما تجده في بعض المجموعات الخاصّة والمحدودة، وهؤلاء يفترض أن بعضهم يعرف بعضاً، فتجد مثلاً منشوراً لأحد الفضلاء أو كبار السن عن موضوعٍ جاد، فتجد المنشور الثاني عبارة عن نكتة، وأقبح من هذا أن تأتي هذه النكتة أو الطرفة المضحكة بعد خبر وفاة! وقد رأيت هذا في أكثر من مجموعة، والظاهر أنّ أخانا ينشر ما يقع بيده دون أن يقرأ المنشورات السابقة.

هناك أيضاً حالات من الإزعاج والإثقال بكثرة المنشورات التي لا معنى لها ولا لتكرارها، وهي ليست

سوى نوع من (الثرثرة)، وأذكر أنّ أحد الأصدقاء عاتبني لأنه وجّه لي سؤالاً شرعيًّا فلم أجبه، وحينما رجعت إلى المجموعة وجدت سؤاله قد غاص في موج من الصور والتسجيلات، وهذه مفسدة أخرى تقتل روح التواصل المطلوب، فمن حقّ السائل أن يتلقّى الجواب، وتضييع سؤاله بهذه الطريقة ومن غير ضرورة ليست من أخلاق المسلم مع أخيه.

إنّ برامج التواصل هذه لا شك أنها من أفضل ما أنتجه العقل البشري لتقريب المسافات وتوثيق العلاقات، وهي نعمة كبيرة إذا أحسنًّا استعمالها، والشكر أن لا نستعين بنعم الله على معاصيه.

* كتبها د. محمد عياش الكبيسي في (صحيفة العرب).



(٤)
عدوي... هاتفي الجوال !!
(تطبيقات التواصل الاجتماعي أصابتنا بـالبَلادة حتى في العبادة !!)

يقول صاحب القصة: . . . ذهبتُ إلى وظيفتي، وبعد جلوسي في المكتب مددت يدي إلى جيبي لأتناول الهاتف وأقلب صفحات الواتس. . . أتحدث مع هذا وأبعث نكتة لهذا وأسلم على هذا.

وتناولت فنجان القهوة وبيدي الأخرى هاتفي. . . وكانت المفاجأة لقد نسيت الهاتف في المنزل!

وبقيت طوال ذالك اليوم وحدي منقطعاً عن أخبار العالم من حولي وعن نكات الواتس الصباحية، ولم أعمل مكالمة هاتفية واحدة!. . . وأمامي ثمان ساعات لإنهاء العمل!!

ماذا سأفعل ؟؟. . . خاصة أن اليوم بالذات لدي

وقت فراغ طويل.. لأني أنجزت معظم عملي أمس. . . وكانت المفاجأة! لقد اكتشفت أن الله ﷻ مَنَّ عليَّ بدقائق ذهبية من عمري. . . جلست فيها أُسَبِّح وأَسْتَغْفِر وأحمد وأَهَلِّل. . . إلى نهاية دوامي.

حتى أثناء قيادتي للسيارة في طريق العودة لم ينقطع لساني عن الذكر، ... ويا لروعة ذاك اليوم وجماله!

وعندما عدتُ إلى المنزل. . . شاهدتُ هاتفي ملقىً على الطاولة، صَدِّقوني كأني شاهدت عدواً لي!. . . أضاع من عمري لحظات هي أثمن من الذهب!! وخاصة عندما وجدت فيه عشرات النكات الصباحية والفيديوهات والأقوال التي لا فائدة منها إلا القليل!!!

عاهدتُ نفسي وقلبي يعتصر ألماً.. أن لا يلهيني ذلك المعدن عن ذكر الله كل صباح ومساء.. وتنشغل أصابعي بالتسبيح لا بالنقر على أحرفه، وأنْ أقرأ القرآن الكريم أكثر.

وتذكرتُ قول نبينا الكريم ﷺ: ((**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه**)) (رواه الترمذي وصححه الألباني)، لم أكن أعلم أن هذا الجهاز سرق وقتي وعقلي.. وخطف لساني عن ذكر الله.

أستغفر الله العظيم وأتوب إليه..

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له.

انتهت القصة.

همسة:

تطبيقات التواصل الاجتماعي.. أصابتنا بالبَلادة حتى في العبادة!

نكتب: (لا تنسوا الوِتر) عندما نتثاقل للوضوء ويُثقلنا النوم ، لعلّنا نكسب أَجراً لا نمارسه.

وننشر مقطعاً مؤثراً لا يؤثر فينا، عسانا نكسب حسنات مَن يتأثر.

ونتحدّث عن أخلاقيّة لا نفعلها أو معصية نرتكبها ، نهوّن على أنفسنا بآخرين تُجديهم نصيحتنا التي لا تُجدينا!

وكم مرة نخادع أنفسنا بـ (برودكاست) عن مواقع فيها صوتيّات القرآن أو كتب الحديث، لم نفتحها يوماً، وربما كان الرابط معطوباً ولا ندري، ونتصوّره كوقفٍ دائم لنا!

لم يعد لنا طاقة للطاعة، فمارسناها بـ (إعادة التوجيه) فقط!!

هذه حقيقة مؤلمة. . . وفي الصميم!!



(٥)
قرّرتُ الاستغناء عن هاتفي (الجوال) لفترة

قال أحد (الدعاة): دخلتُ منذ ستة شهور في تجربة طريفة! قرّرتُ الاستغناء عن هاتفي (الجوال) لفترة ما، ولأسباب لا أفضل البوح بها الآن!

كنتُ أعطي الهاتف بضع ساعات من يومي؛ ما بين التعامل مع الرسائل أو مع المكالمات، ولأكثر من خمس عشرة سنة حتى صار التعامل معه وصحبته سبباً في نقص تواصلي مع جليسي، وعدم تركيزي معه في حديثه أو قصته، فعين عليه وأخرى على شاشة الهاتف!

في الحَضَر والسفر والليل والنهار أفتتح جلستي بمراجعة صندوق الوارد وأختم بها.

أخيراً قررت الهجر الجميل منذ رمضان المبارك، واقتصرت في التواصل غير المباشر على الشبكات العامة؛ كـ(تويتر)، و(الانستقرام)، و(الفيس بوك).

ثم بدأت منذ أسابيع بالتسلل إلى الرسائل وتصفّحها على عجل، فماذا وجدت؟!

عرفتُ بالتجربة الذاتية إمكان الاستغناء عن أشياء كثيرة قد يبدو التخلص منها لأول وهلة كالمستحيل.. إنّ فكرة الاستغناء عن الأشياء بحدّ ذاتها كبيرة وخطيرة، وخاصةً حين نستغني عنها باختيارنا دون اضطرار أو إكراه.

جَرِّب أن تستغني عن سيارتك أو تلفازك أو ساعتك لفترة ما، وحاول أن ترصد مردود ذلك على نفسيتك وهدوئك وسكينتك، وأن تبحث عن البدائل المتاحة.

وافترض أنك وقعت في حالة تلزمك بالتخلص مما تعتمد عليه، فكيف تفعل؟

ستتدرب على المشي والحركة، وعلى قضاء وقت أطول مع الأسرة، وعلى الاستمتاع بتفاصيل حياتك، وعلى اليقظة للزمن في داخل نفسك.

وكان بعض السلف يشيرون إلى الفرق بين المؤمن حين يقدم على ربه وبين الفاجر بأنه كالفرق بين الغائب يقدم على أهله وبين العبدالآبق (الهارب) حين يُساق إلى مواليه، فالفرق إذاً هو بين من يختار وبين من يضطر!

سوف تسترد بعض يقظتك، وتعيش جو عبادتك لربك، وخشوع قلبك، ويخف الضجيج الهادر بداخلك!

تعرّفت بتجربة الابتعاد المؤقت على حجم سيطرة الآلات والأجهزة عليّ، وافتراشها عمري، وما أخذت من وقتي، ومن تفكيري، وتركيزي، وحضوري، وعلاقتي بأهلي وولدي وجلسائي.. بل ومتعتي.

صحيًّا فهذه التقنيات تَنْحِتُ من عافيتنا، وتضعف سمعنا وبصرنا وأعصابنا، وتحني ظهورنا، وتقلل من قدراتنا وملكاتنا الفكرية.

وهي تجعلنا أسرى عادات تتحكم فينا من حيث لا نريد ولا ندري، نكبر وتكبر معنا وتغدو ـ كما سمّيتها ـ (زنزانة.. عادة مدى الحياة!).

* كم من الرسائل الدعائية والترويجية ومثلها الرسائل الوعظية العامة؛ التي ترسل لكل أحد ويمكن مسحها قبل قراءتها.

* مجموعة مستمرون في رسائلهم وكأنهم لا ينتظرون ردًّا، ولذا لم يفتقدوا صاحبهم ولا زالوا يكتبون له، وكأن آخر عهدهم برسائله أمس!

* آخرون أرسلوا، ثم أرسلوا، ثم استبطؤوا، ثم عاتبوا، ثم (زعلوا)، وظنوا أن الأمر يتعلّق بموقف

شخصي، وربما بحثوا عن أسباب فلم يجدوها، وبعضهم تسنَّى اللقاء بهم وشرح الأمر وإزالة اللَّبس.

* فئة ذات لطف وحنية صارت تستطلع الأمر، وتريد أن تطمئن على أخٍ لها أنه ما زال بخير، وتخشى من وراء توقف رسائلهٍ أن يكون أصابه أذى، وتدعو بمزيد السلامة والعافية.

* أرقام صبورة لا تمل ولا تسأم، تُرسل وتُرسل وتلتمس جواباً، وهي تعتقد أن صاحبها يقرأ ما تكتب ولكنه يمتنع عن الرد لسبب أو آخر، فتغير أساليبها وتغضب ثم ترضى وتحاول أن تحرك مشاعر، ولم يدر بخلدها أن ركام الرسائل يتكوّم فوق بعضه لشهور دون أن يجد من ينفض غباره!

* أفاضل يُخبرون عن مناسبات سعيدة؛ من زواج إلى قدوم مولود إلى تخرج إلى شفاء مريض، وكم هو محزن أن تصطفي أخاً وتخصّه بالبشرى وتنتظر منه كلمة تهنئة أو دعوة صالحة أو تشجيعاً.. ثم لا تجد إلا الصدود والإعراض!

ولمثل هذه النفوس الكريمة أسوق اعتذاريات النابغة الذبياني، والمتنبي، والقباني.. إذ ما معنى الصداقة إن لم تشاطر صاحبك أفراحه ولو من بعيد

بكلمة أو دعوة أو على أقل تقدير بالإبانة عن العذر!

* رقم ظل حيَّاً في ذاكرتي لروحٍ تتألم وتعاني الفقد والألم العنيف وكانت الرسائل اليومية سلوة لها، وبانقطاعها أحست بأن آخر نافذة للأمل قد أغلقت، وضمدت جراحها واحتملت ألمها وتقبَّلت فقدها الجديد.. وهي اعتادت على الفقد أصلاً.

* أرقام توقّفت عنها الحياة؛ لأن أصحابها رحلوا إلى الدار الآخرة وغادروا عالمنا دون وداع، وربما كان من ذويهم من يبعث رسائل تُخبر عنهم وتطلب الحِل!

فاللهم يا رحمن يا رحيم أنزل جودك ومغفرتك ولطفك على تلك الأرواح التي ذكرتك يوماً وأقرّت بتوحيدك، وسجدت لك، ووالدينا وأموات المسلمين أجمعين، اللهم سامحهم عنَّا وسامحنا عنهم، واجمعنا وإياهم في فردوسك العظيم.



(٦)
يوم بلا جوال!!

أعتقد أننا بحاجة إلى قرار مجتمعي عاجل، بالابتعاد عن الجوال لمدة يوم في الأسبوع على الأقل؛ من أجل صحتنا، وأسرنا، وعقولنا، بل وآخرتنا!

وقد عشنا سنوات طويلة بلا جوالات، بل إننا كنا بحال أفضل من حالنا اليوم في معظم الجوانب!

اليوم في بيوتنا بعد أن كنّا نجالس أولادنا ونسمع منهم ونعطيهم، لم نعد نرى إلا كتاباتهم في (قروب العائلة)، وبعد أن كنّا نوفر ما لا يقل عن ٥٠٠ ريال شهرياً من رواتبنا أصبحنا ندفعها لشركة الاتصالات، ومجالسنا بعد أنْ كانت مدارسنا لم يعد فيها ما يجذب، فالكل جالس ورأسه في شاشة جواله، وبيوت الله تحولت إلى مكان للنغمات، ما بين أصوات الموسيقى والأذان والتلاوات والأغاني والشيلات!

بل لقد شاركتنا الجوالات في صلواتنا، حتى

أصبح البعض يخرج جواله من جيبه أثناء صلاته ثم ينظر من المتصل، وقد يتأفف حين يرى الاسم، ثم يغلقه!

وهذا يذكرني بالطرفة التي تقول (بعض الناس إذا دق جواله وهو يصلي، يطلعه ويشوف مين دق، ويحوله على الصامت، وما بقي إلا يرد عليه ويقول: ركعتين كذا وأدق عليك).

طُرُق تعاملنا مع الكثير مما حولنا ومنها وسائل الاتصال يجب أن تكون أكثر وعياً وحكمة، فنحن ندَمِّر كل ما نملكه بطرق تعاملنا الخاطئة مع الوسائل، التي لو تعاملنا معها التعامل الأمثل؛ لكسبنا ولم نخسر، بينما نحن اليوم نخسر ونخسر، فأوقاتنا تضيع بما لا ينفع! وأولادنا يبنون عقولهم بما لا ينفع! وأموالنا تُصرف على ما لا ينفع! وبالأخير عبادتنا نفرّغها مما ينفع!

ثم نشتكي من عدم بركة الوقت! وأن فواتير الاتصالات باهظة! وأن الأولاد لم يعودوا يسمعوا كلامنا! وأن صلاتنا لم تعد تؤثر في قلوبنا!

يجب أن نعطي هذه الوسائل الوقت المناسب لها، أما باقي الأوقات فهي لما ينفع حقيقة، وأنا على ثقة أننا لن نخسر شيئاً عندما نبتعد عن الجوال، فحتى الاتصالات الواردة معظمها إن لم يطلب فلن يعطي!

* كتبها د. شلاش الضبعان.



(٧)

فقدتُ جوالي فوجدتُ قَلبي!!

أ.د. طه عابدين ـ أستاذ التفسير بجامعة أم القرى

سافرتُ في الأيام الماضية إلى إندونيسيا بلد الجمال والصفاء، في رحلة مباركة سامية المقاصد مع رفقة طيبة وعند وصولي إلى جكارتا فقدتُ جوالي ذات المواصفات والقيمة العالية، وكنتُ في أشدِّ الحاجة إليه للتواصل مع أهلي وأصحابي، ومتابعة بعض أعمالي وتصريف بعض مسؤولياتي، ومما أحزنني أكثر ضياع معلومات مهمة بداخله.

ولكن الله قذف في قلبي اليقين بأنَّ من وراء ذلك حكم ولطائف كثيرة؛ ولذا مباشرة احتسبته، واسترجعت، وسألت الله أن يعوِّضني خيراً ممّا فقدتُ

فكان أعظم ما عوّضني الله تعالى به أنْ وجدتُ قلبي الذي كان قد فرَّقه الجوال في أودية سحيقة بين كثرة الاتصالات التي تتطلب ردًّا، وبين كثرة الرسائل

التي كثير منها شاغل للفؤاد صارف للبصر، فعشتُ عشرة أيام لم أستقبل فيها مكالمة، ولم أقرأ واتس أو تغريدات ولا غيره قصداً لأجرِّب العيش دون جوال!

فعشتُ فترة من الهدوء والصفاء اعتبرها من أمتع أيام حياتي، اجتمع بصري في التفكر في آيات الله، وتفرّغ لساني لذكر الله، واجتمع قلبي في عبودية الله، وعرفتُ أن الوسائل العصرية كما أعطت أخذت، أخذت من عافيتنا وديننا، فجَلَبت إلينا الكثير من الأمراض، وشغلتنا في عبادتنا، وقطعت الكثير من الجلسات الجميلة مع أهلنا وأبنائنا وأصحابنا وزاحمت سلم أولوياتنا فشغلتنا بالمفضول عن الفاضل، وبالغث عن السمين.

فعلمتُ أن متعةَ الحياة في تفرغ القلب لله، وهي الحياة المثلى التي اختارها الله لرسوله، تلك الحياة التي قلَّت فيها الصوارف، واجتمع القلب فيها لله.

فخرجتُ من هذه الرحلة بقرار حاسم بحيث أخفض تعاملي مع الجوال بنسبة ٧٠٪، وهذا يتطلب الآتي:

١ ـ الخروج من تلك المجموعات الكثيرة التي

أضافني فيها بعض طلابي وأصدقائي وأرحامي، أرجو المعذرة في ذلك.

٢ ـ الرد فقط على المكالمات المهمة وفي مساحات ضيقة من الوقت، لأن الإنسان إذا كان في بيته غير ملزم بالإذن لكل طارق، فكيف بجواله الذي صار يلاحقه في كل مكان وزمان وحال.

٣ ـ التعامل مع خدمات الجوال الأخرى في أوقات محددة من اليوم، خاصة مع كثرة الرسائل التي أصبحت تنهال علينا كالمطر.

فحمدت الله الذي أخذ منّي جوالي وعوّضني قلبي، وأن الله تعالى له الحكمة البالغة فيما يأخذ ويعطي، كما قال يوسف عليه السلام بعد كلّ ما مر به من الابتلاء:

﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [يوسف، ١٠٠].

والحمد لله الذي جعل أمر المؤمن كله خير وعاقبته إلى خير..



(٨)
الحذر من شر الهاتف!

الهاتف من المخترعات المفيدة، ومن حاجات العصر الحديث، فهو يوفّر الأوقات، ويقصر المسافات، ويصلك بجميع الجهات، ويمكن أن يُستخدم في الأعمال الصالحات، كالإيقاظ لصلاة الفجر، أو سؤال شرعي، واستحصال فتوى ومواعدة أهل الخير، وصلة الرحم، ونُصح المسلمين.

ولكنه في الوقت نفسه وسيلة لأمور من الشر عديدة، وكم كان الهاتف سبباً لتدمير بيوت بأسرها، وإدخال الشقاء والتعاسة على سكانها أو جرِّهم وجرِّهنَّ إلى مهاوي الرذيلة والفساد! وتكمن الخطورة في سهولة استخدامه، وأنه منفذ مباشر من خارج البيت إلى داخله.

ومن استخدامه في الشر:

١ ـ ما يحدث بواسطته من المعاكسات المزعجة.

٢ ـ تعرف المرأة بالرجل الأجنبي، وتطور

العلاقة، قال لي شاب قد هداه الله إلى طريق التوبة: قلما تعرف شاب بفتاة بالهاتف إلا خرجت معه في النهاية، وما يحدث بعد ذلك من دركات الفواحش المتفاوتة لا يعلمه إلا الله.

٣ ـ ما يحدث فيه من إفساد المرأة على زوجها أو الزوج على زوجته، أو تأليب الأب على أولاده، وبناته والعكس، وذلك نتيجة مكالمات من النمامين والمخربين مبنية على الحسد وحب الشر والتفريق.

٤ ـ ضياع الأوقات في المحادثات التافهة المسببة لقسوة القلب، والالتهاء عن ذكر الله، وخصوصاً بين النساء، فتجد المرأة فيه متنفّسها.

ومن الحلول في قضايا الهاتف:

١ ـ متابعة ووعظ من يسيء استعماله من داخل البيت وخارجه.

٢ ـ الحكمة في الرد.

٣ ـ إذا جاءنا خبر في مكالمة من مجهول عرضناها على كتاب الله ﷻ ونفذنا أمر الله ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾.

٤ ـ والتربية الإسلامية كفيلة بجعل استخدام هذا الجهاز صحيحاً إذا غاب الولي والراعي.

٥ ـ وآخر الدواء الكي؛ بفصل الحرارة إذا صار إثمه أكبر من نفعه!



(٩)
هـوس العالم الجديد

كـل ابـتـكـار جـديـد يـغـيـر مـعـه حـيـاة الـنـاس والـمـجـتـمـعـات إلى الأبـد.. قبـل اختـراع السـيـارة كـانـت شوارعنا ضيقة مصمّمة للمشاة، ومدننا صغيرة مصممة لقطعها على الأقدام.. السيارة تسببت في ظهور الشوارع العـريـضـة والـمـدن الـعـمـلاقـة والـتـسـبـب بـحـالات تـلـوث وازدحام غير مسبوقة.

ويمكنك قول الشيء نفسه عن الكهرباء والانترنت والقنوات الفضائية والطائرات التجارية التي غيرت سلوكنا وطبيعة مجتمعـاتنا إلى الأبد.

وفي اعتقادي أن الهاتف الجوال هو آخر التقنيات التي أثّرت في حياتنا وثقافتنا وسلوكنا الاجتماعي.. أصبـنـا (مثل كافة المجتمعات) بهوس الجوال وتحوّله إلى إدمان يستقطع أوقاتاً ثمينة من حياتنا وحياة أبنائنا.

هناك صورة مشهورة ـ على الواتسآب ـ يظهر فيها

صف كامل من وزرائنا الأعزاء وقد فتح كل منهم جواله ينظر إليه.

ومن الصور العالقة في ذهني (ورأيتها في دول كثيرة حول العالم) أم برازيلية مع ثلاثة أطفال تنظر للجوال وأطفالها للآيباد.

وعائلة سعودية في أحد مطاعم دبي ينظر كل منهم لجواله دون أن ينطق بكلمة (ولا أعلم لماذا نسافر طالما نراها أكثر من غيرها).

وشابة صينية بثياب الزفاف تنظر لجوالها في حديقة في شنغهاي ريثما ينتهي عريسها من ترتيب المواقع مع المصورين.

وملصق في سانت بطرسبورج لزوجين روسيين ينظر كل منهما لهاتفه الجوال كتبت تحتها: (بعد أن كانت تجمعنا. . . أصبح التلفون يفرّقنا).

وصورة لم أرها، ولكن يمكنني تخيلها لزوجين شابين يستلقيان على سرير الزوجية وقد حمل كل منهما جواله لمتابعة آخر المستجدات قبل النوم.

. . . في فبراير الماضي كنت في جزيرة بالي التي عُدْتُ لزيارتها مجدداً بعد ثماني سنوات.. في المرة الأولى كان أصحاب المحلات الصغيرة يتهافتون لإغرائي

بشراء أي شيء منهم.. أما في المرة الثانية فتغيرت الأحوال ولم أعد أثير اهتمام أحد كون معظم البائعين (خصوصاً الجيل الجديد) كانوا مشغولين بجوالاتهم عن تصيد السياح.

وحين زرت سنغافورة في يونيو الماضي شاهدت حالة إدمان متقدمة بين المراهقين بالذات؛ ففي الشوارع والأسواق والقطارات والباصات لا يكاد أحدهم يرفع رأسه عن هاتفه الجوال.. رأيت ثلاثة أصدقاء يدخلون ويخرجون من المترو دون أن ينظروا لبعضهم أو يتوقفوا عن كتابة رسائل الدردشة (بسرعة ثلاث مقالات في الساعة الأمر الذي جعلني أحسدهم على هذه الموهبة).

وبطبيعة الحال؛ لست بدعاً من القوم.. فأنا شخصيًّا لا أخرج من منزلي قبل التأكد من حمل هاتفي الجوال.. وبمجرد ركوبي السيارة أفتحه لأشاهد ما استجد في آخر خمس دقائق.. وحين أصل لأول إشارة أشاهد من حولي ينظرون أيضاً في جوالاتهم.. وحين أصل لدوار السلام أشاهد رجل المرور ينظر لجواله غير عابئ بالازدحام حوله.. وحين أصل لمنزل والدتي أجد حولها شخصين أو ثلاثة (يبحلقون) في ذات الجهاز!!

. . . أدرك تماماً أن الجوال أصبح ضرورة

(ونافذة على العالم) تخرجنا من دائرة الملل.. ولكن حفاظاً على أوقاتنا الجميلة أتمنى منكم التقيد بأربعة بروتوكولات تحافظ على أوقاتكم وتحميكم من إدمان الجوال:

الأول: عاهد نفسك على عدم النظر إليه حين تتواجد بين أفراد عائلتك (ووالديك على وجة الخصوص) واجعله دائماً في غرفة غير التي تجتمعون فيها.

والثاني: ضعه على (الصامت) ولا تخرجه من جيبك حين تكون في اجتماع أو دعوة مهمة.

والثالث: اتفق مع أبنائك على البروتوكول الأول، ونبّههم للبروتوكول الثاني.

والرابع: حين تحتاج جوالك فعلاً (أو يأتيك اتصال أو رسالة مهمة) افعل مثلي واستأذن الحاضرين (بعد إذنكم أرد على هالرسالة).

... فأنت مثل كل العالم أصبحتَ مدمناً على الجوال؛ وشفاء الإدمان يحتاج لوقت ويتم على مراحل!

* كتبها فهد عامر الأحمدي.



(١٠)
اجتمـاع عـائلـي

في بعض الأحيان... الندرة تجمع، والكثرة تفرّق.

في زمن فائت كانت العائلة تسكن في غرفة واحدة، تجلس على مائدة واحدة، تشاهد تلفزيوناً واحداً، لتتابع مسلسل السهرة الواحد، تطلق ضحكة واحدة.

كما في البيت تلفون واحد، تعرف المتصل وماذا يريد ومن يريد، كانت الملامح مكشوفة للجميع، وصفحات الوجوه مقروءة بفواصلها ونقاطها بفقرات الفرح وهوامش الحزن.

كانت القلوب قريبة ومتراصة مثل قلادة التّين المجفّف.

الآن الوضع اختلف، البيت عبارة عن مطار...

الجميع يدخلون من نفس البوابة لكن كل يتوجه إلى (راحته) و(رحلته)، صالة الجلوس شبه فارغة. . . كل فرد في غرفة منفصلة ينتظر إقلاع يومه المليء بالعزلة، طعام الغداء مثل تذاكر (المترو) أوقات متقاربة لكن ليست موحّدة كي لا يحدث تصادم بالأطباق، الشاشة صارت شاشات. . . ومسلسل السهرة لا يقبل القسمة على أحد، ما يضحكك لم يعد يضحك غيرك.

كلٌّ يمسك بهاتفه يفرغ حواسه جميعها فيه.. وبالضرورة لا تعرف المتصل وماذا يريد ومن يريد.. الملامح مغلقة.

الاطمئنان عن الأخ صارت بالتأكد خلال آخر ظهور على (الواتساب)، وبر الوالدين تقتصر على (الحالة) أو (البيج كوفر)، التعبير عن الفرح مجرد (لايك)، والقيام بواجب العزاء صار من خلال (شير وكومنت) على الفيسبوك، ولقاء الأسرة اليومي من خلال (جروب) مغلق.

كلّما قرَّرت شركة الاتصالات بزيادة (الجيجا بايت) للمشتركين، وضعتُ يدي على قلبي خوفاً من انخفاض (اللقاء البيتي) للمشتركين.. وكلّما قوي بث شبكة الواي فاي.. كلما ضعف بث شبكة (العاطفة) وأصبحت العلاقات الحميمة باي باي.. أخشى إذا ما

استمر الوضع على ما هو عليه، من انعزالية طوعية للناس، أخشى أن يصبح اللقاء العائلي مثل اجتماع الهيئة العمومية للشركات المساهمة يعلن عنه في الصحف اليومية، حيث يُعقَد مرة واحدة في السنة.. يُتلَى فيها ما جرى من أحداث خلال العام. . . ثم يُنتَخب ربّ أسرة جديد في حال العجز أو المرض أو الوفاة أو يُـجَدَّد للسابق بالأغلبية.

(أغلقوا هواتفكم).

(ضعوها في حقائبكم).

(والتقوا بأرواحكم لا بأجسادكم).

(فبطارية العمر توشك على النفاد)!!



(١١)
عوائلنا إلى أين تسير؟!!

إلى أين نسير ونحن في زمانٍ الطريق مملوء بالذئاب المفترسة؟!

وقافلة البيت تسير بمفردها، إلى أين تريد؟

تيقظوا، لن يبق شيء اسمه الأسرة كما يخطط لنا.

إلى أين نسير؟ بيت خالٍ من المشاعر والقُرب.

وفيس بوك متخم بالمشاعر والحب.

بيتٌ كل فرد فيه دولة مستقلة، منعزل عن الآخر، ومتصلٌ بشخص آخر خارج هذا البيت لا يعرفه ولا يقربه.

بيتٌ لا جلسات لا حوارات لا مناقشات لا مواساة.

تيقّظوا!

هكذا بيوت العنكبوت، واهية.

الأب الذي كان تجتمع حوله العائلة... تبدَّل وصار راوتر.

الأم التي كانت تلملم البيت بحنانها ورحمتها، تحولت وصارت شاشة التلفاز.

في بيوتٍ الكل مشغول عن الكل.

إلى أين نسير؟

الأم؟!

الأب؟!

الأبناء تحولوا من مسؤولين إلى متسولين.

يتسوّلون كلمة إعجاب من هنا، ومديح مزيف من هناك.. وتفاعل من ذاك وهذا وهذه.

زمان أصبحنا نستجدي الحنان من الغريب بعدما بخلنا به على القريب.

إلى أين نسير؟!

زوجة تعلَّق على كل منشورات الرجال الغرباء وتعجب بصورهم الشخصية،

وزوجها يترقب منها كلمة إعجاب واقعية!

زوج يلاطف هذه ويتعاطف مع تلك، وهن غريبات بعيدات، وزوجته بالقرب منه ولكنها لم ترَ عطفه ولا لطفه!

إلى أين نسير؟!

أم تراقب كل العالم في مواقع التواصل.

لا يمر منشور إلا ووضعت بصمتها عليه.

ولكنها لا تدري ماذا يوجد في بيتها!

وهل لها بصمة في سكينته ومودته وتربوياته؟

والدٌ يهتم بكل مشاكل العالم، ويحلِّل وينظر لكل أحداث الأسبوع،

وهو لا يعلم ماذا يدور في بيته! ولا يستطيع تحليل الجفاف العاطفي والروحي في بيته.

إلى أين نسير؟!

أُمٌّ يحزنها ذلك الشاب الذي كتب (إني حزين)، وهي لا تدري أنّ ابنتها غارقة بالحزن والوحدة! تتأثر لقصص وهمية يكتبها أناس وهميين.

والدٌ يخطط لنصيحة شابة تمر بأزمة نفسية، وهو لا يهتم بابنه الذي يعيش أزمات!

ابنٌ معجبٌ بكلِّ شخصيات الفيس، ويراها قدوة له، ويحترمها ويبادلها الشكر لما ينشروه، ووالده الذي تعب لأجله لم يجد منه كلمة شكر ولا مدح!

لِـمَ هكذا صار المسير؟!

لأننا نبحث عن رسالتنا خارج البيت!

نـريـد أن نـؤدي رسـالـتـنـا خـارج أسـوار الـبـيـت مـع الآخرين، مع البعيدين، مع الغرباء، مع من لا نعرفهم!

أصبحنا نهوى الغرباء ونميل إليهم!

ما الحل والعلاج؟!

أن نتيقّن أن الرسالة الحقيقية هي التي تبدأ من البيت.

رسالتنا تبدأ من بيوتنا وفي بيوتنا ومع أهلنا.

لنتيقن ولو لمرة واحدة أن مدارسنا، جامعاتنا، معاهدنا، مصانعنا، جبهاتنا.

كل هذه الميادين صنعتها البيوت الطاهرة، البيوت الآمنة، البيوت التي بناها أهلها بالطهارة قبل الحجارة.

ولنعلم أننا عندما نعمل على أداء رسالتنا في البيت قبل الشارع ستنتهي أكثر مشاكلنا.

للبعض أقول: رسالتكم مبدؤها في بيوتكم.

حفظ الله بيوت أمة محمد ﷺ جميعاً من الأذى، وجمع الله شملنا على التقوى وأصلح حالنا.



(١٢)
قاتل أوقاتنا، وناحر أبنائنا!

جلستُ مع أطفال صغار، متحدِّثًا لهم وإليهم.. ثم ختمت المجلس قائلًا: أخبروا أهاليكم بما سمعتم؟

قال لي صغير: أستاذ، أمي وأبي مشغولان!

قلت له: طوال الوقت مشغولان؟!

قال لي: نعم، وأشار إلى يده يحرِّكها؛ يعني: مشغولَيْن بالجوَّال!

فحزنت وأسيتُ، وبكى قلبي قبلَ عيني!

وقلت: أمَّتي إلى أين؟ وفي أيِّ وادٍ تسير؟ فإلى أين المصير؟!

لقد نجح الغرب في غزونا فكريًّا وإعلاميًّا وأخلاقيًّا! إننا نعيش على فُتات زبالاتهم النَّتنةِ، ولا يرضونها عيشةً لأنفسهم!

لا تقل لي: هناك علمٌ ومنافع في الجوال.

أقول لك: أيعقلُ أن الإنسان (المؤنتر، والمفسبك، والمتوتر، والموتسب ووو) يقضي وقتَه كلَّه في قراءة العلم أو سماعه؟!

لا، وألف لا، لا يكون ولا يعقلُ، ولكن عسى أن يكون ـ وأنا رجل فؤول! ـ بل أكاد أجزم أن الكثير الأكثرَ يقضون أوقاتَهم في القيل والقال، وربما بعض المحرمات؛ كالأغاني والموسيقا ونحوهما! وربما البعض ـ والعياذ بالله ـ يقضي وقتَه مع أفلام ساقطةٍ، ومسلسلات هابطة!

فيا لله! أيُّ جيلٍ سيخرج من هذا الزخمِ الهائل الآيل!

ربَّاه رحماك بنا وبأبنائنا وبناتنا وصغارنا ومجتمعنا أجمعَ.

فإن هذه القطعةَ الصغيرة قد أفسدت علينا وعلى الناس معايشَهم، فالتمسوا لي حياةً ليس فيها!

والله لقد غيَّرت حالنا، وحرَّفَت مسارنا، وأبعدتنا عن ربنا!

هجَرْنا القرآن، ولم نعد نقرأ إلا قليلًا بل أقل من القليلِ، بل ربما هجرناه بالكلية!

وذلك لأن حبَّ القرآن وحبَّ الغناء ونحوهما لا يجتمعان في قلب أبدًا:

حبُّ الكتاب وحبُّ ألحان الغِنا

في جوفِ عبدٍ ليس يجتمعانِ

تجرَّأت البنت، وراسلت، وواصلت، ومازحت، وسهرت مع شباب لاهثٍ! ثم أسألكم بالله قل لي ما يكونُ؟

لا تتهموني، بأني تشاؤميٌّ، وأني سيِّئ الظن بالآخرين؛ لا ورب البنيَّة وأنتم تعلمون ماذا تحت الكواليس!

الأمر خطير جدٌّ خطير، لِنتدارَكْه قبل السقوط في الوحَلْ!

ما رأيكم بمن ترسلُ صورَها لصديق عبر هذه القطعة القاتلة!

لا، بل ترسلُ نفسَها وهي في وضع مزرٍ فاضح؟ فهمتم؟!

آهٍ! لم أكن أظن أني أدركُ هذا الزمن الخائب اللَّاهب!

اتصلتْ عليَّ فتاة تبكي، والله تبكي وتنتحب، بل تقول: إنها عزَمَت على الانتحار!

خيرًا ما شأنك؟

قالت: ضيَّعت حياتي، ودمَّرت مستقبلي!

قلت: خيرًا، ما الأمر؟

قالت: تعرفت على شابٍّ عن طريق الجوال الخائن، وصار بيننا حب وعشق وتعلُّق، حتى أعطيتُه صوري!

والآن، يُهدِّدني بنشر الصور إنْ لم أخرج معه!

يا لَلفاجعة!

يا لَلكارثة!

يا لَلجاثمة!

أختاه، أتنتظرين الدور ليأتي إليك وعليكِ؟ أم أنك حصيفةٌ تعتبرين بغيرك؟

و(العاقل مَن اتَّعظ بغيره)

أخي، أختي، لنضبط أنفسَنا في تعاملنا مع جوَّالاتنا وأجهزتنا الإلكترونية، ولنحاسب أنفسَنا ونراقبها، ونحذر أن نجعلَ له أكثرَ أوقاتنا وأجملها؛ فإنه لصٌّ ومخاتل!

تالله إنّا لنسألُ عن كل دقيقة، وعن كلِّ لحظة

مضتْ من أعمارنا، ألم نقرأ قولَ رسولنا الأكرم عليه الصلاة والسلام: ((**لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسألَ عن أربع: عن شبابه فيمَ أبلاه؟ وعن عمره فيمَ أفناه. . .**)) الحديث. (رواه الترمذي وصححه الألباني).

ما جوابُنا بين يدي خالقِنا يوم العرض الأكبر، فلا كذبَ ولا تدليس ولا مراوغةَ ولا احتيال ولا تلبيس، بل ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾ (يس، ٦٥).

ما هو قولُك؟

ألا نشعرُ بالحرج والخيبة، حين أن يكون جوابنا: ربَّاه قضينا أوقاتنا مع الجوال في الليل والنهار.

ربَّاه قضينا أوقاتنا في النظر إلى الأفلام الخليعةِ الساقطة الهابطة.

ربَّاه نظرتُ إلى النساء، بل وإلى عوراتهن.

ربَّاه نظرت إلى الرجال، بل إلى عوراتهم!

ربَّاه ربَّاه ربَّاه!

كيف موقفُك، حين يقول لك الله مقرِّرًا:

أغرَّك حلمي عنك يا عبدي؟! أغرَّك أن سترتُ عليك في الدنيا؟!

لا تقل: سأتوب، وأنت لازلتَ مصرًّا على الذنوب، بل إن كنت صادقًا فعودة حقيقية، وتوبة نصوح، وحزمٌ وعزم، وأبشِر بالفلاح والنجاح والانشراح.

أخي، أختي: مِن الآن، عرفتَ فالزم، وإلّا فإنّ الأمرَ شديد، بل يقال لك: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ﴾ (ق، **٢٢**)!

إنها فضيحةٌ وعار، وذلٌّ ومهانة وخزي وشنارٌ ونار، وغضبٌ للجبَّار! هل نحتملُ كلَّ هذا؟ لا وربّي ولا أقلَّ منه، ولكنها المكابرة! فلا نغالط أنفسنا، ولْنعُدْ إلى ربنا، وننسَ الماضي أيًّا كان ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ (الزمر، **٥٣**)، بشرط عدم العودة إلى الذنب، والندم عليه، والإقلاعِ عنه، وإرجاعِ مظالم الناس!

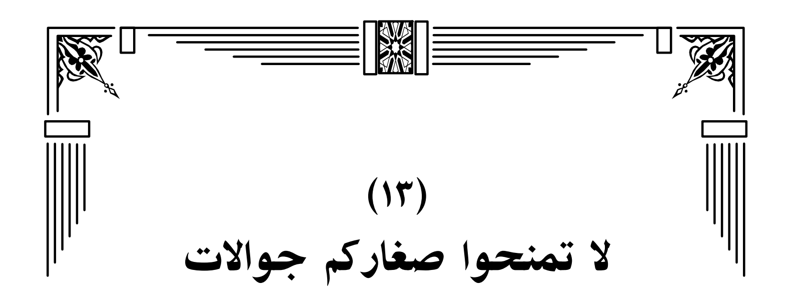
ربِّ هذا بلاغي للناس؛ لتكون حجتي بين يديك.

ربِّ اشهد وأنت خير الشاهدين.

هذا بلاغٌ لكم والبعثُ موعدُنا

وعند ذي العرشِ يدري الناس ما الخبرُ

* كتبها وليد بن عبده الوصابي.



(١٣)
لا تمنحوا صغاركم جوالات

دعوهم يبكون قبل أن تبكوا على أطلال أخلاقهم!

قال أحد المستشارين الاجتماعيين :

بالأمس تخبرني إحدى الأمهات أن ابنتها ذات الخمسة عشر عاماً قد بكت وحولت البيت الى جحيم وصراخ لرفض أهلها إعطائها جوالاً!

واليوم تشكو لي إحدى الأمهات أن ابنتها ذات الثلاثة عشر عاماً وجدت في جوالها قروبات لا حصر لها لشباب وفتيات أكبر منها، وغالبهم يحاول إفسادها!

ذات الثلاثة عشر عاماً تقول لي والدتها يتم إضافتها في قروبات لا تُعرَف من يقف خلفه، والنتيجة وقوعها في محادثات مريبة كثيرة جدًّا!

يا جماعة ماذا يحصل لأولادنا وبناتنا الصغار؟! لا أقول شبابنا من الجنسين بل أطفالنا.

حينما نجعل السبب هو إهمال الوالدين فقط فنحن ندفن جزءاً كبيراً من المشكلة، هناك من لا يهمل أولاده ومع ذلك يقع أولاده في كثير من التجاوزات.

طيب عرفنا أن المشكلة في ضغط المجتمع والصديقات ووجود وسائل التواصل، هل نقف بعدها مكتوفي الأيدي؟

مشكلتنا أننا لا نملك شجاعة اتخاذ القرار! بنت عمرها ١٣ سنة ما حاجتها لهاتف فيه شريحة؟! ولو فتحت هذا الهاتف لوجدت فيه مصائب تقشعر منها الأبدان!

(ما هنا إلا العافية) ما ضيَّع عيالنا غير هذه العبارة! العافية تريد جهد وتربية.

من السذاجة أن نُـمَكِّن لأطفالنا هذه الأجهزة ثم نلقي اللوم عليهم (يا جماعة خبرتهم لا تسعفهم للتمييز، يحتاجون توجيه ومتابعة بل ومراقبة).

(كل الأولاد معهم أجهزة) بالله عليكم هل هذه قاعدة تربوية مستصاغة؟!

لا تمنحوا صغاركم جوالات، دعوهم يبكون قبل أن تبكوا على أطلال أخلاقهم!

أقولها بثقة؛ واقع أولادنا مع الأجهزة لا يحتاج

إلى (فلسفة)، بل يحتاج إلى حزم ومتابعة.

ما تبنونه أيها الأولياء في سنوات من جهد في تربية أولادكم يهدمه متربص بصورة واحدة خالعة! هذه هي الحقيقة التي نحاول الهروب منها.

إنْ كنّا لا نخاف من أولادنا لحسن تربيتنا لهم فواقع الحال يوجب علينا أن نخاف عليهم ممّن يتربص بهم الدوائر من خلال وسائل التواصل.

لقد تعدَّى الأمر إفساد أخلاق أولادنا إلى إفساد أفكارهم ومعتقداتهم، وما هذه الشبهات التي ما كنا نسمع بها إلا جزء من تأثير هذه الأجهزة.

من السهل جدًّا أن نتَّهم المصلحين والمستشارين بالتهويل والمبالغة، لكن صدِّقوني بعدها كلنا (سندفع الثمن)!

كم في الزوايا من خبايا وكم في البيوت من قصص موجعة والسبب وسائل التقنية، والبعض ما يزال يتخذ الفلسفة علاجاً لهذه المشكلة، أصلح الله لنا ولكم الذرية.

وليستيقظ الغافلين عن أولادهم!

(١٤)
قلبي نزف في حصتين!!

أحبتي. . . أحكي لكم حكايتي في أول يوم بعد إجازة عيد الأضحى المبارك **١٤٣٦**.

دخلت طالباتي بالصف السادس في غرفة مصادر التعلم وقد جهّزت عبارات كتبتها على السبورة (صباحكم إيمان وأمن وأمان) (أُحب الله ورسوله) (أحب وطني ومليكه وشعبه) (بارك الله فيكم جنودنا البواسل).

قرأت الطالبات العبارات قراءة جماعية وكان درسي عن التواصل اللغوي، فما شعرتُ بنفسي إلا وأنا أتحدث إلى صغيراتي عن الأحداث الجارية في الوطن الحبيب، وأنّ ما فعله الأعداء بأمننا قد غسلت أدمغتهم بالفكر الضال الذي أودى بهم إلى الهلاك، فطرحتُ سؤالاً: كيف تغسل الأدمغة؟ فأجبن متردِّدات: عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

وتكلمنا عنها حتى وصلنا إلى الألعاب التي

يحملنها في أجهزتهن وراعني ما سمعت.

أسماء غريبة لألعاب والله لا أعرف واحدة منها.

أخذهن الحماس الشديد وهن يذكرن هذه الألعاب ويحكين لي بصراحة كيف مارسنها.

ليس مهمًّا أن أذكر لكم أسماء الألعاب ولكن الأهم ان أذكر لكم الهدف الذي ترمي إليه هذه الألعاب، أغلبُ الألعاب دردشات وتعارف مع أشخاص من جميع الدول وبمختلف الديانات والأعمار.

طالبة تقول: تعرّفتُ إلى شاب فرنسي نصراني عمره **٢٤** عاماً ودعوته إلى الإسلام، وتعرّفت إلى شابة نصرانية عمرها **٣٠** عاماً تدعوني إلى النصرانية.

طالبة تقول: لعبتُ لعبة فسألني عن دياناتي فكتبت (مسلمة)، فلم ينقلني إلى المرحلة التالية، فاضطررتُ أن أكتب (أنا كافرة) فنقلني إلى الخيار الآخر، فظهر لي الصليب ورجل مجسم بالصليب وصوّرني بالكاميرا الأمامية، ثم سألني عن بلدي فقلت له: السعودية، فكتب لي كلاماً بجيحاً، فحذفت اللعبة، ووجدتُ أنه أضافني بلعبة أخرى وسألني: لماذا حذفت اللعبة؟! (ألعاب مرتبطة ببعضها).

طالبة تقول: أمارس لعبة وأتحدث إلى أشخاص

يدعونني إلى الانضمام إليهم ويزينون لي أفعال الدواعش.

تقول أخرى: ألعب لعبة أطارد فيها سيارات الشرطة وأقتلهم.

وأخرى تقول: ألعب لعبة القرى ويسمح لي بتدمير القرى المجاورة بالقنابل بعدما أكتب كلمة (أنا كافرة)! ومعي الأشخاص الذين أدردش معهم وهم ذكور وإناث من عدة دول.

وأخرى تقول: ألعب لعبة فتظهر لي امرأة عارية وتحت قدميها اسم السعودية ودول الخليج وسهام موجهة إليهم.

وأخرى تقول: أتواصل مع أشخاص من بعض الدول ويحببون لي الشيعة ويدعونني إليها وأغلب حديثهم عن سب السياسة.

وطالبة تقول: منذ خمس سنوات وأنا ألعب لعبة تصميم بيوت الدول الأجنبية، ومن ضمنها البيت الأبيض، وعندما تقدمت في التصميم ظهر لي خلف البيوت رجل ملثم يحمل علم داعش.

وأنا أقول (حسبنا الله ونعم الوكيل)!

شعرتُ بصداع ممّا سمعته وقلت لهن: يا

صغيراتي هكذا تغسل الأدمغة بالفكر الضال! فجاءتني طالبة تهمس في أذني: (الألعاب صارت تخوف يا معلمة)، وصرّحت بمخاوفها أمام زميلاتها وهن أيضاً أبدين مخاوفهن، فانتهزتُ الفرصة وشدّدت بالنصح، وختمت بدعاء ردّدناه سويًّا: (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا).

حصل هذا في فصل واحد فقط وعددهن **٤٢** طالبة، فكيف ببقية الفصول وبقية المدارس؟!!

عزيزي (ولي الأمر ـ أيًّا كان هو) أنت مسؤول أمام الله عن رعيتك، كن صديقاً لولدك واجعله يخبرك بكل ما يحويه جهازه.

أيها الموهوبون.. حاربوا ألعابهم المدمرة وصمِّموا لأطفالنا وأبنائنا ما يثري عقولهم بالعقيدة السليمة.

* كتبتها معلمة بالمرحلة الابتدائية غيورة على بنات وأبناء وطنها الغالي.

الأحد: **٢٠**/ ذي الحجة/ **١٤٣٦**.



(١٥)
ليتني... أكون (جوّالاً)!!

طَلَبَت المعلمة من تلاميذها في المدرسة الابتدائية أن يكتبوا موضوعاً يطلبون فيه من الله أن يعطيهم ما يتمنون، وبعد عودتها إلى المنزل جلست تقرأ ما كتب التلاميذ، فأثار أحد المواضيع عاطفتها فأجهشت في البكاء.

وصادف ذلك دخول زوجها البيت، فسألها: ما الذي يبكيكِ؟

فقالت : موضوع التعبير الذي كتبه أحد التلاميذ.

فسألها: وماذا كتب؟

فقالت له: خُذ اقرأ موضوعه بنفسك!

فأخذ يقرأ: إلهي، أسألك هذا المساء طلباً خاصًّا جدًّا وهو أن تجعلني جوالاً!!

فأنا أريد أن أحل محله!

أريد أن أحتل مكاناً خاصاً في البيت! وأصبح مركز اهتمامهم فيسمعونني دون مقاطعة أو توجيه أسئلة أريد أن أحظى بالعناية التي يحظى بها حتى وهو لا يعمل!

أريد أن أكون بصحبة أبي عندما يصل إلى البيت من العمل حتى وهو مرهق، وأريد من أمي أن تجلس بصحبتي حتى وهي منزعجة أو حزينة، وأريد من إخوتي وأخواتي أن يتخاصموا ليختار كل منهم صحبتي.

أريد أن أشعر بأن أسرتي تترك كل شيء جانباً لتقضي وقتها معي!

وأخيراً وليس آخراً، أريد منك يا إلهي أن تقدّرني على إسعادهم والترفيه عنهم جميعاً.

يا ربِّ إني لا أطلب منك الكثير أريد فقط أن أعيش مثل أي جوال!!

انتهى الزوج من قراءة موضوع التلميذ وقال: يا إلهي، إنه فعلاً طفل مسكين، ما أسوأ أبويه!!

فبكت المعلمة مرةً أُخْرَىْ وقالت : إنَّه الموضوع الذي كتبه ولدنا!!

تذكرت حينها قصة ذاك البروفسور الإنجليزي الذي لم يدخل (النت) بيته، ولما سُئِلَ عن السبب قال: لأنه

يفرض علينا رأيه ولا يسمح لنا بمناقشته، ويُنَغِّصُ عَلَيْنَا حَيَاتَنَا!!

قال ناصح: التقنيات الحديثة.. بدأت (تسرقنا) من أهلنا، أطفالنا.. بل تسرق مشاعرنا وعواطفنا..

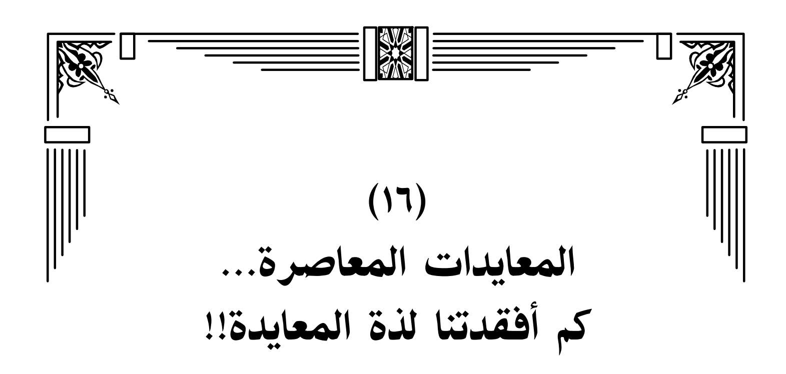
واتس أب... سناب شات... تويتر... إلخ!!

الأبناء.. هم رأس المال وامتداد العمر والاستثمار الرابح.

عيشوا معهم.

ولا تعيشوا لأجلهم.

فأفضل ما يصنع الشخصيّة (السويّة) في الطفل هو (حسن القدوة) والقرب العاطفي من الآباء سيما في مراحل عمرهم الأولى.. وقبل عمر (المراهقة والتكليف).



(١٦)
المعايدات المعاصرة...
كم أفقدتنا لذة المعايدة!!

أدركنا العيد والزيارات تملأ البيوت بهجة، والقلوب سروراً، والموائد تمد، والأحاديث الودّية تمتد إلى منتصف الليل.

ثم تفرّقت بنا الدروب وأصبحت التهاني بالعيد عبر الرسائل البريدية، وقد تتأخر ولا تصل إلا بعد انقضاء العيد واقتراب العيد الآخر.

ثم لجأ الناس إلى الاتصالات الهاتفية، ولكن مع تفرّق الأقارب والأصدقاء بات ذلك مكلفاً جدًّا.

وقد يلجأ بعض الناس إلى برامج البث الباشر ليوصلوا صوتهم إلى من يحبون عبر الحدود والبحار.

ثم تطوَّرت الأجهزة فلجأ الكثيرون إلى الرسائل الهاتفية، يكتبون من خلالها إلى أهلهم وأصدقائهم.

وهناك من يرسل التهاني عبر الإيميل إلى كل من لديه إيميل له دفعة واحدة.

ثم تطورت الأمور وجاء الوتس أب فأصبح الوسيلة المفضلة، والطريق الأسهل للمعايدة.

وكان المعايدون يكتبون رسائل متنوعة حسب درجة القرابة أو الصحبة والمعرفة.

ثم صاروا يكتبون صيغة واحدة إلى كل الأسماء المسجلة لديهم من أهل ومعارف.

وقد يضيق وقتهم وخلقهم عن إنشاء رسالة فيأخذون نصًّا وصل إليهم ويعيدون إرساله، وكفى الله المؤمنين القتال.

وقد يكون في هذا النص اسم المرسل الأول... ولا بأس فهذا خطأ مطبعي.

والأمور محمولة على مقاصدها.

ثم تطوّرت الأمور فصرنا نلجأ إلى صورة أو لوحة جاهزة ونعمِّم إرسالها.

وإذا وجدنا دافعاً فقد نتصل عبر الفايبر وإنْ كان الخط رديئاً.

وقد نكتفي بظهور اسمنا عند المتصل به للدلالة على أننا قمنا بالواجب.

ماذا بقي لنا من العيد يا ترى؟

وأي طعم لرسائل موحدة ترسل إلى المئات؟

في هذا العيد عزمت أن أسجل أسماء من خصّني برسالة باسمي، أو اتصل اتصالاً قاصداً.

ولن أخبركم بالنتيجة، ربما دفعاً للحسد أو الغبطة... وربما دفعاً للخجل... وربما تستراً على العلاقات بين المسلمين...

وربما وربما وربما...

ولن أخبركم بجدول العيد، ولا بمن زرت أو زارني...

ولن أخبركم أننا صرنا نقنع أنفسنا بوصول رسالة أو صورة فذلك خير من لا شيء...

انقضى اليوم الأول وما زالت عيني على الهاتف... لعل فلاناً ممن ربطت بيننا ذات يوم رابطة من علم أو تعليم أو عمل أو جوار.. لعله يتصل أو يرسل صورة معايدة أو دعاء...

ولم يكن شيء من ذلك فقلت: ما زال في الوقت متسع وللعيد (بقية)...

ولكن يبدو أن هذه البقية لن تأتي...

وأن (صلة) ذلك الحديث انقطع بها الطريق في دروب الحياة الصعبة التي نحياها في غربتنا، أو اغترابنا، أو تغربنا...

ويا عيد، كل عام وأنت بخير.

وحسبك منا هذه الكلمات كل عام...

وإن غضبت فيمكنك ألّا تأتي...

لأن إتيانك وعدمه أصبح لدى الكثرين سواء...

بل ربما كان مجيئك موقداً للأحزان، ومهيجاً للآلام...

ولكن ما بالنا نلوم العيد ونحن العادون؟

نأسف يا عيد، وكل سنة وأنت طيب...

* كتبها عبدالحكيم الأنيس، (والعنوان منّي).

(١٧)
لغة (الشات/ Chat)... تدمير ومسخ للغتنا العربية!!

قال المشرف التربوي اللبناني الدكتور **عبدالسلام عبدالله** : ((هناك عوامل عدة تؤثر على اللغة العربية، وساهمت في إضعاف حضورها عند الطلاب، منها الواقع الاجتماعي الذي شكّل تغييراً جذريًّا في اهتمامات الجيل الصاعد، وأوضح صورة لهذا التغيير إننا نرى الطالب في الليل والنهار يمسك بالهاتف ولا يتركه إلا عندما يغلبه النوم، هذا ما جعل الطالب غير مهتم بالدراسة بشكل عام، ومن باب أولى اللغة العربية، نظراً لأن معظم الهواتف الكتابة فيها باللغة الأجنبية، فأصبح الطالب لا يستخدم اللغة العربية أبداً، والأخطر من ذلك اللغة التي أطلق عليها لغة (الشات/ Chat)، هذه اللغة هي عملية تدمير ممنهج لطلاب اللغة العربية واللغة الأجنبية كلاهما معاً، لأن من جهة اللغة العربية،

الطالب يكتب الحروف والأرقام باللغة الأجنبية، ولفظ هذه الكلمات أصبح غير واضح، مما يجعل الطالب غير قادر على الصياغة بلغته، كذلك غير قادر على أن يكتب، وقد لاحظنا في بعض المسابقات إن التلميذ يعتمد في المسابقات كتابة (الشات) بشكل عفوي ومن دون أن يشعر بذلك، مثلاً يكتب اسم بطريقة اللغة التي تدخل بها الأرقام والحروف للتعبير عن اللغة العربية، والأطرف من ذلك، أن نسمع بعض التلاميذ يسألون عن كلمات باللغة الانكليزية، عن معانيها باللغة العربية وكأن الأمر أصبح معكوساً)).

وأوضح الدكتور ((أن هذه العوامل كلها، جعلت اهتمام التلميذ بالمادة اهتماماً ثانويًّا لجهة عدم وضع الدولة لمعايير جيدة، أنتج نتيجة مخيفة في العام الماضي، ٧٠٪ من الطلاب رسبوا في الصف التاسع، ٤١ ألف من أصل ٧٠ ألف أو أكثر رسبوا في اللغة العربية والسبب يعود إلى هذه العوامل)).

وأكد الدكتور أنه ((يجب أن نبدأ من قيام الدولة بوضع المعايير السليمة للطالب، بحيث نحدد للطالب كفايات، ليس نصوصاً محددة، إنما على الأقل كفايات واضحة ومتفق عليها، حتى يستطيع الطالب أن يدرسها ويشعر بمتعة النجاح، فضلاً عن توعية الأهل إلى أهمية

اللغة العربية كمادة مُقررة وكلغة وطنية، لغة قومية لنا، وإعادة انتماء الطالب إلى اللغة العربية، وبذلك يمكن أن يتغيّر الوضع)).

* نقلته من مقالة ((جيل (النت) يكسر المألوف فأي لغة يتكلم ويكتب؟!))، كُتِبَت بتاريخ **١٩/٢/٢٠١٤**م.

(١٨)
الإشاعات من (وكالة يقولون) إلى تغريدات تويتر ورسائل الواتس أب!

تغنّى الفنان الراحل لطفي زيني في أحد منولوجاته باسم (إشاعات) قاصداً مروّجيها: ((في ناس غاوية إشاعات ومشاكل وحكايات ـ من الحبة يعملوا قبة وخيال ما له إثبات)).

وقد يتساءل البعض، ماذا لو عاصر زيني وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت مرتعاً ضخماً للإشاعات بدلاً عن (وكالة يقولون)؟

مكافحة الإشاعات:

الإعلامي ريان عادل قام بمحاولة لمحاربة الشائعات بجهد شخصي في بداية الأمر، فكان يتحقّق من الصور المزيفة التي صاحبت أزمة شعب بورما عام ٢٠١٢ م، ليقرِّر بعدها إنشاء مشروع عبر مواقع التواصل

الاجتماعي تحت اسم ((هيئة مكافحة الإشاعات))، ويقول عادل عن المشروع: يضم مجموعة متخصصة في عدة مجالات من أكثر من وزارة، من السعودية ومن عدة دول عربية، وهي لا تسعى للشهرة بقدر سعيها لإحداث تغيير إيجابي بالمجتمع.

وعن دور وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة انتشار الشائعة يفرِّق عادل بين الإعلام القديم والجديد، ويقول إنّ أغلب مجتمعنا ينتمي لجيل الإعلام القديم المتلقي فقط للخبر من اتجاه واحد، ومع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي تويتر وواتس أب أصبح بيد أي شخص متصل بالانترنت للمرة الأولى فرصة المشاركة بالخبر بحيث لا يكون متلقياً فقط.

مسؤولية الانتشار:

ويضيف عادل بكل أسف هناك فئة تريد وضع السم في العسل ونشر الفوضى واستغلال عاطفة المجتمع لأهداف خاصة لنشر الفوضي والفتنة، والمجتمع وشبكات التواصل لا يتحمّلون مسؤولية انتشار الإشاعات وحدهم، لأنّ أحد أهم أسباب انتشارها هو التأخر في إصدار التصريحات الرسمية بشأن الأحداث في الوقت المناسب. من جانبه يرى الناشط بمواقع التواصل وتتبّع الإشاعات عبدالله الحربي أن مواقع التواصل مارست

دورَين مختلفين؛ الأول رفع مستوى ثقافة المتلقي، والثاني استغلالها في ترويج الإشاعات.

آليات الزمن:

أما الكاتب حمد الدريهم فيرى أن أي مجتمع لا يخلو من الشائعات عبر الأزمان، غير أن أدوات انتقالها وشيوعها تتغيّر بحسب آليات الزمن الذي يعيش فيه الناس وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الآن أهم مورد لها.

* كتبها ثامر الحربي (من بريدة) في صحيفة مكة الالكترونية بتاريخ ٥ شوال **١٤٣٦** هـ/ **٢٢** يوليو **٢٠١٥** م.



(١٩)
كم أعرابي في الأمة اليوم؟!

قال الشيخ **مشهور سلمان**: رضي الله على الهواتف غير الذكية، رضي الله عن الهواتف الغبية.

أحدُ المشايخ في الرياض ـ وهو الشيخ عبدالكريم الخضير حفظه الله ـ لـمّا زرته قال: هؤلاء الطلبة أغروا بي، قال فبدِّلوا هاتفي إلى هاتف ذكي، قال: نزّلوا لي كتب ومواقع وأنظر.

قال: أفتحُ الهاتف وفجأة تأتيني صورة امرأة عارية**!** قال: لا أريد الهاتف الذكي، أَرْجِعْ لي الهاتف الغبي.

فشيء أتى لك منه الشر لا تحتاجه.

أنا أسأل سؤالاً حُقّ لكل عاقل أن يسأله: الشبك على النت بالمجان، والواتساب بالمجان، فهل هذا ما له ثمن؟

ما هو ثمنه؟

ثمنه هو خلقك ودينك، ثمنه تُعطى هذا حتى يسلب منك الخلق والدين، حتى تراود على نفسك ويستدرجوك شيئاً فشيئاً، وقد قالوا قديماً: من أحكم البدايات سلمت له النهايات.

بعض الناس ينازع في هذا، يقول لك محاضرات يدخل عليها ملايين، والذي نفسي بيده درس يحضره اثنان أبرك وأفضل وأحسن من مقطع يشاهده مليونان.

يُحدِّث الشيخ أبو إسحاق الحويني ويقول: كنت أُمنَع من التدريس.

قال: فقلت لهم ذات يوم: يا جماعة اليوم وسائل الإتصال والنت غير محجوبة عن أحد، يعني هذا المنع لا داع له.

قالوا له: اسمع، إذا حضر لك أربعين في دروسك يصبح منهم ثلاثين أبو إسحاق الحويني رقم ٢، وإذا حضر لك ملايين ولا واحد منهم يصبح أبو إسحاق الحويني ٢، لذلك نحن نمنعك.

والذي نفسي بيده لو كان في هذه الوسائل بركة لما حُجب النبي ﷺ والصحابه عنها.

هل فيها فائدة؟

فيها فائدة، لكن ما فيها بركة، البركة في العلم أن تجثوا على الركب بين يدي العلماء.

الإمام أبو حيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره ((البحر المحيط)) لـمّا فسَّر قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٩٧﴾.

قال: من الأعرابي؟

في ناس العلم يضرّهم والأجدر به أن يبقى جاهلاً وهذا شر الخَلق.

﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

مَن الأعرابي؟

قال الأعرابي: فيه صفتين:

الصفة الأولى: أن لا يسوسه سائس، يعني ما يطاوع أحد، راكب رأسه، والذي يريده يعمله، ليس فرداً في مجتمع، لا يحسب حساب الناس إنْ صنع شيئاً، ليس ذا قوة بل أحمق.

الصفة الثانية: أن لا يجثو على الركب بين يدي العلماء.

فمَن جثى على الركب بين يدي العلماء، هذا خرج عن كونه أعرابيًّا.

فمن لم يسسه سائس ولم يجثو على الركب بين يدي العلماء أعرابي، العلم يضرّه والدين يضره، وهو أجدر بألا يعلم حدود ما أنزل الله.

على هذا الكلام... كم أعرابي في الأمة اليوم؟!

نسأل الله ﷻ العافية والرحمة والسلامة.

* مفرّغ من مجلس فتاوى الجمعة في **٣٠** محرم **١٤٣٩** هجري، **٢٠/ ١٠/ ٢٠١٧** إفرنجي.

(٢٠)
طالب العلم ومواقع التواصل الاجتماعي

يشتكي صاحبنا فيقول:

(محال الجمع بين طلب العلم ومشاغل الحياة الدنيا)!

(لا أملك الوقت لطلب العلم)!

(استغرقتْ ساعاتي مطالبُ الرزق)، وغيرها كثير!

حتى إذا ما توافرت لصاحبنا ساعاتُ الصفاء الذهني، فجرًا أو ظهرًا أو مساءً، تَخَطَّف حاسبه الآلي؛ لينشر بين يديه مواقع التواصل الاجتماعي (كالفيس بوك وغيره)؛ فيقرأ دردشة فلان، وضحكات علان، وهموم عمرو في وظيفته، وبطولة زيد مع جيرته، وسفاسف كثيرة، ينأى عن ذكرها ـ فضلاً عن الانشغال بها ـ طالب علم.

ثم إذا ما عُوتِب صاحبنا في نفيسِ وقته وجهده،

وخور عزيمته عن الطلب، يطلق الشكوى بقوله: (لا يستقيم الجمع بين مشاغل الحياة الجمة والطلب).

فكيف جَمَعتَ بين مشاغلها و(الفيس بوك) أيها الذكي الألمعي؟!

ترى المرء منّا في مبتدأ الطلب، وأول الدرب منشغل بدنايا الأمور وفضولها، وأحاديث العوام وفروعها، لا يكاد يسلم من واحدة حتى يتبعها الأخرى، فهل يتأتى العلم مع مَن ذا حاله؟!

طلب العلم: نية، وعمل للقلب والجوانح والجوارح.

فاستحضار النية، وجمع شمل النفس عليه، وحملها على مزاولته، والخوف على ضياع أنفس الأوقات في غيره، هو أصل الطلب وأسه.

فوا أسفاً على طالب علم في شرخ شبابه وعيسانه، وعنفوان سنيه الزاهرة، لا يزال يقبع في قعر المحادثات اللاغية، ولواقط الأخبار اللاهية؛ فنصف كذب، والنصف الآخر طغت المبالغة فيه على أصل الحقيقة؛ فما حمل الخبر من الحقيقة إلا الاسم!

يقول صاحبنا: (لا أملك الوقت)، وهو يصرف ما

لا يقل عن ساعتين يوميًّا على (الفيس بوك)؛ فإذا جُمِعت الساعتان صارت ٦٠ ساعة في الشهر، ثم.. لا يملك الوقت لطلب أنفس مرغوب، وأعظم مطلوب!

فإذا سألناه: ما تفعل أيها المبتدئ في الفيس بوك وغيره من مواقع التواصل، أتلخيص شرح، أو طرح لفوائد درس، أو جمع لشتات علم؟

لن تلفي شيئًا منها، سوى وقت ضائع، وجهد مستنزف، كان حريًّا به أن يكون في محله الحق، كحفظ متن، أو ما في نحوه.

والوقت أنفسُ ما عُنِيتَ بحفظِه
وأراه أسهلَ ما عليك يضيعُ

قال الإمام ابن القيم في ((الفوائد)): ((ضياع الوقت أشد من الموت؛ فإن الموت يقطعك عن الناس، وأما ضياع الوقت، فإنه يقطعك عن الله والدار الآخرة)). اهـ.

اعلم أيها الكريم، أن العلم عزيز؛ فهو ميراث النبوة، وورثته هم الصفوة من الخلق، وشرف بني آدم يزيد وينقص بمقدار ما حمل منه، كما أنه أصل الخشية في الدنيا، والعلو في الآخرة.

فكيف يَنال العلمَ مَن هو لاهٍ في سفاسف القوم ودناياهم؟!

ما ذاق طعم العلم الحق، ولا أحاط علمًا بدرب هدفه ومرغوبه ـ مَن استهوته مجالس أولئك، واستعذب لغوهم.

فلا يغرّنك أيها المكرم لذةَ مرح القوم الفانية، ومتاعهم الزائل، يقول ابن القيم ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ في ((مفتاح دار السعادة)) (ص ٣٠٣): ((السعادة الثالثة هي السعادة الحقيقية، وهي سعادة نفسانية روحية قلبية، وهي (سعادة العلم) النافع ثمرته، فإنها هي الباقية على تقلُّب الأحوال، والمصاحبة للعبد في جميع أسفاره، وفي دُوره الثلاثة؛ أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، وبها يترقَّى معارج الفضل ودرجات الكمال، وإنما رغِب أكثر الخلق عن اكتساب هذه السعادة وتحصيلها؛ لوعورة طريقها، ومرارة مباديها، وتعب تحصيلها، وإنها لا تنال إلا على جسر من التعب؛ فإنها لا تحصل إلا بالجد المحض، فلا يورثك إياها إلا بذلُ الوسع، وصدق الطلب، وصحة النية، وقد أحسن القائل في ذلك:

فقُل لمرجِّي معالي الأمورِ

بغير اجتهادٍ رجوتَ المُحالَا

ولولا جهل الأكثرين بحلاوة هذه اللذة، وعظم قدرها، لتجالدوا عليها بالسيوف، ولكن.. حفَّت بحجاب من المكاره، وحُجبوا عنها بأسوار من الجهل؛ ليختص الله بها مَن يشاء من عباده، والله ذو الفضل العظيم)). اهـ.

فتأمل قوله: ((ليختص الله بها مَن يشاء من عباده))، جعلني الله وإياك منهم.

وقبل الختام:

لنقف وقفة صدق مع أنفسنا ـ معاشر طلبة العلم ـ فنسألها: لو كان سلف الأمة من أئمة الدين وحفاظه بيننا، أفعلوا ما نفعل، وأضاعوا ما نضيع؟!

والجواب نعلمه جميعًا من سيرهم وحرصهم وزهدهم في المفضول والمباح لأجل الطلب، وإلا فأيّ بركة كانت في عمر أحدهم، وهو يصنِّف مصنفات كثيرة، لو حاول أحدنا بمفرده نسخها باليد فقط لربما أفنى شبابه في ذلك.

والخلاصة أيها الكريم، عليك بحفظ وقتك، وعَضَّ عليه بالنواجذ؛ فإنه من أنفس النِّعم، والبركة فيه نعمة أعظم، والعلم لا شك يجيء تبعًا متى ما وُجِدت هاتان النعمتان مع صحة النية والإرادة، ولا تضيِّعنه في

سفاسف الأمر ودركاته، فتسلب بركة وقتك، وينقضي عمرك، وأنت لا تزال في طور البَدْء.

والله نسأل أن يرزقنا بركة العمر، وحسن العمل.

❊ نقلته من موقع الألوكة.



(٢١)
ترجمة العلامة الفيسبوكي!

الطبعة الثانية

تم التعديل (مزيدة ومنقحة)

كافة حقوق الشير والكوبي محفوظة ©

لدار الفيس ودار الآسك.

١٤٣٧/٢٠١٦

مقدمة المحقق

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فهذه الطبعة الثانية من الترجمة النادرة للعلامة الفيسبوكي، أقدمها إلى طلاب الفيس والآسك والتويتر، بعد أن نفذت الطبعة الأولى، وبعد أن منَّ الله علينا باسكرينشوتس جديدة (مخطوطات)، وقد اعتمدت في

الطبعة الأولى على ما كان متاحاً لي، من اسركين شوت (مخطوط) باهت مأخوذ من أندرويد ٣، كما أن آخذه كان مخطئاً عندما لم يضغط جيداً على زر الإقفال فأخذ اسكرين شوت به علامة خفض الصوت فضاع من الترجمة الشيء الكثير!

أما عن هذه الاسكرين شوتس فقد وجدناها بآيفون ٦ بلس، وجد مدفوناً بحديقة أبي المعالي المتابع، وكان سبب الدفن اعتزال الفيس متابعة للعلامة الفيسبوكي، وقد عانيت في تصليحه وإيجاد شاحن له لمظنة وجود الكثير من المخطوطات النادرة اسكرينشوتس كانت أم بي دي إف أم وورد، وقد حدث.

وقد سارعت بإخراج هذه الطبعة الثانية بعد المطالبات الهائلة التي وردتني، وخوفا من كتمان العلم ونسأل الله التوفيق.

وقد جعلت النسخة الآيفونية هي الأصل ورمزت لها بـ :)، ورمزت لنسخة الآندرويد بـــ ^_^

النص المحقق:

حدثنا أبو البركات الفيسبوكي، قال أخبرنا أبو الفضل التويتري، عن الشيخ المحدث التلجرامي قراءة وإجازة، قال: سمعت شيخي أبو الحسنات الواتسأبي،

قال: أخبرني شيخنا فقيه الآسك قراءة عليه وقد أجازنا بترجمته السديدة الفريدة لشيخ شيوخنا العلامة الفيسبوكي ح وحدثني أبو الخير الانستجرامي المعمر عن أبي العلوم السنابي أو السنابشاتي (روايتان في رسم اسمه) عن فقيه الآسك كاتب الترجمة أنه قال:

ترجمة العلامة الفيسبوكي:

هو الشيخ أبو فلان فلان بن فلان بن فلان الفلاني ثم المصري السلفي الشافعي الأزهرى الأهلاويّ ثم البرشلونيّ الكتلونيّ القاهرى مولدا، الجيزاوى منزلًا، الصعيديّ عملًا، الإسكندريّ نزهةً.

القول في اللقب الذي اشتهر به الإمام (الفيسبوكي)

تَفَسْبَكَ الرجلُ: إذا صار ولعاً بالفيسبوكـ آخذاً منه مضيفاً إليه معوِّلاً عليه، واختلفوا في النسب إلى الفيسبوكـ فمنهم من قال (فيسيّ)، ومنهم من قال: (فيسبوكيّ)، ومنهم من قال: (مُفيّس)، ومنهم من قال: (مُفسبك)، وكلها صحيحة، والأصح الثانية فالرابعة فالثالثة فالأولى، نص عليه صاحب اللسان الهواويّ، وشذ قول بعضهم فَاسِك. اهـ

هذا في اللغة، أما سبب وسمه بهذا اللفظ فسيأتي قريباً عند الحديث عن مصنّفاتِهِ.

العلامة الإمام، الفقيه الهُمام، المحدث المفسر، المتفنن، المقرئ المُسنِد، الأديب الأريب، واللغوي المهيب، والداعي إلى الله الخطيب، والمصنف المنصف القادر على التشذيب، والمربي أساس الترغيب والترهيب، القادر على التهذيب، صاحب البوستات النافعة، والكمونتات اللّاذعة، والتنبيهات الذائعة العالم العَلَم ـ رضي الفريندز عنه والفولورز ـ.

بدايات التفرد والنبوغ:

كان ـ رضي الفريندز عنه ـ أوسع المفسبكين وأجمعهم إحاطة بكل الصفحات، لا تقر عينه إلا بالاجتهاد والسبر فء صفحات الفيس وكشف الدرر الخافية على المبتدئين، وإيصالها إليهم فى أسهل بوستٍ مبينٍ.

وكان يكثر من ترديد قول الشاعر:

وإنــي وإنْ كـنــت الأخـيــر تـفـيّـسًــا

لآتٍ بـمـا لـم يـسـتـطـعْـهُ الـتـويـتـرُ

< الطويل >

وقد أنزل الله محبته فى قلب كل مفيس، فترى آلاف اللايكات بالإعجاب والقلب والإندهاش الواوَوِيّ والتشييرات بالصفحات والجروبات والأكونت الشخصيّ.

صاحب التعليقات السنية على كل منشور، المحارب للمتعالمين أصل الشرور، فما ترك ـ رضي الفريندز عنه ـ أحدهم إلا أدَّبه وردَّ عليه فى أكثر من كومنت، بل وكان جريئًا فى الحق، شاهراً البلوك في وجه كل معتدي.

محنته:

قال المفسبك التابعي: وقد حاول أعداءه من المتعالمين ضربه فى مقتل بتبليكِه، ولكنه أعلن النفير، وأَعْلَى الزئير، أن انكزوني رحمكم الإله، فقام الأصدقاء والمتابعين، الغث منهم والثمين، بحملة نكزِ بلغت المنتهى ليكيدوا أعداء الدين، ودعموا حسابه بالغالي والنفيس من التعليقات والنكزات واللايكات والتشييرات، ودعووا غيرهم لذلك، ونذكر هنا قول أحد تلاميذه له مصبِّراً له عما حلَّ به من البلاء، واحتمال فقدان حسابه:

أَمِنَ البلوك وريبها تتوجع
والفيسُ ليس بمعتب مَنْ ينكز

< الكامل >

وهذا البيت سارت به الركبان، في الفيس والتويتر والانستجرام.

ولما انقضت محنته، وعادت إلى العمل صفحته، شكر الله ثم متابعيه، فمن لا يشكر الناسَ لا يشكر الله، وقد أهدى إليهم قصيدة عصماء مطلعها:

وإنـي بـنـكـزة تـخـطـيـت مـطـلـبـي
فـهـيّـا إلـى الـقـول شـكـرًا أحـبـتـي

< المتقارب >

وروى المغردُ التويتريُّ هذا البيت هكذا:

وإنـي بـنـكـزكـم تـخـطـيـت مـحـنـتـي
وقـد زال فـعـلاً فـشـكـرًا أحـبـتـي

والأرجح الأول، فالمعلوم من كتب تراجم رجال الفيس ـ والنت عامةً ـ أن رواية المغرد التويتري عن الفيسبوكيين ضعيفة، كما أن المفسبك التابعي تلميذ للعلامة الفيسبوكي فتقبل روايته وتفضل ما سواها.

مصنفاتِهِ:

لشيخنا العديد من الكتب التي يصعب حصرها، وسأقتصر هنا على أهمها وأشهرها وإلّا لطال الكلام جدًّا، ومن أراد الوقوف على كل مصنفاته فليرجع إلى الدرر الفيسبوكية (٣٣٢/٢)، طبقات المفيسيين (١٢٣/٧)، إزالة الماسك عن علماء الآسك (٤٥٠/١)،

الجامع المتين فى سير أعلام المغردين (١٢٩/٢).

-1إقناع الدون بعدم مشابهة السامسونج للآيفون:

وهذا الكتاب فيه أدلة على أفضلية الآيفون مطلقاً، وعدم مقارنته بأي جهاز أندرويد مهما كان، وقد ساق فيه الأدلة بما لا يدع للمخالفين مجالاً إلا للتسليم والإذعان.

٢ ـ آه لو لعبت يا زهر!:

وفيه رد على المنغلقين والحزبيين الذي حرَّموا هذه المقولة، وقد تكلم فيه فأوجع وأخرج درراً، وذكر بأن هذه القولة من الشعر، وقولها بدون موسيقى جائز ليس فيه ما يناقض العقيدة، فالجملة لها تكملة محذوفة جوازًا للعلم الضروري بها، والتقدير: آه لو لعبت يا زهر بقدر الله، وناقش كلمة الزهر وأثبت أن المعنى مجازيّ ولا يقتضي التشبيه بالمقاهي.

وهذا الكتاب أظهر حكمته وحنكته وسمو دعوته، وتلاطفه مع الناس لإصلاح صورة الدين والمتدينيين التي أفسدها المنغلقين المقتصرين على القول الواحد في كل مسألة.

٣ ـ ما بعد الفيس بوك:

وفيه تنبأ ببصيرة ونظرة مستقبلية باندراس الفيس

بوك وأفوله، وذكر العوامل التي ستسبب ذلك حاضراً ومستقبلاً.

وقد ذاع هذا الكتاب جدًّا، وكان سبباً لشدّة الهجمة من المنغلقين أتباع مدَّعي العلم، ومن دلائل قصور نظرهم أن قالوا: كيف تكون فيسبوكيًّا وتدَّعي أفولَهُ؟

وهنا الرد على هذه الشبهة مع ذكر سبب وسمه بهذا الاسم، فشيخنا العلامة اشتهر بالفيسبوكي وليس معنى ذلك أنه فيسبوكي فقط، بل هو فيسبوكيّ تويتريّ تلجراميّ سنابشاتيّ انستجراميّ جوجليّ واتسابيّ آسكيّ، فشيخنا انترنتيّ بكل ما تعنيه الكلمة، ولكنه اشتهر بالفيسوكي لأن الفيسبوكـ كان موطن شهرته التي منها انطلق يعلم الشباب العلم المنهجي، وله في هذا سلف، فالأعمش اشتهر بهذا وليس اسمه، كذا تأبط شرًا، والفرزدق وهو مصطلح فارسي معرب يعني قطعة الخبز واسمه الحقيقيّ همام بن غالب، والأمثلة في هذا تملأ مجلدة قد تبلغ خمسين من الميجاتِ.

٤ ـ الباحث القناص عن حكم النماص:

حرَّر فيه وجمع واستوعب ما لم نر قبله مثله، وأصله بوستات جمعها تلاميذه ونشروها بعد موافقته،

وفيه ردٌّ على الجهلة بالفقه الذين يحرِّمون كل شيء وينفرون الناس عن الدين.

٥ ـ القول المأمون في حكم لباس البنطلون:

وهو بحث جميل ماتع فيه نفس أصوليّ وفقهيّ، أنصح بقراءته، وقد طُبع مراراً.

٦ ـ . . . .

٧ ـ فتاوى الآسك:

وفيه فتاوى شيخنا الشهيرة بموقع الآسك، وهذا السفر العظيم أيضاً لم ينجُ من هجمات المتشددين الجهلة مدعي الفقه والعلم، إذ واجهوا شيخنا بفتاواه القديمة بالمنتديات، ولم أجد أجهل منهم! فما التعارض هنا، شيخنا مذهبه القديم في المنتديات ومذهب الجديد في الفيس والآسك، وله في هذا سلف وهو الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وهذه الهجمة تسببت بضيق شديد لشيخنا، وقد هدَّد بأنه سيعتزل المشهد كله، وسيغلق كافه حساباته، مردداً قول الشاعر:

مـتـفـرد بـتـفـيـسـي مـتـفـرد
بـتـويـتـري مـتـفـرد بـإمـيـلـي

ولكن طلاب الفيس والآسك ترجّوه وأقسموا عليه ألا يحرمهم من سبب سعادتهم ودخولهم للفيس والآسك، وما تعلَّموه على يديه من العلم الحقيقي ، وقد أجابهم إلى ذلك بشرط ألّا يسألوه أسئلة المبتدئين كلّما كتب شيئاً أو يعترضوا مع كل منشور له، وذكَّرهم بأن الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، وطالبهم بالرجوع إلى المستصفى للغزاليّ ليراجعوا الأحكام التي تنبي على قبول شرطِهِ، وعقابهم إذا أخلَّوا به.

ومن حرصه على طلبة العلم، وعلمه أن الجمع بين طلب الفيس والتويتر والآسك وغير ذلك عسير على كثير من الطلبة، فقام بربط الفيس بالتويتر وربط التويتر بالفيس، وربط الآسك بالفيس، ليستفيد الطلبة من كل ذلك، وفي هذا نزول إلى مستوى الطلبة الذين يصعب عليهم الجمع بين أبواب العلم.

فريقه:

إن كل متابع لشيخنا يعلم علم اليقن أنه أهلاوي حتى النخاع، وكم من مرة ساند فيها الفريق، ودعا له بالتوفيق، وله في هذا التحليلات الكروية الرائعة التي توضح درجته في هذا الباب، وقد دعم الفريق في أحلك الظروف، وأعلن دعمه لأي مدرب يقود الجيش

الأحمر، كخوان كارلوس جاريدو، لأن هذا الفريق يؤدي مهمتين أساسيتين: الترفيه والتريض المباح، ومناجزة ومبارزة فرق الغرب المحارب لنا، والتغلب عليهم في المحافل الدولية، فلله در شيخنا!

وإذا كان شيخنا في الأصول أهلاويًّا فإنه في الفروع برشولنيًّا كتلونيًّا، وبوستاته في هذا أشهر من أن تُعاد كتابتها.

مكتبته:

وقال المتابع الآسكيُّ: وأخبرني فلان الفلاني أنه لديه مكتبة عظيمة لا تقارنها مكتبة في حجمها في العالم كله، قد بلغت تيرابيتين وخمسين جيجاً! وروينا أن مكتبته بلغت تيرابيتين وثلثمائة جيجاً وعشرين ميجاً!

قلت: وليس في هذا تعارض، فالحسبة الثانية مضافاً إليها إليه الشاملة مع ما حمله في التاب المكسور.

ورعه:

إن الإمام العلامة يُضرب به المثل في باب الورع، فكم من مرة تورع أن يبلّك بعض الحمقى، وكم من مرة لا يجيب على ما يرده من أسئلة، وقد أوصى ـ أطال الله انتفاعنا ببقائه ـ بأن يدفن معه التاب الذي كان

يدعو منه إلى الله، ويحارب التطرف يمنة ويسرة، ويقضي على مدعي القول الواحد.

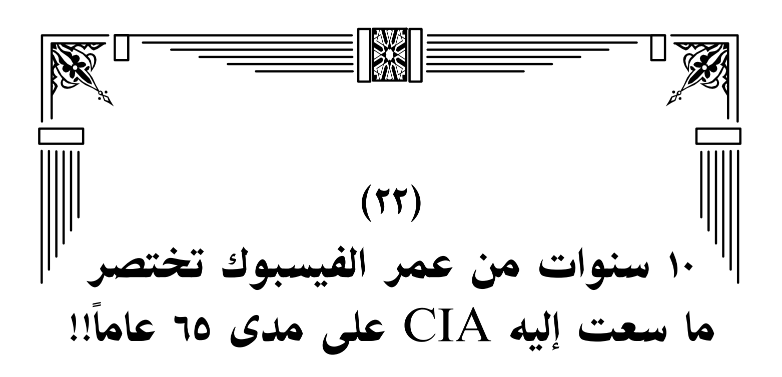
ومن ذلك أيضا أنه تورع أن يشاهد المباراة التي تاقت إليها نفسه، وهفا إليها فؤاده، لأن اشتراك البي إن قد نفذ، عندما حاول طلبته التهوين عليه بإرسال رابط به بث مباشر بجودة الإتش دي، لكنه أعلن أن ذلك حرام، لا يجوز، فلله درّه عالماً ورعاً.

وُجِد في آخر النسخة التي نقلنا عنها: وهذا ما تيسر جمعه وتسويده من ترجمة العلامة الإمام الفيسبوكي حفظه الله ونفعنا بعلومه، فيا طالب الفيس ـ بل يا طالب النت عامة ـ دونك البحر فاغترف، فالموفق من لزم أكونتاته وداوم على تشيير علمه حفظه الله. ولتعلم يا أخي أن نشر هذه الترجمة له أهمية بالغة، فأخبركم بأن ((أخت شافت إن اللي هيشير هذه الترجمة دي ينتظر أربع أيام وسوف يسمع خبراً مفرحاً ويحصل على الخير الكثير والرزق الوفير، ومن اطّلع عليها ولم يعطها اهتماماً ومَرَّ عليه أربعة أيام فسيحدث له ما لا تحمد عقباه، أحد الإخوة قام بنشر **٢٥** نسخة منها على الصفحات والجروبات والأكونتات فأتاه ألف متابع على الفيس وثلثمائة متابع على تويتر، وتلقَّى **١٠** طلبات صداقة من المشاهير، وواحد تاني لم ينشرها فبعد أربعة

أيام حظر من الفيس وفقد ألفي متابع على تويتر، وكسرت شاشة موبايله))!

وكان الفراغ منها صبيحة يوم الأحد لإحدى عشر ليلة بقيت من الشهر الذي يلي شهر الصيام بعد سبع وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة النبي المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* نقلته من موقع ((ملتقى أهل الحديث)).



(٢٢)
١٠ سنوات من عمر الفيسبوك تختصر ما سعت إليه CIA على مدى ٦٥ عاماً!!

١١/٠١/٢٠١٥ م

ليبانون فايلز:

معلومات ربّما تكون خطيرة وصادمة لمن يطالع ما احتواه هذا الحوار الذي بين أيديكم الآن، وبكل تأكيد لن تكون شركة ((فيسبوك)) سعيدة بأن يقع بيد مستخدمي خدمتها التي أصبحت الأوسع والأكثر انتشاراً حول العالم. فعلى مر السنين، وسّعت هذه الشركة بذكاء وبطء أحكامها وشروطها لقبول التسجيل والاستمرار في استخدام موقعها الذي يضم ما يقارب **١٣٢٠٠٠٠٠٠٠** من المستخدمين حول العالم وهو عدد كبير وفي ازدياد مستمر. ففي الشهر الأخير من العام المنصرم أعلنت الشركة أنّه وبحلول ١ شباط **٢٠١٥** سوف يكون على جميع المستخدمين الموافقة على شروطها الجديدة، أي

ما يسمّى بالـ TOS (Terms Of Service)، وإلا سوف يتم تعليق الحساب وعدم السماح باستخدام الموقع.

عن هذا الموضوع الشائك والملتبس التقى موقع "ليبانون فايلز" محمد سكافي المدير التنفيذي في شركة Multiframes للاطلاع على أهم وأخطر الشروط التي يخضع لها أصحاب الحسابات على موقع ((الفيسبوك))، برأيك ما المشكلة الأساسية في الشروط الجديدة التي فرضتها شركة فيسبوك على مستخدميها أو ما يسمى بال (TOS)؟

إذا ما أمعنّا النظر في هذه الشروط فسوف نلاحظ أنها طويلة ومعقدة ومملّة، فهي تتألّف من ما يقارب ال ١٠,٠٠٠ كلمة! الأمر الذي اعترفت به شركة فيسبوك. المشكلة الأساسية في هذا الأمر أنه من النادر أن يقرأ المستخدم هذه الشروط بسبب الوقت المطلوب لقراءتها بالإضافة لطرحها بطريقة غير مبسطة، وذلك على الرغم من ادّعاء الشركة أنها اتخذت خطوات لتبسيطها وتقصيرها لهم. لكن وبغض النظر عن مدى قصر هذه الشروط أو طولها فإن معظم النّاس لا يقرأونها. فهم يفضلون التعامل مع عواقبها التي نص عليها هذا الاتفاق على أن يكلفوا أنفسهم عناء القراءة.

وما الذي يدعو للقلق في هذه الشروط؟

اعتقد أن ما فعلته فيسبوك Facebook خلال ١٠ سنوات من عمرها هو ما حاولت CIA القيام به على مدى السنوات ٦٥ الماضية، وذلك بسبب حجم المعلومات التي أصبحت بحوزتها عن كل مستخدم، فمعظم المستخدمين يوافقون على عرض خصوصياتهم على أن يتخلوا عن حسابهم في الفيسبوك ويتوقفوا عن استخدامه، وشركة الفيسبوك تعلم هذا، وبالتالي فهي تستغل هذا الأمر وتستمر في توسيع حقوقها في استخدام البيانات والمعلومات الشخصية لديها وتحليلها بالطريقة التي تراها مناسبة.

شركة فيسبوك تدّعي أنها أعطت للمستخدمين الحق في التحكم في (أساسيات الخصوصية) وهي أدلة تفاعلية للإجابة على الأسئلة الأكثر شيوعاً حول كيفية التحكم في المعلومات الخاصة بك في الفيسبوك في محاولة لتبديد الالتباس وحول كيفية استخدام هذه المعلومات. وأيضاً بأنها تحاول إعطاء المزيد من السيطرة لمستخدميها، وتوفير المعلومات للأصدقاء كمعلومات عن موقعك الجيوغرافي، أو تحسين عمر البطارية في الموبايل وقوة الإشارة لديه.

هل هناك أهداف أخرى وراء عملية تحليل البيانات هذه؟

كما هو الحال مع معظم الشركات، هناك هدف إضافي من تحليل البيانات يتعلق بالأعمال وهو بيع المزيد من الدعاية أو الإعلانات للشركات المعلنة على الفيسبوك، وسعياً لتحقيق هذا الهدف، فإنّ كل جزء من المعلومات الشخصية هي بيانات قيّمة يمكن للشركة أن تستغلها، وهي تعمل على جمع تفاصيل مستخدمي خدمتها حتى تتمكن من بيع المزيد من الإعلانات بأكثر دقة ممكنة، وهذا يعطيها ذريعة لتحليل البيانات الشخصية.

ماذا بشأن تأثيرها على الحياة الشخصية للمستخدمين؟

من الآن فصاعداً سوف يتمكن مستخدمي الفيسبوك من السماح لأصدقائهم بتتبّع كل تنقلاتهم من خلال موافقتهم ـ عن غير قصد ـ على الشروط المتعلقة بحقوق الخصوصية، والآثار المترتبة عنها فتصبح جميع تنقلاتهم معلنة ومتاحة، وذلك لأن الشروط الجديدة تتطلب منهم قبول سياسة بيانات الموقع الجديدة التي تقول أنها تسمح لشركة الفيسبوك باستخدام GPS الخاص بك، وتقنية بلوتوث، وإشارات واي فاي لتتبع موقعك. والفكرة أن في تتبع موقع المستخدمين هي محاولة لاستهدافهم في الإعلانات المحلية، وبالتالي جذب

المزيد من الشركات للإعلان على الفيسبوك بمعدلات أعلى، فإن التطبيق Application Facebook يساعد المستخدمين على العثور على الأصدقاء المتواجدون في مكان قريب وتنبيههم عندما يكونوا على مقربة، حتى في حال لم يكن التطبيق Application مفتوح على الهاتف.

وبحصول شركة الفيسبوك على إذن من المستخدم بمتابعة التنقلات الخاصة به، تكون هذه الخطوة شرعية بحيث تنص الشروط على أن الشركة قد تستخدم المعلومات المتعلقة بموقعك الجيوغرافي لإعلامك وإعلام أصدقائك عن الأشخاص أو الأحداث القريبة، أو عروضات جديدة تجري من حولك إن كنت مهتم بذلك، ولكن لا بد من أن هناك أهداف أخرى. ومن المؤسف أن المستخدمين يفضلون السماح للشركة باستخدام البيانات الخاصة بهم بأي شكل من الأشكال على أن يحرموا من استخدام الفيسبوك. من خلال ذلك، وبالإضافة الى أن فيسبوك قد امتلكت ال WhatsApp مؤخراً، يمكن للشركة الآن معرفة أين تتناول الطعام؟ أين تسافر؟ أين تتسوّق؟ ومع مَن كنت؟ فهي تملك قاعدة بيانات تفصيلية تغطي جميع جوانب حياة المستخدمين، ولهذا تأثير وتهديد كبير على الحياة الخاصة أو ما تبقّى منها.



(٢٣)
(الفيس بوك وتويتر) ونظرة سواء!

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدّر فهدى وأخرج المرعى فجعله غثاء أحوى، والصلاة والسلام على إمام الهدى وبدر الدجى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى، أما بعد:

فقد أصبح طلاب العلم في هذا الزمان في أمر مريج، وذهبوا مذاهب شتى، خلاصة هذه المذاهب هجر الكتاب، ومجافاة العلم الأصيل، والانكباب على مواقع الشبكة، وقد فُتِن الناس بادئ ذي بدء بالمواقع العلمية المفيدة كهذا ونحوه، ثم توسعوا شيئاً فشيئاً فدخلوا في مواقع التواصل الاجتماعي، وهي متفننة في سرق الأوقات وتضييعها بشكل لا يكاد يصدق، وهي في نهاية الأمر تغريدات في حروف يسيرة لا تسمن ولا تغني من جوع، بعكس الملتقيات العلمية ففيها موضوعات محررة، وتأصيلات مدققة، وتوجيهات سديدة، وتعليمات رشيدة.

وقد عظمت الفتنة (بالتويتر) بمشاركة كبار المشايخ وأفاضل طلاب العلم، فأضحوا ـ شعروا أم لم يشعروا ـ قدوة سيئة للصغار والمبتدئين من طلاب العلم، وكان لذلك أثره الكبير على الجدية في طلب العلم، والحرص على الأوقات، واغتنام اللحظات.

يقول أحد كبار طلاب العلم: ((بدأتُ بخمس تغريدات، وانتهيتُ بأربع وعشرين ساعة))، وفي هذا ـ على ما فيه مبالغة ـ دليل واضح على سرقة التويتر للوقت ببهرجته وزخارفه.

وقد صرّح كثير من المشايخ وطلبة العلم أنهم ابتلوا بالدخول في هذا المضيق، ولم يستطيعوا الخروج منه، وفي هذا درس لمن لم يدخل أن يتقي الله، ويقبل على ما ينفعه، فإن العاقل لا يرضى بتضييع وقته في ملح العلم، فكيف بما هو دون ذلك بمراحل كثيرة.

لقد هجر كثير من المشايخ الكتابة في الملتقيات العلمية ـ كما تلاحظون في في ملتقى أهل الحديث وغيره ـ ، ليس لأنهم شُغِلوا بدروس قطعوا بها أيامهم ولياليهم، أو محاضرات في الشرق والغرب يرقِّقون بها قلوب عباد الله، ويسوقونهم إلى رضوان الله وجنته، ولا تآليف وتحقيقات يفيدون بها طلاب العلم وعموم المسلمين، وإنما لأنهم ابتُلُوا بفتنة (١٤٠) حرفاً، وآلاف

المتابعين الذين يقومون بإعادة تغريدهم!

قد تستغربون هذه الهجمة الشرسة والحرب الضروس، ولكن ثقوا أن كل طالب علم ممن ابتلي يسرّ هذا في نفسه ويبديه أحياناً بطريقة أو بأخرى.

مؤسف أن يكشف هذا (التويتر) عن أمراض عند بعض طلاب العلم، كثير منهم يشترط أن تتابعه حتى يتابعك، ولو اكتشف أنك انقطعت عن متابعته قام بحذف متابعتك مباشرة، وبعضهم يرد على المشاهير ليعيدوا تغريده فيحظى بجمهور أكبر، وبعضهم يلومك أحياناً ـ متظاهراً بالمزاح ـ بأنه يتابعك منذ زمن وأنت لا تتابعه! ومنهم من يطلب من المشاهير أن يعيدوا تغريده حتى يستفاد مما عنده، ومنهم من يكثر من المزاح (الثقيل والخفيف وما بينهما)، ويتفوه بكلام محتوٍ على قلة حياء، وصفاقة وجه، ومنهم من يذهب للسلام على والديه وأقاربه وعينه مع (التويتر) يغرّد ويرتوت ويفضل! ومنهم من يوجه ويرشد وهو مبتدئ لا يعرف أكثر مسائل الطهارة والصلاة، ومنهم من يلهج بالمواعظ وهو كالطبيب الذي يداوي الناس وهو عليل، ومنهم من كان يصبح على كتاب الله يفتتح يومه به، فإذا به يسلم التسليمة الثانية من صلاة الفجر ويهرع إلى جهازه ليغرّد! ومنهم من تراه في المسجد ينتظر

الإشراق، ويقطع الوقت بالتغريد، ومنهم من يجلس ليلة كاملة، ويستثقل أن يصلي ركعة يوتر بها!! وهكذا في سلسلة مؤلمة لا تنتهي، وإني لواثق أن كل مبتلى بهذا (التويتر) لديه قصص خاصة مؤلمة محزنة، ولكنه يتجاهلها بفعل النفس الأمّارة (بالسوء) ويواصل ما هو فيه من التسلية واللعب!!

إنّ ما أدعو إليه هو أن يراجع كل طالب نفسه، ويتأمل أهدافه التي يسعى لتحقيقها، وهل ما هو فيه من قضاء أكثر يومه في هذه (التفاهات) كفيل بأن يوصله لمطلوبه من العلم والعمل؟!

هل من عودة إلى الكتاب والقراءة الجادة؟

هل من عودة إلى التأصيل العلمي وحفظ المتون وحضور الدروس؟

هل من سبيل إلى المجالس النقية في تدبر القرآن والسنة النبوية؟

أقبل على شأنك أخي طالب العلم، ولا تكن إمعة إن أحسن الناس أحسنتَ وإن أساءوا أسأتَ، واستغل وقتك فيما يعود عليك بالنفع المحقق (لا المظنون والمتوهم)، واعلم أن السنوات ستمر عليك سراعاً، ثم سيظهر لك أن ما كنتَ تجري وراءه من (منافع التويتر)

ما هو إلا كالسراب الذي لا حقيقة له، ومن جرّب عرف، ومن صحا من سكره علم مقدار البلاء، وعذر من عذل. . .

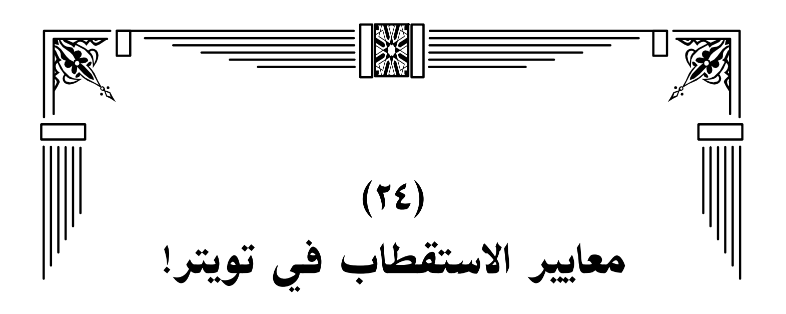
والحمد لله رب العالمين.

* كتبه أبو غانم المروي في ((ملتقى أهل الحديث)) بتاريخ ٢٠/ ٣/ ٢٠١٢ م، وأضاف لاحقاً:

من مفاسد (التويتر) أن بعض الأفاضل جعله مسرحاً لكشف تفاصيل حياته، فأصبح الناس يعرفون كل تحركاته في البيت والمسجد والشارع والعمل، مما يدخل في باب خوارم المروءة.

مثلاً أحد الدعاة المشهورين كتب مرة: (أنا رايح البقالة توصون على شي) ونحو ذلك من المهازل والمخازي التي يترفع عنها العقلاء.

وأشد من ذلك وأنكى أن يطلعنا بعضهم على تفاصيل عباداته من صلاة وصيام وصدقة ومحاضرات وكلمات وندوات وأمر بمعروف ونهي عن منكر وغير ذلك مما لم يكن يعلمه كثير من الناس، مما قد يؤدّي بالإنسان أحياناً إلى الدخول في مضائق الرياء والسمعة درى أو لم يدرِ، والله المستعان.



(٢٤)
معايير الاستقطاب في تويتر!

مواقع التواصل الاجتماعي كثيرة ومتعددة منها: أيدنتكا، جايكو، باونس، وت وت، لكن الأوفر حظاً في البلاد العربية والأجنبية هو موقع (تويتر). وقد تواتر البعض على استعماله والبعض الآخر تواتر على إهماله، لكن حماسة الجماهير جعلته فرضاً من فروض الوقت لا يجوز تفويته.

وقد وقفتُ ـ قبل مُدة في الشبكة العالمية ـ على دعواتٍ من طلبة العلم لمقاطعة تويتر! والميزان الشرعي لا يتفق مع هذه الدعوة لسببين: الأول: أن تويتر وسيلة عالمية للتواصل لا يجوز نبذها الا بدليل راجح، ولا يظهر مُرجِّح بحكم أغلبي. الثاني : أن الوسائل لها أحكام المقاصد، وفي تويتر حسنات لكنها في بحر سيئاته. وهذا الحكم يُعرف بتطبيق المنهج البرهاني والمنهج الاستنباطي.

قد ينزعج بعض أهل التوترة من الحكم عليهم أن مسكنهم يعجُّ بالمتردية والنطيحة وما أكل السبع، ويبدو أن (تويتر) لم يبلغ القلّتين في الجانب العلمي والتربوي والتهذيبي، وإذا بلغ القلّتين فلن يحمل الخبث! في تويتر بيض الوجوه، لكن السواد أحياناً يغلب بياضها!

وفي زوايا تويتر فوائد، وكم خبايا في الزوايا، وبعضها أُتخمت بالتشبُّع، لكن لعلّ مقولة أبي الزناد (ت ١٧٤ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى تنير الدرب: ((أدركتُ بالمدينة مئة كلهم مأمون، ما يُؤخذ عنهم الحديث، يقال: ليس من أهله)).

أضحت التوترة بل الثرثرة فنّاً تُقطع به أنفاس العمر وتضيع بسببه الفرص، والمصيبة أن بعضهم من أهل الخير والفضل، لكن لو شهد عند أهل العلم على تمرتين ما قُبلت شهادته!

في تويتر أقوامٌ كالذُّباب الذي لا يقع إلا على الجريح ولا يقع على الصحيح، يتصيدون العثرات ويكتمون الخيرات، ومنهم من يشبه الخنازير التي لو أُلقي لها الطعام الطيِّب عافته، فإذا قام الرجل عن رجيعه ولغت فيه! روى وهب بن منبه: ((أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: أتدري لِـمَ اتخذتك خليلاً؟ قال: لا، قال: لأني اطلعت على قلبك فوجدتُك تُحب

أن تُرزأ ولا تَرزأ)). أخرجه ابن عساكر بإسناد حسن.

المنهج الغالب على التوترة هو التفنُّن في سرقة المهمات والواجبات، والإعراض عن التدبُّر وإعمال الفكر في عويص المسائل، والضابط الشرعي: ليس كُلّ جديد يُستبشرُ به، وقد قيل في الأمثال قديماً: ((كل مُجرٍ في الخلاء يُسِر))!

لم نسمع في تويتر عن فتوحات علمية، أو فتق لأبكار مسائل مهمة، أو براءات اختراع نُسجت خيوطها في التوترة! إنَّ همم ومعادن الرجال لا تظهر في تويتر، إنما يُظهرها ما جاء في الأثر كما في بعض المراسيل أن الله تعالى يقول: ((إني لا أنظر الى كلام الحكيم، وإنما أنظر إلى همته))، أخرجه الدارمي بإسناد حسن. وقد وضَّحها الامام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بقوله: ((العامة تقول قيمة كل امرىء ما يُحسن، والخاصة تقول قيمة كل امرىء ما يطلب)).

والسلامة في تويتر تكاد تكون غير مضمونة، فالداخل مفقود، والخارج مولود! وقد تواضع بعض النابهين على تسميته بـ((مقبرة المعلومات)).

قال بعض السلف: ((كُنَّا في مجلس الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، إذ قام إليه رجل

فقال: يا أبا سعيد إنَّ ها هنا قوماً يحضرون مجلسك ليتتبعوا سقط كلامك، فقال الحسن: يا هذا إني أطمعتُ نفسي في جوار الله فطمعت، وأطمعت نفسي في الحور العين فطمعت، وأطمعت نفسي في السلامة من الناس فلم تطمع، إني لـمّا رأيتُ الناس لا يرضون عن خالقهم، علمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم)).

من معايير الاستقطاب الخاطئة في تويتر ضرورة الاتجاه الى متابعة المشهورين وحفظ تغريداتهم وتوقيعاتهم، فتجد من يقتطع من عمره ساعات طِوال ليتابع فلان وعلان من أجل كذا وكذا!

ومن المعايير الزائفة اللهث بالبحث عن شواذِّ الفتاوى والمسائل والغرائب والنُّكت التي تمجُّها الفِطر السليمة.

ومن المعايير الخاطئة أيضاً الحرص على تتبع أخبار الساقطين من المنافقين والعلمانيين والليبراليين ومن تشبَّه بهم من أبناء جلدتنا.

ومن المعايير الزائفة التغريد في تويتر من أجل التشبُّع والاستكثار من المتابعين! وقد ثبت عن عليٍّ (ت ٤٠ هـ) رضي الله عنه أنه قال: ((سيكونُ أقوامٌ يجلسون بالعلم حِلَقاً يُباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل

ليغضب على جليسه أن يجلس الى غيره ويدَعه، أُولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى)). أخرجه الدارمي بإسناد صحيح.

ومن المعايير الخاطئة التعويل على تغريد المغرِّد دون النظر إلى حاله ومآله، قال أفلاطون (ت ٣٤٨ ق.م): ((عقول الناس مُدوَّنة في أطراف أقلامهم، وظاهرة في حسن اختيارهم)).

ومن المعايير الزائفة الدعوة الى التخلّق بأخلاق الفاشلين وأهل العفن، ممن خدعتهم أضواء الإعلام والشهرة.

ومن المعايير الخاطئة التندُّر بالتحديث بالكذب والتهوين من آثاره، وهو ممّا أقرَّت بقبحه الدوابّ، وقد رُوِي في بعض الآثار أن نملة خرجت من بيتها فصادفت شِّق جرادة، فحاولت أن تحمله فلم تُطِق، فذهبت وجاءت معها بأعوان يحملنه معها، قال الراوي: فَرَفعتُ ذلك من الأرض فطافت في مكانه فلم تجده، فانصرفوا وتركوها، قال: فَوَضَعْتُهُ فعادت تحاول حمله فلم تقدر، فذهبت وجاءت بهم فَرَفَعْتُهُ، فطافت فلم تجده فانصرفوا، قال: فعلت ذلك مراراً، فلمّا كان في المرة الأخرى استدار النمل حلقة ووضعوها في وسطها وقطَّعوها عضواً عضواً.

والخلاصة أن تويتر لا يُنتفع به إلا بالمعايير الشرعية :

١ ـ تويتر ليس من الضروريات ولا من الحاجيات ـ باعتبار الحال العام ـ فلا يجوز تقديم حقِّه على الحقوق العاليه، وكم من عاكفٍ على تويتر أضاع كثيراً من العبادات والأولويات؟!

٢ ـ لا عِصمة في الوسائط الورقية والالكترونية، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: ((عارضتُ بكتابٍ لأبي ثلاث عشرة مرة، فلما كان في الرابعة عشرة خرج فيه خطأ! فوضعه من يده ثم قال: قد أنكرتُ أن يصحّ غير كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ)).

٣ ـ إنْ لم يجد طالب العلم ما ذُكر في البيتين الآتيين فلا يُضيِّع وقته في تويتر:

إذا لم يكن في مجلس التدريس
نكتةٌ وتقرير إيضاحٍ لمشكل صورةٍ

وعزو غريبِ النقل أو حَلٌّ مُقفل
أو إشكال أبدته نتيجة فِكرةٍ

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد
ولا تتركن فالترك أقبح خُلة.

٤ ـ يبحث عن الإسناد ثم الإفادة، وليس العكس:
قال بعض السلف: مَن أحال على غيره فقد استوثق.

٥ ـ النجاة من الطعن والغمز في تويتر صعبة المنال:

ولست بناجٍ من مقالة طاعن
ولو كنت في غار على جبل وعر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً
ولو غاب عنهم بين خافيتي نِسر

٦ ـ تويتر ليس السبيل الأوحد لالتماس العلم والدعوة الى الخير، وهذا يُقرَّر بالحِس والتجربة، وتعميم وجوب الإفادة منه لا يعني إفراده بالعناية دون سواه، وفي القاعدة الأصولية المشهورة: أنّ ذكر بعض أفراد العام بحُكم يوافق حُكم العام، لا يقتضي تخصيصه.

٧ ـ إطلاق العنان لتويتر بلا رقابة ذاتية أو عامة من نواقض فقه المآلات التي قرَّرها الشرع الحكيم وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾ (النحل، ٩٢).

٨ ـ لا يُنتفع بتويتر في الغالب إلا بدعوة غير

المسلمين بإرسال التغريدات لهم وتعريفهم بالإسلام، عبر تقييد الروابط الموضِّحة لمحاسن الاسلام باللغات العالمية وإرسالها للافادة منها، وقد أسلم بهذه الطريقة مئات من البشر ولله الحمد.

٩ ـ الدعوة إلى الله في تويتر فرض كفاية، وقد قرَّر بعضُ أئمة العلم أن ثواب فرض الكفاية أفضل من ثواب فرض العين، فمن فُتح له فيه فليلزمه، ومن لم يفتح له فيه فليحتسب في غيره.

١٠ ـ إذا ترتَّب على الدخول إلى تويتر حدوث مفاسد أو تفويت مصالح راجحة للفرد، فتركه في حقِّه أوجب وألزم، والله الهادي، هذا ما تيسر تحريره، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

❊ كتبها أحمد بن مسفر بن معجب العتيبي، عضو هيئة التدريس بقوات الأمن الخاصة، في ((ملتقى أهل الحديث)).



(٢٥)
٤٠ خاطرة في تويتر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وبعد، فهذه أربعون خاطرة جالت في مخيلتي وارتضيتها لنفسي، أحببت مشاركة إخواني وأحبابي بالاطلاع عليها محاولاً الاختصار لتجنب الإملال، فأبدأ مستعيناً بالله فأقول:

١ ـ عند دخول تويتر ينبغي أن يصحِّح الإنسان نيته فيجعلها لله خالصة، ليكون عمله في ميزان حسناته، بل ويعظم أجره أضعافاً مضاعفة، ومن النيات التي يمكن أن تستحضر نشر العلم المقرّب لله تعالى أو التواصل مع الأقارب والأرحام والإخوان.

٢ ـ لا ينصح كل أحد بدخول تويتر، فمثلاً طالب العلم المبتدئ لا ينصح بدخول تويتر للإفادة، لأنه سيفوته وقت كبير لو صرفه لحضور درس علمي لأنهى مَتنًا أو متنين أو أكثر في سنة واحدة أو أقل.

٣ ـ لا ينهى عن تويتر كل أحد بل دخول بعضهم واجب كبعض المشايخ الذين لهم جهود مباركة في بيان الحق وتوعية الناس ورد الشبه ونحوها.

٤ ـ أخذ دورة أو أكثر في تويتر لمن أراد دخوله أمر مهم ويوفر جهداً ووقتاً كبيراً.

٥ ـ دخول النساء لتويتر فيه نفع أحياناً وفيه شر عظيم لا سيما الشابات منهن العازبات.

٦ ـ بعض الآباء والأمهات لا يفقهون في تويتر شيئاً وأولادهم ذكوراً وإناثاً يفعلون ما لا يحمد بين يدي الآباء وهم لا يعلمون.

٧ ـ الدخول لتويتر في مكان عام في البيت من قبل الأولاد والبنات أفضل، ليشعر الأولاد بشيء من المراقبة.

٨ ـ متابعة البنات المراهقات والعازبات للشباب فيه محاذير كبيرة، ومن كمال حيائها ترك ذلك.

٩ ـ صورة الحساب عنوان تدل على صاحبه.

١٠ ـ وضع النساء لصورهن متزينات أو مبديات لشعرهن (لشعورهن) محرم باتفاق المسلمين المعتد بأقوالهم.

١١ ـ من كانت ترى جواز كشف الوجه ـ وهو القول المرجوح ـ فأرى عدم وضعها لصورتها لما يترتب عليه من مفاسد عليها وعلى غيرها، فإن أَبَت إلا ذلك فلا تكن صورتها متزينة أو مبدية لشعرها.

١٢ ـ بعض الحسابات صورها مستقبحة منكرة كوجه قبحه متعمد أو صورة شيطان أو خنزير أو كلب أو غير ذلك، وفي وضع هذه الصور دلالة على عقل وفكر صاحب الحساب.

١٣ ـ وضع صور الممثلين والممثلات وكذا أهل الغناء ورموز الفكر المنحرف أمر لا يرتضيه مؤمن.

١٤ ـ عدم وضع بعض المشايخ الفضلاء لصورهم في حساباتهم دليل على ثبات في المبادئ، ولا تثريب على من اجتهد فوضع الصورة.

١٥ ـ إنكار المنكر الذي يظهر في التغريدات واجب على قدر الاستطاعة ولو بكلمة واحدة كهذا: لا يجوز أو لا أوافقك، أو نحو هذا.

١٦ ـ تأييد صاحب التغريدة النافعة والشد من أزره مطلوب؛ فكم من مغرِّد بالحق شمت به وعارضه وسبَّه كثير، وللأسف لم يؤيّده أحد.

١٧ ـ إعادة الإرسال للتغاريد النافعة باب أجر

عظيم، فإن لم يكن مانع فأعِدْ الإرسال ﴿وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾.

١٨ ـ على طالب إعادة الإرسال التماس الأعذار إن لم يُستجب له، وكل شخص له عذره.

١٩ ـ تبنّي القضايا بالتغريدات أمر له ثمار طيبة لا سيما إن كان من شخص يتابعه كثيرون، وقد تميز الشيخ محمد السعيدي بتبني قضية إخواننا بدماج، ونفع الله تعالى بذلك نفعاً عظيماً.

٢٠ ـ تويتر مظنة لضياع الوقت فينبغي التنبّه لهذا والحزم مع النفس.

٢١ ـ لو وضع الشخص وقتاً محدّداً لدخوله لحسابه فذاك أمر حسن، ويمكن أن يذكر هذا لمتابعيه.

٢٢ ـ الرد على المتواصلين مطلوب إن استطعت ذلك، وقد رأيت من متابعوه بمئات الآلاف، ويرد على تساؤلات وملاحظات الآخرين.

٢٣ ـ الثناء على أصحاب الحسابات الجيدة النافعة يعد من المؤازرة للمؤمنين، وإن زاد متابعوهم بسعي منك فكل منتفعٍ بتغريداتهم فهو في ميزان حسناتك.

٢٤ ـ تويتر باب واسع للتواصل مع الأقارب كالوالدين والإخوان والأعمام والعمات والأخوال

والخالات ونحوهم فلا تفوت هذا الخير.

٢٥ ـ متابعة الأولاد والبنات من الآباء والأمهات والإخوان أمر لازم، ولا يقل أهمية عن المتابعة في المنزل والشارع.

٢٦ ـ مَن جَهِل تويتر من الآباء فليستشر وليوص بمتابعة أولاده من قِبَل أخ أو صديق ناصح.

٢٧ ـ التلطّف في التخاطب مع الآخرين مطلوب، وليختر المغرِّد أحسن العبارات: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ﴾.

٢٨ ـ مما يتعجَّب له المرء أن يتحول التغريد إلى سباب وشتام مثل (يا جاهل، ويا غبي) ونحو ذلك، وقد قال النبي ﷺ: **((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء))**، (رواه البخاري في (الأدب المفرد)) (**٣١٢**) وصححه الألباني).

٢٩ ـ من دعا لأغنية أو نشرها وكذا الصور المحرمة فعليه إثمها وإثم من استمع أو نظر إليها.

٣٠ ـ قد يخصّك شخص برسالة، فمن جميل الأخلاق الرد وعدم التجاهل لا سيما إنْ كان المرسل من أهل الفضل.

٣١ ـ إن تابعك كثير وأنت مشغول فممّا يعينك

بعد الله تعالى توظيف شخص ثقة للرد على المتواصلين معك لاسيما الأمور الاعتيادية السهلة.

٣٢ ـ من فتح حساباً لأحد العلماء المتوفّين فلا يذكر ما لا يرتضونه ولا يفعله في حسابهم، فمثلاً من عُلِم عنه تحريم جميع الصور لا ينبغي وضع صورته في حسابه، وأحد العلماء رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يقول: أنا مسامح كلّ مَن أخطأ في حقي إلّا من صوّرني، وقد فُتِحَ له حسابٌ فوُضِعَت صورته في الحساب والله المستعان.

٣٣ ـ تكثير المتابعين مطلوب من ناحية تعميم الفائدة فيعظم الأجر.

٣٤ ـ للشيطان مداخل عظيمة في الحرص على تكثير المتابعين وقد توقع الشخص في مزالق أخفى من دبيب النمل، وإنْ تنج منها تنج من ذي عظيمة، والله المستعان.

٣٥ ـ من استطاع من المشايخ الفضلاء أن يوجد مترجماً لتغريداته باللغة الانجليزية والفارسية والصينية واليابانية وغيرها فهذا باب للدعوة عظيم، ولم يعطَ حقَّه حتى الآن **((ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم))** (رواه البخاري/**٣٠٠٩** ومسلم/ **٢٤٠٦**).

٣٦ ـ من ترك متابعتك فلا تأخذ في خاطرك منه والتمس له عذراً.

٣٧ ـ السخرية لا تجوز، والبعض يتساهل فيها، ومنها السخرية ببعض الجنسيات والتنكيت عليهم، والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ﴾.

٣٨ ـ أعراض المشايخ مصونة محفوظة ـ ، فلينتبه المغرِّد من الطعن والوقوع فيها.

٣٩ ـ البعض يعمل حملة على أحد المشايخ في (هاشتاق) لجهل أو مرض في نفسه، فالوقوف مع الشيخ والدفاع عنه واجب، وقد قال رسول الله ﷺ: ((**من ذبَّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقًّا على الله أن يعتقه من النار**)) (رواه أحمد ٤٦١/٦) وإسناده حسن.

٤٠ ـ المجالات الدعوية في تويتر كثيرة جدًّا ولم تعطَ حقها، فمثلاً لو عمل الشيخ حلقة في ساعة معينة كل أسبوع لموضوع معلن مسبقاً يغرِّد فيه ويستقبل الأسئلة والملاحظات ويجيب، أو يقيم ندوة مع بعض المشايخ، أو غير هذا من الأفكار الدعوية النافعة، ففيها خير ينبغي عدم إغفاله.

هذا ما يَسَّر الله تعالى كتابته من خواطر في تويتر،

فإنْ كان صواباً فمن الله وحده، وإنْ كان خطأ فمن نفسي والشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش الكريم.

* كتبها عبدالرحمن الظاهري.

(٢٦)
(تويتر) حجب أناساً عن الله ﷻ!

قال الشيخ **صالح العصيمي** حفظه الله: ... حتى قال حذيفة رضي الله عنه: ((لتصبّن هذه الفتن على الأمة صبًّا)) يعني تفتح أنواع من الفتن على هذه الأمة.. أنواع كثيرة.

لا تظنون الفتنة يا إخوان فقط هي مجرد العذاب والألم.. الفتنة بالرخاء أعظم، الفتنة بالرخاء أعظم.

انظر الأن الإنسان ما فتح عليه من زينة الحياة الدنيا من أمور لو خرج مَن في القبور لم يصدِّقوا أن هذه حياة الناس، وظنُّوا أنهم في الجنة لِـما يتمتّعون به من خير ورزق وسعة ورغد وأنواع عظيمة.. هذه الاتصالات ووسائل الاتصال التي لم يكن في أذهاننا نحن فضلاً عمن مضى قبل سنوات أنها تكون، ثم انظر قدر ما يقع فيها من الاتصال السريع والنعمة العظيمة على الإنسان..

فهذا بلاء عظيم وفتنة للإنسان.

هل تنتفع بهذا فيما يقربك إلى الله؟ أو أن يكون حاجب بينك وبين الله ؟

ترَ تويتر هذا حجب أناس عن الله ﷯!

ناس كانوا يشتغلون في طلب العلم ثم صاروا مغردين.. تجد عنده (١٨٠٠٠) ومدري كم تغريدة؟!

مشتغل ليل ونهار في هالتغريد.. حتى صار إيش؟ يأتي الإنسان في المسجد وهو ماسك هالجهاز هذا بين الأذان والإقامة وهو يضغّط على الجهاز!

هذا حرمان ترَا!

هذا حجاب!

انظر كيف صار فتنة لهم، فتنة.

أحد الأخوان يخبرني يقول كنا جماعة مسجد ونجلس نقرأ بعد صلاة العصر، ونجلس كل واحد يقرأ ونرَ بعضنا.

يقول (كأنه قال فانتبهت) لأحدنا كل مدة صار يقوم بسرعة ويذهب، يقوم بسرعة وما عاد يجلس.

يقول: فرمقته مرة وهو يحرك الجهاز هذا معه.. فعرفت أن السر هو هذا الجهاز الذي صرفه!

كان صاحب ورد بعد كل عصر يجلس نصف ساعة أو خمس وأربعين دقيقة. . صار ما يجلس لأن التغريد شغله!

فالإنسان يُفتَن بهذه الأشياء، يُفتَن بالرخاء أكثر من فتنته في البلاء.

ينبغي على الإنسان أن يحفظ نفسه ويحفظ دينه ويتحرز من كل شيء.

كما قيل لأبَيّ بن كعب: ((ما التقوى؟ قال: أرأيت إذا مررت بوادٍ ذي شوك ما تفعل؟ قال: أجمع ثيابي وأتحرّز))، يعني مرّيت أنت على وادي شوك تجمع ثيابك وتبدأ تتحرز هذه التقوى، وهذه هي التي نحتاجها نحن الآن، نحن ليتنا في أشواك! معاد فيه أشواك صارت ألغام، صارت ألغام حقيقة!

صار الإنسان يتغيّر دينه كما قال الصادق المصدوق ﷺ: ((يصبح مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الحياة الدنيا)). نعم.انتهى.

* مفرغ من أحد دروسه الصوتية.



(٢٧)
فضائح تويتر!

قال أهل الحرية: لا حرية دون مسؤولية!

وقالوا: تنتهي حريتك عندما تمس يدك الممدودة أنف رجل آخر!

في تويتر لم يصبح الأمر مدًّا لليد على الأنوف، بل تجاوزه إلى جدع الأنوف وتشويه السمعة وإيذاء الغافلين والغافلات، من خلال حملات التأجيج والتشويه والقذف والسب والتعدي على المقدسات، ومعها التمرّغ في أوحال الشهوة من قبل بعض المغرّدين والمغرِّدات وما بين ذلك من أجناس تويترية جديدة!

يطفح تويتر بالبعض من الجبناء في لبوس شجعان! يتكلم أحدهم ويهاجم من أراد بشجاعة وقلّة أدب، ولكن هذا الشجاع الصنديد لا يستطيع أن يُظهر اسمه للعلن، بل هو مختفٍ خلف اسم مستعار يظن أنه يستر عورته ويصعّب محاسبته!

وآخرون يظهرون بأسمائهم الحقيقية ويكتبون ما لا يليق، ولكن ما إنْ يحسّوا بقرب المحاسبة، حتى ينقلب الأسد الهزبر إلى قط أليف ويحلف بالله ثلاثاً ما أردنا ما ظننتم! أو أنه سُرِقت أسماؤنا والتغريدات التي رأيتموها هي تغريدات الحرامي اللعين، الذي كتب تغريدة مسيئة ثم أعاد المعرف بكل كرم وتواضع!

وبعض مغردي تويتر له أكثر من اسم، أسماء لقلة الأدب وأخرى لتصنّع الأدب!

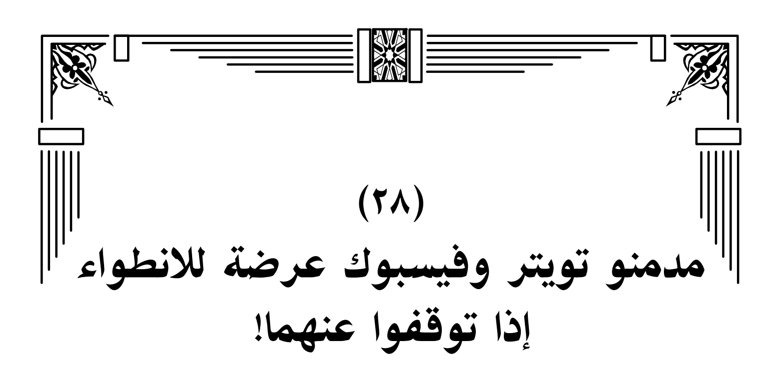
هذا غير مسألة ادّعاء الزور والكذب بشراء المتابعين، واليوم هناك معرّفات تعلن بكل صراحة أنها تبيع المتابعين لمن أراد أن يكذب على نفسه قبل الآخرين بكثرة متابعيه، وقد كانت إعادة التغريد تفضحهم فتجد من يتابعه مئات الألوف ولكن عندما يكتب لا يتفاعل مع ما كتبه أحد، فأصبح هناك من يبيع حتى إعادة التغريد في حالة مأساوية من التعالم والكذب!

تويتر له فضائل كثيرة وكبيرة علينا، فهو وسيلة لأصحاب الفكر لنشر فكرهم، وعين للمسؤول الذي يريد الرقي بمؤسسته، وقدّم لنا طاقات تستغرب كيف كانت مغمورة؟! وأكرمنا بالتواصل مع مغردين نتشرف بالتواصل معهم، وحتى يزيد تويتر بهاءً ولا نكون أضحوكة للعالم يجب أن نفعّل جانب المحاسبة، بداية من المتضررين

في تويتر بتفعيل خدمات الحظر والشكوى الموجودة في الموقع، والأهم من ذلك تفعيل قنوات المحاسبة الرسمية بتسهيل الشكوى إما بوضع معرف في تويتر أو بريد الكتروني أو خط هاتفي يمكن الشكوى من خلاله، مع وضع لائحة عقوبات مناسبة وإعلانها فقد تجاوز الأمر حدّه، وأصبحت القضية قضية إخلال بالأمن وتشويه سمعة وتدمير منجزات!

الحرية هي الحياة ولا يحق لنا أن نسكت عمن يستخدمها بلا فضيلة!

* كتبها د. شلاش الضبعان.



(٢٨)
مدمنو تويتر وفيسبوك عرضة للانطواء إذا توقفوا عنهما!

كشفت دراسة بريطانية عن معاناة مدمني موقعي ((فيسبوك)) و((تويتر)) من أعراض الانطواء حال ابتعادهم عنهما، وفي المقابل وصف البعض تجربتهم الأولى في المواقع الاجتماعية بأنها دافعة للإدمان.

وخلال الدراسة طُلِب من **٢٠** شخصاً من مدمني مواقع التواصل الاجتماعي التوقف عن استعمال حساباتهم لمدة أربعة أسابيع.

وعبّر المشاركون عن شعورهم بالعزلة عن أصدقائهم وعائلاتهم خلال تلك الفترة، بالإضافة إلى فقدانهم أداتهم الرئيسية للتواصل، وقال البعض إنهم أحسّوا بأنهم (منقطعون عن العالم).

وذكرت إحدى المشاركات في التجربة أنها لم

تتواصل مع أسرتها طوال الأسبوع، وعبر آخر عن شعوره بالوحدة، وقال إن أصابعه تتجه تلقائيًّا لتطبيق فيسبوك كل مرة يمسك فيه هاتفه.

ورأى الدكتور دافيد جليز، مدرس علم النفس الإعلامي في جامعة (وينشستر) البريطانية والذي أشرف على الدراسة، أنّ الاستخدام الكثيف لوسائل الاعلام الاجتماعي لا يعد أمراً خطيراً.

وأضاف ((البعض يرى أن هذا الإدمان يطغى على حياة الناس، لكن أغلب من يوصفون بالمدمنين يمارسون على الانترنت تصرفات اجتماعية)).

وقال جيلز إن شخصية مستخدم الإنترنت العادي ذو معدل الاستخدام المتوسط اليوم لا تشبه نمط التسعينات، لكنه يستخدم الهاتف الذكي ليدير حياته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية عبر الإنترنت.

وفي الوقت نفسه لم تكن آثار الانقطاع عن المواقع الاجتماعية سلبية في مجملها؛ إذ قالت واحدة من المتطوعات في الدراسة أن انقطاعها عن فيسبوك أتاح لها إتمام الأعمال المنزلية.

واعترف آخر بأنه اتجه لقضاء وقت أطول بصحبة ابنته، وهو ما قد يدفع إلى القول إن الاعتدال في الاستخدام أفضل.

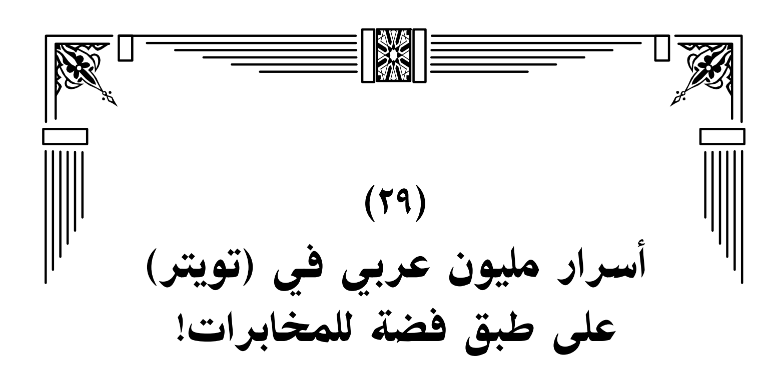
كما لم يكن الشعور بالانطواء والانعزال واحداً لدى مستخدمي فيسبوك وتويتر؛ فقد تعامل مستخدمو تويتر بشكل أفضل مع عزلتهم. وهو ما عزاه الباحثون إلى الطبيعة الأقل اجتماعية لتويتر، وتوافر مصادر أخرى للبحث عن المعلومات والأخبار.

واعترف البعض أنهم وجدوا المواقع الاجتماعية دافعة للإدمان، فيما قالت واحدة من المشاركات أنها كانت تبتهج في كل مرة تتلقى ردًّا من أحد المشاهير المفضلين لديها؛ وبينما توقع أحد المشاركين أن يكون استخدام فيسبوك وتويتر أمراً مملاً وغير ذي نفع، قال إنه استمتع بالتجربة ورأى أنها ساعدته على رؤية أصدقائه أكثر.

وعلق دافيد جيلز قائلاً إن الكثير من الناس سيضطرون في نهاية الأمر لاستخدام المواقع الاجتماعية بوصفها حقيقة من حقائق الحياة.

ففي كل يوم تصبح الحياة أصعب بالنسبة للأشخاص الذين لا يمتلكون حساب للبريد الإلكتروني وفيسبوك، وصارت الشركات تعاملهم بوصفهم (متشردو العصر الرقمي).

وقال: ((إذا كان كل أصدقائك يستخدمون موقع فيسبوك أو تويتر طوال الوقت فأنت تخاطر بعزل نفسك عن الحياة الاجتماعية إذا لم تفعل المثل، لذلك تمضي عدة ساعات كل يوم في الإنترنت لتتجنب الشعور بالانعزال عن أصدقاءك))!



(٢٩)
أسرار مليون عربي في (تويتر) على طبق فضة للمخابرات!

لندن ـ كمال قبيسي

دفائن العالم العربي أصبحت مخترقة من المحيط إلى الخليج، فكل التغريدات التي كتبها أكثر من مليون عربي في موقع (تويتر) الشهير، بدأ طرحها هي وغيرها منذ أمس للبيع لمن يرغب، وباختصار: أنت تصرف وقتك بالتغريد، لكن (تويتر) يبيع ما تكتب ويربح المال ممن يشتريه، وأهمها أجهزة المخابرات التي تجد بأن ما ستدفعه شهريًّا لمعرفة أفكار وميول وأسرار مواطنيها هو أقل من راتب أسبوع يتقاضاه منها جاسوس غير محترف.

وبدأ البيع بموجب اتفاق عقده (تويتر) مع شركة (داتاسيفت) البريطانية التي تحولت بموجبه إلى وكيل لبيع أرشيف جامع لكل تغريدات المشتركين في (تويتر) بالعالم، وعددهم يزيد على ٣٠٠ مليون (لمن يرغب

بشرائها) بحسب ما قال موقع Mashable الشهير بمتابعته لأخبار شبكات التواصل الاجتماعي، والذي كان أول المتطرقين للاتفاق ليل الاثنين الماضي.

وتعني عبارة (كل تغريدات المشتركين) الواردة بالاتفاق ما كتبه المشترك منذ يناير/كانون الثاني ٢٠١٠ م حتى نظيره هذا العام، أي طوال عامين قام المغرد خلالهما بكتابة عشرات آلاف العبارات وأرسل صوراً وروابط الى مغردين آخرين، علماً أن عدد التغريدات اليومية في (تويتر) يزيد على مليارين، بينها مليونان و٢٠٠ ألف بالعربية على الأقل، وحوالي ٥٠ ألفاً لعرب يغرّدون بلغات أجنبية، وكلها سيتم تقديمها على طبق من فضة للمخابرات.

وبحسب ما اطلعت عليه (العربية.نت) من خصائص (تويتر) مع مشتركيه، فإن الموقع يمحو كل تغريدة بعد أسبوعٍ من تدوينها، لكنها تبقى بأرشيفه كوديعة تستمر فيه دائماً، حتى ولو قام المشترك بمحوها من سجل تدويناته، لأن لوحة بيانات المشترك في صفحته على الموقع منفصلة عن ذاكرة حفظ الموقع نفسه، لذلك قام في ٢٠١٠ بعقد صفقة مع (مكتبة الكونغرس) لتزويدها يوميًّا بما صبَّ ويُصَبُّ فيه من تغريدات منذ تأسيسه في ٢٠٠٦ وبلا توقف حتى إشعار آخر.

وغاية الشركات من شراء التغريدات وأرشيفاتها القديمة هي التوصل لمعرفة الميول الاستهلاكية والشرائية للمشتركين، وهم بالنسبة إليها مجتمع مصغر عن الكبير الذي يعيشون فيه، وكله لقاء ١٠٠٠ دولار شهريًّا تدفع منها (داتاسيفت) حصة لتويتر الذي لا يمانع بما هو أخطر.

والأخطر هو أن الاتفاق يسمح ببيع التغريدات لمن يرغب بشرائها من دون أي انتقاء وتمييز، وهذا يعني أن ميول وأفكار واتجاهات العالم العربي كله، وكذلك غيره، يمكن أن تصبح بحوزة مخابرات كل بلد عربي وأيضا نظيرتها في أي بلد آخر، وهو اختراق يومي للمنطقة العربية بأسرها، وبثمن يقل عن قيمة اشتراك شهري في نادي اجتماعي.

وقالت (داتاسيفت) في بيان غير تفصيلي لها أمس عن بنود الاتفاق الذي تطرقت إليه وسائل الإعلام اليوم الأربعاء، واطلعت عليه (العربية.نت) إنها ستنشئ للمشتركين رابطاً يدخلون عبره إلى ما سمته Datasift Historics وهو مخزن لأرشيف التغريدات التي ستحصل عليها من (تويتر) مزود بفلتر بحث سريع الفرز حسب الطلب.

ويسمح الفرز لأي كان بمعرفة ما كتبه السعوديون مثلاً، وهم ٣٥٪ من مشتركي (تويتر) العرب، فيتم اكتشاف ميولهم السياحية أو آراءهم السياسية كما واتجاهاتهم الاستهلاكية بدقائق قليلة، وبحسب الاطلاع عليها يمكن التوجه إليهم بإعلانات تناسبها.

أما أجهزة المخابرات فبسهولة تستطيع اختراق الدفين في أفراد كل مجتمع عربي بمجرد فرز ما يغردون به في (تويتر) الذي يبدو حتى الآن ضارباً حقوق مشتركيه بعرض الحائط، فهو ليس مهتمًّا بالمرة بموقفهم إلى درجة أنه لم يصدر أي بيان يبرِّر إقدامه على بيع ما غرَّدوه، خصوصاً أن البيع يشمل الإفصاح عن المكان التي كان فيه المشترك حين قام بتغريدة ما في وقت ما من يوم محدد، وهذه وحدها خصوصية لا تباع ولا تُشترى والكشف عنها قد يحمل الشر والضرر.

* صحيفة الشرق الأوسط، الأربعاء ٠٧ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ / ٢٩ فبراير ٢٠١٢م.



(٣٠)
شيوخ الانترنت!!

قال الشيخ **سليمان الرحيلي** حفظه الله: ((شيوخ الانترنت الذين لا ساحة لهم إلا الانترنت ولا يُفيدون الناس بما هو عند العلماء، الذين استعجلوا (إنْ كان في أصلهم خير)، ومن استعجل شيئاً قبل أوانه عُوقب بحرمانه، هؤلاء يجب هجرهم، الهجر العلمي، بعدم رفعهم فوق منزلتهم وبعدم الرجوع إليهم فيما يُرجع فيه إلى العلماء، كالفتاوى ونحو ذلك.

أما طلّاب العلم الصغار الذين يُعرفون بالعلم، ويطلبون العلم، ويحضرون عند المشايخ، ويتأدّبون مع العلماء، فهؤلاء ينبغي تشجيعهم وتوجيههم، وعدم التقليل من شأنهم، بل يُشَجّعون ويُحثّوْن على أن ينقلوا الخير الذي تعلموه، ولكن يُوجّهون حتى لا يتقدموا عن منزلتهم.

فيجب التفريق يا إخوة بين طلاب العلم الصغار

(ونقصد بالصغار الذين هم في أوّل الطلب، وكلنا صغير في العلم) الذين يطلبون العلم، ويتأدّبون مع العلماء، فهؤلاء لا ينبغي أن نذمّهم، ولا ينبغي أن نحقّر من شأنهم، بل ينبغي أن نشجّعهم وأن نحترمهم وأن نقدِّرهم، وتقدير العلماء لهم أولى من تقدير غيرهم لهم، ولا شكّ أنهم من نعم الله على العالم أو الشيخ، وأن نشجّعهم أيضاً على نشر الخير مع التوجيه.

أمّا هؤلاء الذين انتفخوا في الانترنت، ولا يطلبون العلم عند العلماء، ولا يتأدّبون مع العلماء، هم يسعون جاهدين إلى أن يكونوا المرجع دون العلماء، بحجّة أو بدعوى كاذبة ينشرونها بين الناس: وهو أنهم الواسطة بين الناس والمشايخ.

((فلن تصل إلى الشيخ إلا عن طريقنا، فتقرّب إلينا لنقرّبك، و اسألنا (لنفلتر) سؤالك ـ كما يقولون ـ ، ثم نحن نسأل الشيخ و(نفلتر) جواب الشيخ، فليس كل ما يقوله الشّيوخ يصلح أن يخرج للناس)) ـ سبحان الله ـ !

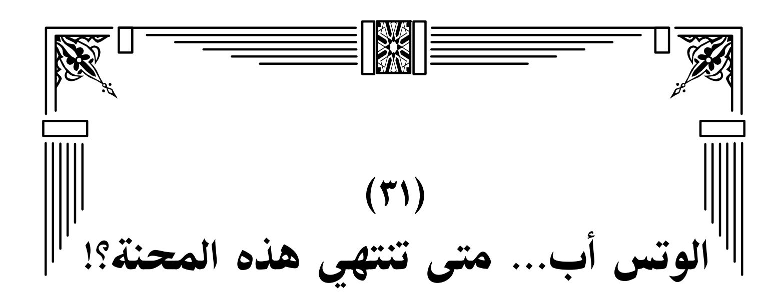
هذا ـ ترى ـ واقع يا إخوة، هذه أمور نعرفها يقيناً، ونعرف أصحابها يقيناً، وحقيقة الأمر أنهم يريدون أن يكون المرجع إليهم!

أيضا يُرْهِبُون طلاب العلم: اخضع! اركع! كن

طالبًا عندنا! تردّد علينا! وإلا نُخرج من الشيخ كلامًا فيك!

هؤلاء شرّ وفتنة وبلاء ويجب الوقوف في وجههم، إن لم يتوبوا إلى الله ويرجعوا إلى الله ويجلسوا في حِلَق العلماء، ويتركوا هذه الدعوة الباطلة.

* مفرَّغ من درس شرح العقيدة الواسطية، السبت (١٤٣٩/٢/٢٩)، الموافق (٢٠١٧/١١/١٨).



(٣١)
الوتس أب... متى تنتهي هذه المحنة؟!

الوتس أب.. طبعاً كلنا يعرف هذا الطارق الذي يطرق علينا ليل نهار بلا استئذان، فقد انتشر انتشار النار في الهشيم، فأصبحت الأغلبية تستخدمه، وهو مختلف عن تلك البرامج المخصصة للدردشة التي يراها البعض ـ جريمة وليست من الأخلاق ـ ، بل إنّ مَن كان يقول ذلك الكلام هو الآن يستخدم هذا البرنامج، بل حتى مشايخنا حفظهم الله يستخدمونه ـ بعضهم ـ ، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ (البقرة، ١٤٨).

ولكن رغم أن التكنولوجيا تسمح لنا بالانفتاح على العالم والتواصل معه، فإنّ لها سلبيات، فقد يؤدّي الإفراط في استعمالها إلى الانعزال ومشكلات أخرى.

لا نختلف جميعاً على أهميته والمدى الواسع الذي من الممكن أن يستغل المستخدم له وجود مثل

هذه التقنية. . بعيداً عن احتكار واستغلال شركات الاتصالات.

ولكن أتمنى أن ننظر إلى هذا الموضوع بصورة أكبر كوننا تربويّين، ونربّي أجيالاً، ونحتك بجميع فئات المجتمع، ولدينا من العلم والمعرفة ولله الحمد ما يساعدنا على الشعور باحتياجات تلك الفئات، من طفل ومراهق وشاب وكبير السن. . وما هي الأشياء التي قد تدمّر الإنسان. . .

فمشهد الأطفال والمراهقين الذي يتعاملون مع هذه التكنولوجيا أصبح مألوفاً ويتكرر في المنزل والمدرسة والسيارة.

هذه الفئة هم مَن سنعتمد عليهم مستقبلاً، وهم فئة تأثّرت كثيراً بتطورات العصر، وهم أكثر فئة محتاجة للتوجيه والإرشاد. . واستخدامهم لـ (واتس أب) وغيره من خدمات التواصل الاجتماعي بطريقتهم المفضلة سوف يؤدّي إلى ضياع الوقت وضياع الدين، وضياع العلم والثقافة، وضياع العادات والتقاليد، وضياع العمر ودمار شعب.

وفي مقابل هذا النهم التكنولوجي، يفقد الأهل صبرهم ويعلو صياحهم من مطالب أبنائهم التكنولوجية

التي لا تنتهي، فضلاً عن التصاقهم بالشاشة مهما كان حجمها سواء كانت لهاتف جوّال أو كومبيوتر محمول أو غيره، وقديماً قالوا: ((مَن كَثَر هذره.. قلَّ قدره)).

وهذا الحاصل في زماننا: صمتت الشفاه والألسن، وتحرّكت الأنامل!!

فأصابعنا أحالت ألسننا إلى التقاعد المبكر، وألبست شفاهنا تجاعيد الشيخوخة، وأخذت هي بزمام الأمور، فباتت تقذف بالكلمات يمنة ويسرة، بلا حسيب ولا رقيب، وتشن حروب الشحناء والبغضاء.. تحت غطاء المزاح!!

فالكلمات التي كان يرفض التلفّظ بها اللسان.. وتغلق حدود خروجها الشفتان.. أطلقت لها الأنامل العنان.. فأصبحت تصدح في سماء التقنيات الحديثة.. لأن الأنام.. باتوا تحت سقف بيوتهم.. ومختبئين عن أعين المتلقّين لرسائلهم.. فأحلّت لهم أناملهم تبديد جميع الكلمات.. الجميلات منها والقبيحات.. ولن يكون المتلقّي بأوسع حلماً من المرسل!!

فقد أعمينا أعيننا عمّا تربّينا عليه من التسامح واللين في القول، وعن سعة الصدر والحلم، ولم تعد صدورنا تسع، إلا لكلّ شتم لئيم، وسبابٍ سقيم، فالأمر

في بادئه يتمثّل بالمزاح، وينتهي إلى قذف الأعراض، وانتهاك الحرمات بكلمات تقلب الجراح!!

وأهل النوم باكراً انفتنوا به، وبات السهر واضحاً على محياهم!! وأهل العلم والطلّاب تولّعوا به، وأصبحت الدرجات تتدنّى من سيئ إلى أسوأ!! وحتى اللقاءات الاجتماعية الأسرية تأثّرت بموجته، ولازمها الصمت في مجالسها، إلا من همسات الأنامل على أجهزة المدعوين.

والمشكلة تقبع على رؤوس بعض أفراد أسرتنا، فالوالدان قلَّ التخاطب والتودّد إليهما!! والأبناء أُهمِلوا وضاعت مصالحهم!! والزوجة أُلغِيَت حاجتها، وساد الصمت المهيب بينها وبين زوجها، بدل المؤانسة والملاطفة ومشاركتها ولو حتى بالدعم النفسي بتربية أبنائها، والزوج تعطّلت متطلّباته بحجّة أنها مشغولة (بالجروبات Groups) هي وصديقاتها الذين لم ترهم من أيام الدراسة.

هذا الحاصل في أوقاتنا ومجتمعنا، فالواحد منّا بات يأكل ويشرب ويتكلّم ويقضي حاجته وهذه الآفة في يده لا يتركها أبداً، حتى وقت النوم يضعها تحت الوسادة! وهذا خطر علينا وعلى أولادنا نسأل الله السلامة، أتساءل وأقول: هل هذا الفعل يتناسب مع

طبيعة ثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا ـ وقبل ذلك كله ـ شرعنا؟!

الأمر الآخر، لو افترضنا أن أحداً من الناس يستطيع أن يحتوي الجميع بأخلاقه وعلمه وكذلك يملك زمام قلبه، فهل جميع من يشارك من بنات وأولاد يستطيعون أن يملكوا نفوسهم؟؟ فهل يستطيع الشاب أن يملك نفسه وشهوته إنْ كان التحدّث متاح له بالصوت والصورة مع الفتاة، وحتى وهي في غرفتها وسريرها !!

كذلك الفتاة عندما تجد الشاب يصوِّر نفسه بأوضاع مختلفة وتعيش معه حياته عبر (الوتس أب) لحظة بلحظة وثانية بثانية.. هل هذا يستساغ شرعاً وعرفاً؟!

وهذه الخدمة لم نستخدمها الاستخدام الأمثل، قال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْۚ﴾ (الإسراء، ٥٣).

فقد ظهرت سلبياتها واضحة لنا ممّا نراه ونأسف عليه، وقبل الحديث عن سلبيات هذه التكنولوجيا، لنتحدّث عن الإيجابيات منها:

١ ـ سهولة استخدامه ورخص الخدمة ممّا يوفّر المال الذي يذهب في المكالمات.

٢ ـ تبادل المعلومات الدينية ـ إنْ كانت موثقة وصحيحة ـ والخبرات المدعومة بالصور وتوفرها في أي وقت.

٣ ـ تبادل الحوار والمناقشات للعمل أو الدراسة.

٤ ـ تبادل المصالح العائلية.

٥ ـ زيادة الروابط الاجتماعية.

ولكن رغم أنّ هذه التكنولوجيا تسمح لنا بالانفتاح على العالم والتواصل معه، فإنّ لها سلبيات، فقد يؤدّي الإفراط في استعمالها إلى الانعزال ومشكلات أخرى، منها:

١ ـ الإدمان على هذه الخدمة، حتى تغيّرت المجالس وتبدّلت إلى منحنِي الرأس وإجاباتهم للانتباه (هه).

٢ ـ تبادل الشائعات بأنواعها، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: ((كفى بالمرءِ كذباً أن يُحَدِّث بكلِّ ما يسمع)). (رواه مسلم ٥).

٣ ـ وضع أحاديث نبوية لم تثبت صحتها، فعن سَمُرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((من حَدَّث عنِّي بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)). (رواه مسلم في مقدمة صحيحه).

٤ ـ نسبة مقولات تاريخية مغلوطة إلى شخصيات بارزة.

٥ ـ الدعوة إلى أمور مبتدعة في الدين.

٦ ـ انتشار الرسائل التي عنوانها (انشر ولك الأجر) التي لا يُعْرَف مصدرها، والبعض منّا ـ بل الأغلب ـ ينشر ولا يعلم مصدر هذه الرسالة أو مصداقيتها أو أين تصب مصلحتها، وتبيّن أنّ أغلب هذه الرسائل أو ما يمثّل نسبة ٨٥ ٪ منها تحمل أحاديث كاذبة أو أحاديث ضعيفة ونحن نقوم بنشرها من دون أن نعلم ما مدى صحتها!!

٧ ـ نسبة بعض العبارات إلى علماء الأمة ممّا يرون تأثيرهم على المجتمع.

٨ ـ تكدير الأجواء العامة للمجتمع بالأخبار السيئة.

٩ ـ تبادل مقاطع عشوائية دون التأكد من المادة فيها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ﴾ (الإسراء، ٣٦).

١٠ ـ إرسال معلومات وحقائق دينية وتاريخية من مواقع شيعية وصوفية.

١١ ـ الانشغال فيها عن طاعة الله.

١٢ ـ التباهي والتفاخر أمام الغير بالصور للطبخ والمنزل والملابس والهدايا والحفلات وغيرها.

١٣ ـ الرياء في إظهار التديّن أمام الناس.

١٤ ـ المعاكسات بين الرجال والنساء وكسر الحدود والضوابط الشرعية المانعة تحت حجة الحوار!!

١٥ ـ النميمة والغيبة والكذب والقذف بأعراض المسلمات، قال الحق سبحانه: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (ق، ١٨).

١٦ ـ تبادل المقاطع المخلّة بالدين والأدب.

١٧ ـ استنهاض همم المراهقين في إثارة المشكلات والفوضى.

١٨ ـ إشعال الفتن وتسريبها على كل الأشكال.

١٩ ـ إثارة المشكلات الزوجية.

٢٠ ـ ظهور الإهمال الأسري.

ومع هذا قد يكون (الوتس أب) فيه إيجابيات كثيرة جدًّا من وجهة نظر الشخص الذي يستخدمه بشكل سليم.

متى ستنتهي هذه المحنة؟ حقيقةً لا أعلم!!

لكن ما أعلمه أنه يتوجّب علينا أن نعمل بجد ـ

عملاً دؤوباً ـ . . نحمي فيه ما تبقى من علاقاتنا الاجتماعية، وأن نعيد ترميم تربيتنا لفلذات أكبادنا الذين رافقتهم هذه التقنية.

هذا وأتمنى أن ننظر دائماً إلى الجديد والتطور من كل النواحي وبصورة عامة، وليس بصورة شخصية فقط، وذلك لنعيش ضمن ضوابط الشرع الحكيم.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

* كتبتها ريم غزول، منسقة المناهج التربوية في روضة البراعم، طرابلس ـ لبنان.



(٣٢)
مفاسد مبعثرة (للواتس) على طلاب العلم!

١ ـ استواء الجاهل بالعالم في رؤوس الأقلام، والقص واللصق.

٢ ـ تشتيت الذهن بأخلاط غير متجانسة من المعارف.

٣ ـ ضعف الوشائج العاطفية؛ فمن كنت تتشوق لرؤيته فلا تكاد تفكر فيه.

٤ ـ فقد قيمة الفائدة؛ لسهولة الحصول عليها، وكثرة تداولها.

٥ ـ ضياع الدرر التي بذل فيها صاحبها ضنائن وقته وجهده.

٦ ـ اشتراك الجميع في التنظير والتقعير.

٧ ـ قلة هيبة العلم وامتهانه، والملل والسآمة منه.

٨ ـ انتشار الشائعات والأراجيف.

٩ ـ تجاوز كل سقف في حرمة المسلم بنشر كل ما يتعلق به.

١٠ ـ التساهل في المحرمات من الصور والسماع.

١١ ـ المنافسة في التحديث بالأعمال بأبهى إخراج وما يصحبه من رياء وسمعة.

١٢ ـ تتبع الغرائب والشوارد دون تمحيص.

١٣ ـ السعي وراء الإثارة والصدارة.

١٤ ـ تضييع الأوقات مع كلام الناس على حساب الأولويات.

١٥ ـ تسويغ الخلاف في كل شيء بنشر كل شيء.

١٦ ـ تداول الآراء الشاذة والأحاديث المشكلة.

١٧ ـ الحوارات العقيمة، والتحريش وإيغار الصدور.

١٨ ـ تسور الخصوصية، والإلزام بالرد والمشاركة.

١٩ ـ التحسس من المغادرة، والإحراج بالإضافة بلا رغبة.

٢٠ ـ سهولة الردود، والعجلة في الأجوبة.

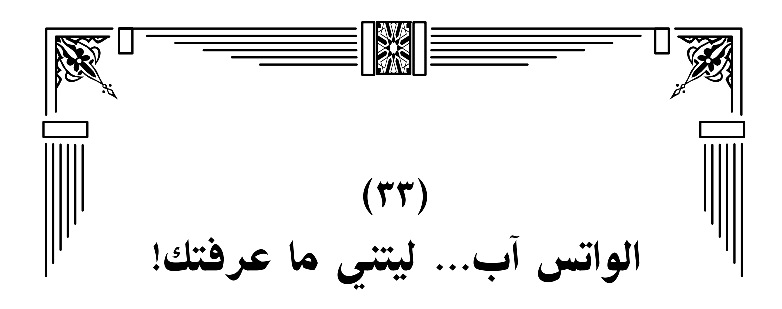
٢١ ـ التشبع بما لم يعط، والتكثر بالمشاركات والإشراف.

٢٢ ـ الخلط بين التأصيل العلمي والملح المتناثرة التي لا تبني علماً.

٢٣ ـ الانشغال عن المشاريع العلمية، واضطراب الجهود المنهجية.

فمَن أخطأته هذه المفاسد: فلينعم بما في (الواتس) من الفوائد.

❋ كتبها د. فخر الدين الزبير.



(٣٣)
الواتس آب... ليتني ما عرفتك!

إلى متى نتعجب من أهل الفضل ولا نعمل بعملهم، وإلى متى نثني على أرباب العلم ولم نقم به كما قاموا به، وإلى متى نفرح بسير السالكين ويأسرنا سلوك السائرين ولا نأخذ بحزمهم؟!

وإني والله أغبط العامي الذي ينظر في المصحف صباحاً ومساءً، ومن العجوز التي تصلي ركعات الضحى، ومن العامي الذي يبكي عند الموعظة، وأعوذ بالله أن نكون ممن يدلّ على الخير، وليس له من ذلك حظ ولا نصيب، كالفتيلة التي تحرق نفسها لتضيء للناس، وقال الفضيل بن عياض: ((المنافق هو الذي يصف الإسلام ولا يعمل به)).

وكم والله قد أنكرت نفسي مع حمل لها في البر والبحر، وسوقي لها إلى البادية والعراء، وكم خطمتها بخطام من ليف عن المجامع، وربطها بطول من عصب

عن الخلطة والعشيرة، ولكن مع هذا وذاك لم تستقم لي كما أريد ولم تذعن لي كما أحب، ففتّشت عن كوامنها ونظرت في مكامنها، فوجدت أنّ من أعظم أسباب القسوة وموجبات الغفلة هذه الوسائل التي صارت كالزوجة الجميلة التي يحبها زوجها وهي تبغضه وتتدلل عليه، ((ألا تعجبون من حب مغيث لبريرة وبغض بريرة لمغيث)).

وحالها كما قال **عبدالوهاب المالكي** في وصف بغداد:

وكـــانـــت كـــخـــل أود دنـــوه
وتـــنـــأى بـــه أخـــلاقـــه وتـــخـــالـــف

ولعمر الحق أن هذه الوسائل من أعظم محن العصر على العامة والخاصة، وهي والله أشبه بالسحر الذي عقد على الأنامل والعيون، يا كاتب السطور أذمًّا وأكلاً!!

نعم كحب الشعير مذموم ومأكول!!

فكم من علم فيها يورث العمى وكم من مباحثة في جوفها تؤدي إلى الران، فأعوذ بالله من علم يفضي إلى الجهل، ومن بحث ينتهى إلى الحمق.

ليت شعري هل يعود لي قلبي كما كان

هل يعودن ذا الود من ليلى كما قد مضى

أم كان شيء كان ثم انقضى!

* كتبها الشيخ عبدالهادي خضر.



(٣٤)
فتنة الواتس أب

يجتمع أفراد البيت الواحد على مائدة الطعام، كلٌّ ممسكٌ بهاتفه الجوال ويسبح في عالم آخر!.. أين التواصل الأسري!؟

((بيئة خصبة لإنتشار التفكك والضياع الأسري))

الأم والأب: مساكين!! يجلس كل منهم وكأنه وسط أناس غرباء، ليسوا أبنائهم!! فالجميع في حالة صمت مطبق وتركيز شديد لما بين يديه من ((فتنة))!!

أين برّ الوالدين، فهم كالمنبوذين حولنا بسبب عدم معرفتهم بالواتس أب!!!

في غرفة النوم، الأزواج والزوجات في حالة ((خصام ظاهري))، فكلٌّ يحلق في فلكه الواتسي الخاص!! أين الألفة والحوار؟!

كيف سيكون الجيل الذي سيخرجونه لنا؟!!

((عب أول عادي!!، ، يمقن ، ، خف علينا يا. . . ، إلخ))!!! تفاهات انتشرت بيننا انتشار النار في الهشيم!!!! أين الارتقاء بالعقول!!

يخرج الشباب من المسجد بسرعة البرق بعد انتهاء الصلاة وكأنهم خرجوا من سجن مقيت!!!! كلٌّ ممسك بهاتفه!!

كل هذا وغيره ينتشر بيننا يا أمة الإسلام والرقي!!!

ماذا سيكون جوابنا: وعمره فيما أفناه!!!!!

لنرتقي بعقولنا وأوقاتنا!!!

لنرتقي في استخدام نِعَم الله علينا من وقت وصحة وشباب وتقنيات!!!

لنرتقي في تواصلنا!!!

فكلنا محاسب!!!



(٣٥)
قف!! هل تعاني من إدمان الوتسأب؟!

إدمان الوتسأب حالة مرضية تتميز بعض أعراضها بالتالي:

١ ـ التصفح الكثير للوتسأب، فأكثر وقت المدمن تجده محملقاً نظره في شاشة جواله، حتى في الطريق وأثناء الزيارات وفي صفوف الدراسة! وكم من حوادث حصلت بسببه!!

٢ ـ عدم تنظيم الوقت في دخول الوتسأب، فتجد المدمن يدخله بأي وقت ليلاً أو نهاراً، ولو في الثلث الأخير من الليل!!!

٣ ـ ظهور أعراض كالقلق، ضيق الصدر، الارتعاش، وغيرها عند التوقف والابتعاد عن الوتسأب!!

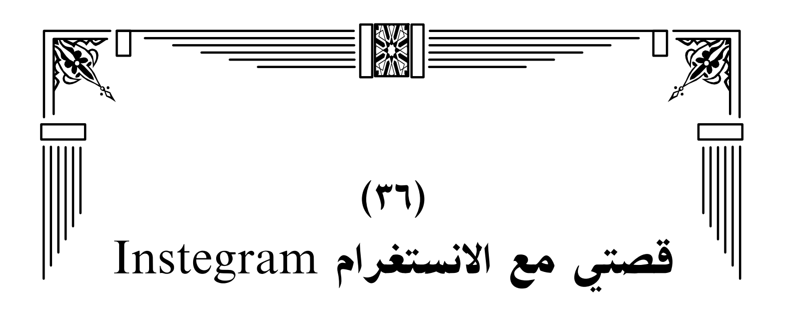
٤ ـ فقدان الاهتمام بوسائل الترفيه البديلة،

فالمدمن لا تسلية عنده ولا لذة إلا بمطالعة الوتسأب والدردشة وفتح ملفاته.

وتمثل متعة الوتسأب محفزاً للسلوك الإدماني، وذكر بعضهم أن مدمني الوتسأب يجدون فيها عوضاً عن صعوبات التواصل الاجتماعي المباشر، سيما أن كثيراً منهم يتميزون بشخصيات انطوائية مع قلة الثقة بالذات**!!**

فهل أنتم من مدمني الوتسأب ؟!

* اقتبسته من مقالة لأخينا أبي هبة بعنوان ((قف**!** هل تعاني من إدمان الانترنت؟!))، ومن **الأمراض التي يسببها الواتس آب**: نوم متقطع وقليل (خاصة إذا عاملين جروب)، انحناء بالظهر ومشاكل بالرقبة، ألم في المثانة بسبب التأخر بالتبول حتى تنهي قراءة الرسائل، ضعف نظر بسبب القراءة الطويلة بالحروف الصغيرة، وغيرها، عافانا الله وإياكم.



(٣٦)
قصتي مع الانستغرام Instegram

كتبت هذه الكلمات بعد نصف عام من دخولي لعالم (الانستقرام)، أو بالأصح بعد أن قررت إلغاء حسابي والخروج من غير عودة بإذن الله، جاء هذا القرار لِـمَا تركته الصور من أثر في قلبي ونفسي، سأبدأ قصتي: من البداية دفعني الفضول وكثرة القريبات المسجّلات لدخول هذا العالم واكتشافه، في البداية صُدِمْتُ من أنّ الأغلب يظهر باسمه الحقيقي، ويعرض صورًا من حياته بكل ما فيها من خصوصيات وأخطاء من غير حياء أو خوف، فبنظرة سريعة للحساب تعرف أحوال العائلة وأخبارها وحِلَّها وترحالها، وفوق هذا تهتك المسلمة سترها وحجابها بكل سهولة؛ فترى يديها وحذاءها ولباسها وغرفتها وذوقها وصورتها وهي صغيرة مع التعليق (ما تغيّرتي)!!

هذه أولى الصدمات والمفاجآت في عالم الصور

الفاتنة! فاتنة لأنها تستدرج أصحابها، ففي بداية الحساب تكون الصور بعيدة عن الخصوصية، ثم تبدأ في تصوير وعرض كل شيء حتى أجزاء من جسدها المطالبة بستره تعبدًا لله في كل مكان!

ثم بدأت ألحظ استصغار الناس للمعاصي والذنوب وعرضها والفرح بها والإعجاب بفعلها من غير حياء أو خوف من الله! ((**إياكم والمحقرات من الذنوب**)) (رواه أحمد ٦/ ٧٠ و ١٥١، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥١٣ و ٢٧٣١)). كل ذنب سيُكتَب عليك مهما صغر وقد سجلتيه على نفسك بتصويره وتوثيقه، والأدهى من ذلك اعتياد الناس هذه المعاصي، وعدم إنكارها بل تأييدها بالثناء على الصور الملتقطة لها، وهذا كله يكون مجاهرة بالاسم الحقيقي، وبين متابعين يعرفونها شخصيًّا، وفي الحديث ((**كل أمتي معافى إلا المجاهرون**)) (رواه البخاري ٦٠٦٩).

ومما تعجّبت منه التعوّد على إطلاق البصر! وكأنّ الجميع قد نسي عبادة غض البصر ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾، ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾، غضّ البصر واجب على الرجال والنساء، فتفاجئين في (التايم لاين) بصورة لعارضة بفستان عاري! أو صورة رجل وسيم!

كم من ذنب أكسبه بسبب هذه النظرة الإجبارية، والأكثر إيلامًا أن تُتبادل التعليقات المعجبة بالصورة جهارًا بين الفتاة وشقيقها، فهل ماتت الغيرة؟!! وإنْ كانت هذه الصور موجودة في كل مكان فنشرك لها يحملك أنت إثم كل من رآها، ومن العجائب في عالم الصور الفاتنة، التشبه والإعجاب الأعمى بالغرب وبلادهم وعاداتهم، أو بالأصح عباداتهم. وكل من سافر إلى بلاد الكفر محظوظ ويجب أن يستمتع ويسعد بكل ما هو جميل، وتقرأ العجب من التعليقات كأنّنا خلقنا للاستمتاع والسفر، ومن لمن يستطع فعل ذلك فقد خسر!!

بعد كل ما رأيت قررت الاستفادة من حسابي في الدعوة إلى الله، وإنكار ما أرى، ونشر الحسابات الدعوية الرائعة، وهي كثيرة ومفيدة وجميلة بارك الله في من يقوم عليها، وبدأت في ذلك بفضل الله، وحرصت على اختيار العبارات المؤثرة والصور الجميلة حتى تترك أثرًا، فالنفوس تتعلّق بكل ما هو جميل والصورة أقرب إلى النفس من غيرها.

لكن بدأت ألحظ مع الوقت أن صور الانستقرام التي أراها كل يوم تترك أثرًا في نفسي، لم يعجبني هذا الأثر والتغير، وقد لاحظت تأثير الصور في سلوك

وتصرفات مَن حولي أيضًا من مستخدمي هذا البرنامج، لقد غَيَّر الكثير من أفكارنا وأذواقنا. أصبحنا نميل إلى المبالغة والتبذير أحيانًا، والترف بتغيير ما لا يلزم، والمزيد من الوقت الضائع في البحث والأسواق وغيرها، كل هذا من أجل الوصول إلى الأجمل والأفضل. أصبحت الصورة والمظهر الخارجي هي الأهم والأولى، وهذا السبب الأساسي الذي جعلني أفكر في الخروج من هذا العالم (لقد عَلَّق قلوبنا بالدنيا الزائلة)، وأكبر خسارة للعبد أن يتعلق قلبه بالدنيا. ((اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا)).

عندها قررت ترك حسابي للدعوة على أن أقطع دخولي ومتابعتي اليومية بالرغم من أنها قليلة جدًّا. لكن النفس ضعيفة؛ فرأيت في رمضان أن بتر الفتنة وحذف البرنامج هو الأفضل لما رأيت من كثرة سلبياته، والفائدة القليلة المرجوة منه أستطيع إيجادها في غيره، ومن الأسباب التي دفعتني لتأكيد قراري هي الذنوب التي أجمعها كل ما فُتح ((الاكسبلورر)) بالخطأ، أو كلّما اضطررت له من أجل البحث، فكم من صورة آثمة نظرنا إليها تركت أثرًا في صحائفنا ونفوسنا أيضًا.

ومما آلمني وما زال يؤلمني في هذا العالم الفاتن غياب الجوانب التربوية في تصوير الأطفال؛ فبغض

الطرف عن كثرة التصوير، فلننظر لطرق الاستعراض التي لا تمت لديننا بصلة، من تصوير الطفلة عارية أو تصوير الطفل والطفلة بوضعيات لا تليق، أي غرس سينتج لنا هذا الحال!!

أيها (الانستقرام) فتنت قلبي وتركت فيه ثقوبًا، وعَلَّقته بدنيا زائفة! قلبي هو أغلى ما أملك، فهو حصني بإذن الله من فتن هذا الزمان، فكيف أحتمي بقلب مفتون؟! لذلك أقول وبقوة وداعًا لعالم الصور الفاتنة.

لكل من له (قلب حي) كتبت كلماتي هذه أسأل الله أن ينفع بها.

* كتبتها أم تميم.



(٣٧)
وسائل التواصل الاحتيالي!

لم تسلم وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة هي الأخرى من تدخل الأخوة (الأعداء) فيها وبقوة والذين استخدموها بنجاح كبير لممارسة عمليات النصب والاحتيال على عباد الله، وأخذوا يصطادون ضحاياهم من خلالها سواءً عن طريق عمليات الابتزاز أو النصب والاحتيال التقليدي، وأصبحت مجرد وسيلة سريعة لإيقاع المواطنين في شباك النصّابين والمحتالين، حيث (اخترعت) هذه الفئة من (الأخوة الأعداء) وسائل مبتكرة جدًّا، وليتهم سَخَّروا أفكارهم وعقولهم لِـمَا يفيد البشرية بدلاً من هذه الممارسات (الحرامية)، والقصص والحكاوي كثيرة في هذا الصدد والتي تعرّض لها مواطنون ومواطنات؛ مثل قيام بعض العصابات بانتحال صفة فتاة جميلة بهدف إبتزاز الشباب، فبالإضافة إلى ما تطالعنا به وسائل الإعلام المختلفة يوميًّا بأخبارٍ عن

عمليات ابتزاز تتم عبر بعض وسائط الإعلام، وتشمل التهديد بنشر صور وفضائح للضحايا أو الحصول على (فدية) مقابل السكوت عليهم، فهناك روايات أخرى (تشيب) لها الرؤوس، وسأروي بعض هذه الأحداث التي وقعت فعلاً لكي تكون عظة وعبرة للجميع وأخذ الحيطة والحذر منها!

ومن أبرزها رسالة وردت لبعض المواطنين عبر بريدهم الإلكتروني من سيدة عربية معروفة تزعم أنها تقيم في باريس وادَّعت أنها زوجة زعيم عربي توفي قبل سنوات، وقالت أنها ورثت عنه مبلغاً كبيراً من المال يصل إلى **٢٠** مليون دولار أمريكي، وترغب في تهريب هذه الثروة إلى السعودية باسم أي مواطن يرغب الشراكة معها بإنشاء مشروعات إستثمارية داخل المملكة، وحينما تجاوب بعض السذجاء و(المغفلين) ـ أعزكم الله ـ مع رسالتها طلبت إليهم تحويل مبلغ من المال حدَّدته حرم الزعيم المناضل، فسارع بعض المواطنين بتحويل المبلغ المطلوب طامعين في تسلم الكنز، ثم اكتشفوا بعد أن وقع الفأس على الرأس أنهم وقعوا ضحية عصابة نصب دولية! وليس هناك ثروة ولا يحزنون.

والقصة الثانية تقول أن أحدهم انتحل شخصية خليجية معروفة وأنشأ له صفحة في الفيسبوك وقام

بتزيينها (بشوية) اسطبلات وخيول وصور خاصة للشخصية الخليجية تظهره في مواقع مختلفة، وخلفية الصفحة عبارة عن أعلام الدول الخليجية، ثم بعث عبر الدردشة برسائل إلى مواطنينا يزعم فيها بأنه موجود حاليًّا في أمريكا وأنه حاول تحويل مبالغ إلى أشخاص يقيمون في سوريا ولكن محاولاته باءت بالفشل، حيث أن القوانين الأمريكية تمنع ذلك وبالتالي طلب من أصدقائه في المملكة عبر الفيسبوك تحويل هذه المبالغ إلى أشخاص وأسر تقيم في سوريا، وتعهَّد بأنه حينما يعود من أمريكا سيقوم بإعادة المبالغ التي تم تحويلها! وقصص كثيرة مماثلة لا بد أن تكون عظة وعبرة للجميع.. هذا عدا عمليات النصب المحلية التي تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد أن تحولت بفضل هذه الممارسات من نعمة إلى نقمة!

ولن ينسى الجميع قصة تلك الطفلة المقيمة في المملكة المصابة بالسرطان، وقامت أسرتها بإنشاء صفحة على الفيسبوك تروي مأساتها مع هذا المرض وتحث الجميع بتقديم المساعدة لها، ليتضح فيما بعد أنهم وقعوا ضحية عملية نصب واحتيال محبوكة! وأن صورة الطفلة غير صحيحة، وهي أصلاً تعود لطفلة أمريكية تقيم في الولايات المتحدة الأمريكية ولا علاقة لها بالمملكة.

وأخيراً الحادثة التي وقعت قبل يومين فقط وهي عبارة عن سمسارة زيجات تقوم بتزويج الفتاة بأكثر من زوج بالمنطقة الشرقية، حيث ألقت السلطات الأمنية القبض عليها متهمة بتزويج فتيات بأكثر من رجل في وقت واحد، وكانت تروج لعملياتها تلك عبر شبكة التواصل الاجتماعي تحت مسمى (زواج مسيار)، ووفقاً لمعلومات فإن السيدة المتهمة كانت تقوم بتصديق الزيجات أمام مأذون أنكحة، ليتبين لاحقاً أن تلك العقود غير مصدقة من المحاكم، وانكشف أمر هذه السيدة عندما تقدَّم رجل ببلاغ للجهات الأمنية عن تغيّب فتاة، واتهامه لتلك المرأة باستدراج الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدعوى تزويجهن، وبالتحقيق مع المتهمة بعد إلقاء القبض عليها اتضح أنها تعمل كوسيط بين طرفي الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإرسال أكثر من شخص للقاء الفتاة الراغبة في الزواج، وذلك في أوقات مختلفة حتى لا تنكشف حيلتها، وفيما أقرَّت السيدة المتهمة بأن ما تقوم به عمل محرم وزيجات غير نظامية، ولذا لا بد من أخذ الحيطة والحذر والدعوة للجميع بعدم تصديق كلّ ما هو غث وخصوصاً الأمور المالية، وأن لا ينقادوا خلفها ويصدِّقونها، وتجنُّب الخزعبلات التي

تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي حتى لا يقعوا فريسة لعصابات التواصل الاحتيالي، (وسترك يا رب)!

* كتبها أحمد سعيد مصلح في صحيفة مكة الالكترونية بتاريخ **٢٣/ ٦/ ٢٠١٦** م.



(٣٨)
موضة الـ blackberry والـ(i phone) وتوابعهما... أخطر من إدمان المخدرات!!

تراهم كالدّمى المتحركة، تتلاعب بها لوحة مفاتيح في هاتف صغير لا يتجاوز حجمه كف اليد... وغالباً ما تراهم يعتكفون في زاوية البيت أو المقهى أو حتى مكان العمل، يرسمون بأصابعهم تفاصيل عالمهم الخفيّ... وحدها رنة الهاتف المزعجة قادرة على تحريكهم، حتى لو كانوا في الحمام أو يقودون سياراتهم! رنّة صغيرة كفيلة بإعلامك أنّ من تراه أمامك، هو من عشّاق الـblackberry والـ(i phone) وغيرها، أو من هواة برامج المحادثة مثل الـwhatsApp والـtwitter...

في زمن تزايدت الأعباء الحياتية وتحديداً أعباء الوالدين وانشغالهما، تزايدت ظواهر اجتماعية خطرة، وانتشرت سلوكيات سلبية ما كان لها أن تجد طريقاً

للأسرة في حال انتباه الأبوين. وبما أن التطور التكنولوجي قد سهَّل كثيراً عملية التواصل وقرَّب البعيد، فإنه في المقابل أبْعَدَ القريب وحوَّل العلاقات الاجتماعية إلى مجرّد مكالمات وميسَّجات ورنّات ورسائل إلكترونية، خصوصاً في ظل رياح التغيير التي لا شك أنها طاولت جميع الشباب من الجنسين.

ففي حين تكثر فوائد الأجهزة الخلوية وتأثيراتها المتعددة في الناس والمجتمعات، نظراً إلى القفزات السريعة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات التي جعلت منها حواسيب صغيرة وذات ميزات متعددة مثل فهرسة الأرقام وتدوين الملاحظات وتسجيل المواعيد واستقبال البريد الإلكتروني وغير ذلك من التطبيقات المعلوماتية الكثيرة، إلا أنّ سلبيّات هذه الظاهرة لا تخفى. وأوّلها وأهمّها الإدمان على خدمة المحادثة الخاصة في الهواتف الخلوية، والتي أصبحت اليوم أصعب من الإدمان على التدخين وحتى الكحول! وبات المرء يستسلم لها ولا يملّ من التواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإطلالة سريعة بين الحين والآخر في النهار الواحد.

الدكتور جورج رياشي، استشاري الأمراض النفسية، يلفت الى أن ((اهتمامات شباب اليوم

بالتكنولوجيا لا يختلف عن إدمان المخدرات، وشباب الـ (بلاك بيري) والـ (أي فون) يدخلون في الدائرة نفسها من (الشات) واستخدام (الماسنجر) للتواصل مع الآخر وتبادل النكات والطرائف ونتائج المباريات والأخبار المختلفة والمتنوعة))، ويلفت إلى أنّ ((إدمان الشباب على استخدامه وَلَّدَ لديهم حال من العزلة وأفقد الحياة الاجتماعية مذاقها ودفئها)).

وفي هذا السياق، أظهرت تقارير صحية تتحدث عما أسمته بمرض إبهام الـ(بلاك بيري) والـ(أي فون) أو الإصابة الشائعة التي تطول الإبهامين في اليد، بسبب الاستخدام المكثف لهذه الأجهزة الخلوية. وباتت هذه الإصابة شائعة، ومن أبرز عوارضها وجود الحكة وألم في أصابع اليد والمعصم.

ونقلت صحيفة ((صنداي ستار تايمز)) عن دورية ((نيوزيلند ميديكال جورنال)) الطبية أن ((كثرة كتابة الرسائل النصية أدت إلى التهاب الأوتار المحيطة بأصبع الإبهام، وتلك القريبة من الرسغ، ما أدى إلى امتلائها بالسوائل))، إلّا أنّ واضعَي التقرير رجَّحا ((أن يكون هذا المرض منتشراً أكثر مما هو متوقع بسبب انتشار هذه الأجهزة التي تدعم التواصل الإلكتروني وكثرة كتابة الرسائل النصية وإرسالها بالهاتف المحمول)).

وفي المحصّلة، لا يكاد يخلو بيت من هذه الأجهزة (الخطرة)، حتى في المناسبات الاجتماعية والعائلية، وكذلك الأمر في الشركات وأماكن العمل، فضلاً عن الأماكن العامة. أما في الطرقات فحدّث ولا حرج... سائقون، ركّاب ومارّة، تشدّهم الشاشة الصغيرة بفضول واهتمام مبالغين، يدفعان معظمهم إلى حوادث لا تُحمد عقباها.

ويؤكد، في هذا الاطار، العديد من السائقين أن استخدامهم الهاتف النقال أثناء القيادة أدى إلى ارتكابهم مخالفات مرورية متفاوتة، واصطدامهم بمركبات أخرى وإتلاف أملاكهم وأملاك الغير بسبب انشغالهم بالرد على الهاتف أو كتابة الرسائل.

في جميع الأحوال، لم يبقَ لدينا خيار في رفض هذه الخدمات أو قبولها، فإما أن نكون ضمن معادلة التطور التكنولوجي وسرعة تبادل المعلومات أو خارجها، فلا أحد منّا يعلم على أي موضة سنستفيق غداً، وقد يأتي يوم نترحّم فيه على هذه الخدمة!

* نقلتها مع بعض الاختصار من صحيفة ((الجمهورية)).



(٣٩)
هل تعاني من أعراض النوموفوبيا؟

إن التقدُّم التقني والمعلوماتي الهائل طبع عصرنا، والتكنلوجيا بَسطت أمامنا كل جديد، وتعدَّدت وسائل الاتِّصال وتنوَّعت، وغزت الأجهزة الذكية حياتنا... ولكن لا أظن أنَّني أتيتُ بجديد بعرض هذه المقدمة!

قد يتساءل القارئ: وما علاقة جديد التكنلوجيا بأعراض النوموفوبيا أصلاً؟

حسناً... إليك هذه الأسئلة وحاول أن تتبيَّن سلوكك من خلالها، لتُجيب بنفسك:

ـ هل انتابك قلق كبير حين لم تجد هاتفك المحمول، وبدأتَ تبحثُ عنه في كامل أرجاء المنزل؟

ـ وهل ثار غضبك حين طلبت من أحدهم أن يهاتفك لتعرف أين وضعته وكان هاتفك في الوضع الصَّامت؟

ـ هل من عادتك أن تتفحَّص حقيبتك فور خروجك من المنزل لتتأكَّد أن جهازك معك؟

ـ هل أحسستَ بأنك في حالة مضطربة ومشوَّشة حين كنت خارج تغطية الشبكة؟

ـ هل تنتابك رغبة متكرِّرة في التأكُّد من شحن بطارية هاتفك؟

ـ أيمكن أن يكون دخول الحمَّام شبه مستحيل من غير أن تصطحب معك هاتفك، كي لا تفوِّت عليك قراءة رسالة قصيرة أو رسالة بريدية إلكترونية أو الرد على مكالمة من جهات الاتِّصال الخاصة بك؟

ـ وهل إطفاء الجهاز هو أحد مستحيلات قاموسك اليومي؟

ـ هل أدمنتَ (Whatsapp) و (blackberry) و (imessage) ولا تستطيع الاستغناء عن هذه الخدمات؟

ـ هل تقوم بتفقُّد هاتفك المحمول أكثر من (٣٠) مرة يومياً؟

ـ أتشعر باستحالة الاستغناء عن هاتفك والعيش دونه؟

إذا كان الأمر كذلك، فتلك هي أعراض النوموفوبيا!

النوموفوبيا أو (Nomophobia) اختصار لـ (no-mobile-phone phobia) هي الشعور بالخوف من فقدان الهاتف المحمول أو التواجد خارج نطاق تغطية الشبكة، ومن ثمة عدم القدرة على الاتِّصال أو استقبال الاتِّصالات.

لقد تناقلت وسائل الإعلام نتائج استطلاع للرأي قامت به شركة (SecurEnvoy) الإنجليزية المتخصِّصة في الخدمات الأمنية، والذي شمل فئة واسعة من مستخدمي الهواتف الذكية، وكذا نتائج دراسة فنلندية أجراها معهد هلسنكي لعلوم التكنولوجيا (Helsinki Institute for Information Technology) مؤخراً.

وقد توصَّلوا في الدراستين إلى ما يلي:

ـ تنتشر النوموفوبيا بصورة أوسع عند الشباب في المرحلة العمرية الأقل من **٢٥** عاماً.

ـ حوالي **٧٧** ٪ من مستخدمي الهواتف المحمولة من الفئة العمرية بين **١٨** و**٢٤** سنة، وحوالي **٦٦** ٪ من الفئة العمرية بين **٢٥** إلى **٣٤** سنة لا يستطيعون الابتعاد عن هواتفهم لثوانٍ معدودة!

ـ ما يزيد عن ٧٥ ٪ من مستخدمي الهواتف المحمولة في العيِّنة المدروسة لا يدخلون الحمَّام دون أن تكون هواتفهم معهم!

ـ النساء هنَّ الأكثر قلقاً من فقدان هواتفهن المحمولة، إذ مَثَّلن ما نسبته ٧٠ ٪ مقابل ٦١ ٪ للرجال من إحصاءات الدراسة.

ـ خلال أربع سنوات ارتفعت معدَّلات الإصابة بالنوموفوبيا بنسبة ١٣ ٪!

وهل الأمر يدعو للقلق؟

بكل تأكيد، فالأمر يحتاج منا وقفة متأنية لأسباب؛ أهمها:

ـ إن الإحساس بالخوف من فقدان الهاتف المحمول هو إحساس بغياب حالة الأمن، مما يجعلنا في حالة تأثِّر على تصرُّفاتنا وسلوكنا السوي، لأن الأمان يكون في الأسرة مع أناس حقيقيين نتواصل معهم وجها لوجه، فلربما أنت تفقد الأمان الأسري فلُذتَ بالهاتف وأصبح مصدراً له بالنسبة لك، ولعلَّك وضعت الأمان في أناس مجهولين لا تجمعك بهم سوى دردشة هاتفية عابرة!

ـ إن التعلُّق الزائد بالهاتف المحمول، لا سيَّما

إنْ كان من الهواتف الذكية التي توفِّر خدمات الدردشة الفورية والإنترنت، يجعلنا نفرِّط في علاقاتنا وتواصلنا الاجتماعي المباشر بشكل ما، والنتيجة: بعدٌ عن العالم الخارجي، أو لِنقُل: محدودية التواصل الاجتماعي الحقيقي.

ـ إن التشويش والاضطراب الذهني الذي ينجم عن فقدان الهاتف أو الخوف من الفكرة نفسها، يؤثر سلباً على باقي نشاطاتنا، ويجعل تفكيرنا مع تشويشه مركَّزا على ايجاد جواب للسؤال: أين هاتفي؟ من يكون قد اتَّصل بي حين كنت خارج التغطية؟ وكيف أتصرَّف لو فقدتُ هاتفي؟

ـ إن التعامل مع الهاتف على أنه أقرب قريب منَّا، يجعلنا نهمل أناساً محيطين بنا وقد نجرح مشاعرهم أو نسيء إليهم من حيث لا ندري، فهل انتبهت لردِّ فعلك وأنت تحادث شخصاً قريباً منك عبر الهاتف صوتيًّا أو عن طريق الرسائل القصيرة، حين دخل عليك فرد من أفراد أسرتك أو زميل لك في العمل؟ لعلَّك تمنيت في تلك اللحظة لو أن الأرض انشقّت وبلعته، فقط لتتمَّ حديثك ولا تقطعه!

ـ إن التوتُّر النفسي أصبح من سمات عصرنا، ناهيك عن القلق والغضب لأتفه الأسباب، وعن أنواع

الفوبيا حدِّث ولا حرج! فكيف إذا زدنا لحياتنا أعراض خوف أخرى؟!

إذن، هل هناك حل؟

لن أشير عليك بالتخلي عن هاتفك ولن أنصحك بقطع اتِّصالاتك ولن أرشدك للحلِّ السِّحري لتتخلص من أعراض النوموفوبيا.

بل أقول: إنَّك أنت الإنسان وهو الجهاز، أنت من تملك وتسيطر عليه، فأحسن التصرُّف مع جهازك، تعقَّل ووازن بين ايجابياته وسلبياته ولا تتعلَّق به كأنَّ مصيرك مربوط به!

باختصار: كن وسطاً في أمرك، ذاك هو اللِّجام الذهبي الذي يجعلك طبيب نفسك.

والآن... لن أفوِّت الفرصة لأقدِّم بين يديك باقة من النصائح والإرشادات التي تتعلَّق بالهاتف المحمول وكيفية التعامل الأمثل معه، مأخوذة من اللجنة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو):

- استخدم جهازك أقل وقت ممكن، وحاول أن لا تستخدمه للحديث لأكثر من ثلاث دقائق، وإن اضطررت للحديث لمدة أطول فيُستحسن استخدام خاصية التحدُّث عن بعد (loud-speaker).

ـ بادر إلى استخدام الرسائل القصيرة بدلاً من المكالمات قدر المستطاع.

ـ لا تضع جهازك في غلاف به معدن، لأن ذلك يزيد من نسبة امتصاص الموجات الكهرومغناطيسية.

ـ لا تستخدم جهازك في الأماكن المغلقة مثل السيارة أو المصعد، ويفضَّل استعماله في مكان مفتوح.

ـ حاول أن تقلِّل من استخدام جهازك بالقرب من الحاسوب أو التلفزيون.

ـ لا تضع جهازك في مكان قريب منك أثناء النوم، وتجنَّب وضعه تحت المخدة التي تنام عليها، لأن الموجات المنبعثة منه قد تؤثِّر على كهرباء المخ مما يسبِّب اضطراب النوم أو صداعاً أو عدم تركيز أو نسيان.

ـ لا تتحدَّث بالهاتف المحمول أثناء شحنه.

ـ لا تستخدم الهاتف المحمول حين يكون إرسال الشبكة ضعيفاً.

ـ يُستحسن التحدُّث بالهاتف الأرضي حين تكون مدة المكالمة طويلة.

ـ في حالة حملك لهاتفك يجب أن يكون بعيداً عن القلب والأعضاء التناسلية، بمعنى لا تضعه في جيب معطفك أو سروالك.

ـ حبَّذا الاطِّلاع على معدَّلات الامتصاص النوعي ـ أي معدَّل طاقة الأشعة الكهرومغناطيسية الممتصَّة من طرف الجسم عندما يكون معرَّضًا إلى مجال كهرومغناطيسي ـ (Specific Absorption Rate) الموضَّحة على الهاتف المحمول قبل شرائه، ومن ثمة اختيار الجهاز الأقل إشعاعاً، مع العلم أنَّ الحدَّ الآمن لقيمة (SAR) أو (DAS) طبقاً لتوصيات الاتحاد الأوروبي هو (٢وات/كغ) وفي الولايات المتحدة (١,٦ وات/كغ).

ـ انتبه ولا تلصق هاتفك بأذنك أثناء الحديث.

ـ يحذَّر من استخدام الهاتف المحمول أثناء فترة الحمل أو بالقرب من المواليد الجدد، خوفاً من تعرُّض الجنين أو المولود للموجات الكهرومغناطيسية.

كأني بك أيها المستخدم الكريم تقول:

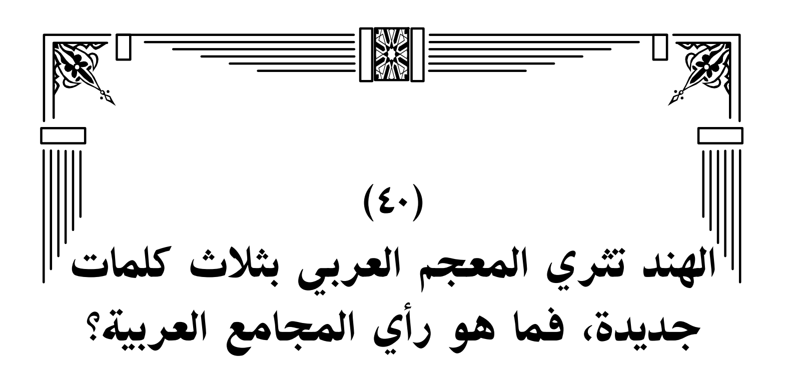
كيف أطبِّق كل هذا، إنَّه أبعد من النجم مرقباً!

هاتفي المحمول. . . ما غاب عن عيني خياله لحظة، ولا زال عنه والخيال يزول!

أقول:

ما لا يُدرك كلُّه لا يترك جلُّه! والله المستعان.

* كتبتها د. شميسة خلوي الجزائرية.



(٤٠)
الهند تثري المعجم العربي بثلاث كلمات جديدة، فما هو رأي المجامع العربية؟

اقترح الصديق الدكتور حسين بليكودن، الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة العربيةفي كلية تانور الحكومية (ملابرم، كيرلام، الهند) في ((المنتدى الدولي للعربية)) الوتسأبي تعريب الكلمات الآتية:

١ ـ **غوغل** يغوغل غوغلة وغوغالاً فهو مغوغل، والأمر منه: غوغل، والنهي: لا تغوغل.

٢ ـ **فسبك** يفسبك فسبكة وفسباكاً فهو مفسبك، والأمر منه: فسبك، والنهي: لا تفسبك.

٣ ـ **وتسب** يوتسب وتسبة ووتساباً فهو موتسب، والأمر منه: وتسب. والنهي: لا توتسب.

* معاني الكلمات الثلاث الجديدة:

١ ـ **غوغل، يغوغل**: بمعنى بحث في الغوغل على

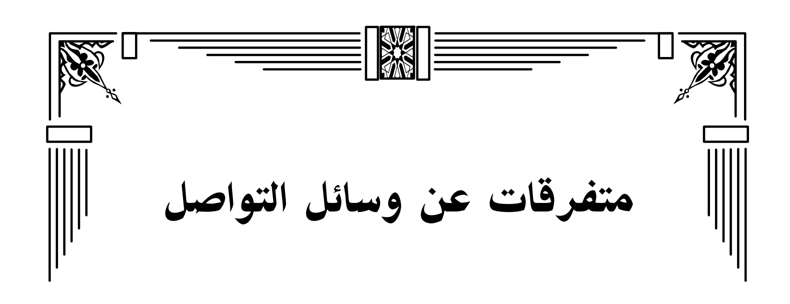
الانترنت أو استعمل واستفاد بإحدى الامكانيات التي تتم عن طريق الغوغل.

مثلاً تقول: لمعرفة المزيد غوغل العنوان على الشبكة. وغوغلته غير أني لم أجده على الانترنت.

٢ ـ فسبك، يفسبك: بمعنى استخدم الفيس بوك أو استفاد بأيٍّ من تسهيلاته؛ كأن نشر شيئاً على الفيس بوك. فتقول مثلاً: فسبك صديقي مقالة واطلعت عليها مفسبكاً، أي كتب صديقي مقالة على الفيس بوك وقرأتها حين كنت أتصفّح في الفيس بوك.

٣ ـ وتسب، يوتسب: بمعنى قام باستخدام الواتساب أو الاستفادة من تسهيلاتهه وإمكانياته؛ كأنْ أرسل رسالة نصّية أو صوتيّة أو صورة أو غيرها عن طريق الواتسأب.

* اختصار د. عبدالسميع الأنيس.



متفرقات عن وسائل التواصل

هذه نقولات جمعت فيها منوعات ونصائح متفرقة حول وسائل التواصل والجوالات، ولم ألتزم فيها ذكر الكاتب.

ـ الفيس بوك مقبرة المعلومات! أعني بذلك أن فيه من العلم والمواضيع والفتاوى والخواطر والنقاشات الساخنة المفيدة والكتب والصور والمقاطع الصوتية والمرئية وغيرها من الأمور النافعة؛ أقول: فيه من ذلك الشيء الهائل والكثير، ولكن المصيبة أن جلَّ هذه الأشياء تدفن فيه إلى غير بعث ولا نشور بعد مدة يسيرة من الزمن، ولا يستطيع البحَّاثة (قوقل) ـ على سعة اطلاعه وقوة استخراجه ـ أن يظهرها على نتائج بحثه إلا النزر القليل، وهذا بخلاف المنتديات التي يستطيع البحاثة (قوقل) أن يستخرج ما فيها بكل سهولة؛ بل إذا كان الموضوع محذوفاً استخرج عنوانه وشيئاً يسيراً منه (طرف خيط)! اهـ.

ـ سينشد كثيرٌ من روّاد تويتر والوتسأب وأخواتهما يوماً:

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
إلا أنْ جمعنا قيل وقالُ!!

ـ كلّ هذه الوسائل هي وسائل ظهور الرويبضة: الرجل التافه يتكلم في أمور العامة، أناس لا قيمة لهم بالعلم وبالحلم يُسمَع لهم ويصبح لهم أتباع!! يحتاجون للتعزير والطوف على حمار ليرتدعوا!

ـ قال الشيخ عبدالله الهدلق: منذ دخلت تويتر وأنا في جهد جهيد من المئة والأربعين حرفاً.. لا أستطيع أن أنسى أني عربي، خطابي النزعة، فضفاض العبارة، تويتر يسرق مني هويتي.

صداقات العالم الافتراضي ـ ومنها تويتر ـ ستفقد الناشئة كثيراً من مهارات المشافهة، هذه المهارات التي كان المجتمع التقليدي شديد الاحتفاء بها، وسيضعف النفس القرائي كثيراً بسبب التغريدات، ها هو النفس القرائي بدأ يلهث من قراءة مقالة، بما بالك بكتاب؟!

ـ نشرت صحيفة ((ديلي ميل)) البريطانية تقريراً حول خطورة الهواتف المحمولة لِـمَا تنقله من أمراض وصفتها بأنها أشد خطراً من تلك الموجودة بالمرحاض

الذي يوجد في دورة المياه! لما ينقله من أمراض، وأشار العلماء والباحثون إلى أن الهواتف المحمولة ولوحة مفاتيح الكمبيوتر تساعدان على انتشار البكتيريا، لأنهما يستخدمهما أكثر من شخص، وبذلك تنتقل منهما الجراثيم المسببة لكثير من الأمراض الخطيرة. (العربية نت).

ـ قال الفيلسوف الإيطالي والروائي والمفكر الكبير ((أمبرتو إيكو)) في مقابلة مع صحيفة لاستمبا الإيطالية:

((إن أدوات مثل: (تويتر وفيس بوك!!) تمنح حق الكلام لفيالق من الحمقى، ممّن كانوا يتكلمون في البارات فقط بعد تناول كأس من النبيذ، دون أن يتسبَّبوا بأي ضرر للمجتمع، وكان يتم إسكاتهم فوراً. أما الآن فلهم الحق بالكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل. . . إنه غزو البلهاء)).

ـ عندما انتهى صموئيل كولت من صناعة أول مسدس، قال: ((الآن يتساوى الشجاع والجبان))!

وعند انتهى مارك زوكربيرج من تصميم الفيسبوك، قال: ((الآن يتساوى المثقف والجاهل))!

ـ في عدد مجلة ((العربي)) (٧٠٥/ ص ١٦٨ ـ

١٧١)،) (شعبان ١٤٣٨ هـ/ أيار ٢٠١٧ م) مقالة جيدة تتكلم عن مرض العصر! وهي بعنوان: ((أسرى الشاشات)) لحنان بيروتي، افتتحته بقولها: ((هل انقضى زمن الليل الطويل الذي تناوله النابغة الذبياني حين قال:

كليني كلهم يا أميمة ناصب
وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

وحلّ مكانه الليل المضيء، ليس بضوء القمر، بل بأضواء الشاشات التي باتت تسرق نظر وحواس أبناء هذا الجيل؛ كبيرهم وصغيرهم))؟!

- قيل في النت عموماً أنه مثل دورة المياه، تدخل وترى كلام من هنا وهناك، فاقضِ حاجتك وامشِ. (كتبها محمد سرايا المطوعي).

- إن كثيراً ممن غاص في بحور الفيس بوك، وخاض في معاركه، قَلَّ أن يفلح، وما هي النتيجة المرجوّة إنْ كان أكثر ما يعبر فيه عند طرح موضوع، أكثر ما يعبر به هو (شارة) الإعجاب؟!

- صدرت عام ٢٠١٧ م دراسة أعدّها معهد بحوث السعادة الدنماركي (مايك ويكينغ) في كوبنهاغن، وأُجريت على ١٠٩٥ شخصاً، وبحسب موضوع الدراسة فإن نصف الأشخاص الذين أُجريت عليهم تخلّوا عن

(الفيسبوك) لمدة أسبوع بينما استمر النصف الآخر على النحو المعتاد، وبعد سبعة أيام اكتشف فريق الدراسة أن الذين تخلّوا عن الفيسبوك أصبحوا أكثر ارتياحاً وتوازناً وتركيزاً من الذين استمروا في استخدام الموقع.

ـ (نغمة) جوَّالِ الرجلِ مئنّةٌ من عقلِه: غدت (نغماتُ) الجوّال شُعاعَ (عقلِ) صاحبِه، فصارت كالمرآةِ، تجلو عن وجه من تأثّلها وتمثّلها، وهي من بلايا هذا الزمان... فانظُر يا أُخيَّ (بماذا تُعَنْوِنُ) نفسك؟! ولقد قال بعضُ صالحينا ـ وصدق فيما قال ـ : إن تلك النغمات لدالَّةٌ على شخصية صاحبها، إن عقلاً، أو حمقاً!

- طُرفة تُقال عندنا: إذَا رَأَيتَ الرجُلَ يَمْشِي في الشّارِع، شَامِخَ الرّأْسِ، فَاعْلَمْ أنّهُ لا يَمْلِك آيفون أو بلاك بيري!!

ـ طرفة: وضع مبرمج كمبيوتر في الولايات المتحدة إعلاناً على موقع الكتروني يطلب فيه استخدام **مساعد يصفعه على وجهه في كلّ مرة يلج فيها موقع ((فيسبوك))** للتواصل الاجتماعي! وذكرت صحيفة (نيويورك بوست) أن مانسيه سيثي عرض مبلغ ٨ دولارات في الساعة لمساعد يجلس قربه ووظيفته الوحيدة صفعه على وجهه في كلّ مرة يلج فيها موقع

تواصل اجتماعي، وقال سيثي إنه شعر بالإحراج حين لاحظ أنه يقضي **١٩** ساعة في الأسبوع على مواقع التواصل الاجتماعي ويضيع الوقت الذي يجب أن يقضيه في العمل.

مؤلفاتي الدعوية، وأول (١٤) منها طُبع منها الآلاف ورقيًّا ووُزِّع مجاناً بفضل الله ثم بمساهمة عائلتي، وأكثرها منشور على الشبكة وقناة التلغرام (Kunnash):

١ ـ تذكير أولي الأبصار بسنن اليمين واليسار. (طبعة أولى **١٤٢٠ هـ**/ وطبعة ثانية/ **١٤٢٢ هـ**).

٢ ـ الجمعة؛ فضلها وأحكامها. **(١٤٢١ هـ)**

٣ ـ رمضان؛ فضله وأحكامه. **(١٤٢٢ هـ)**

٤ ـ صفحات من سيرة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. **(١٤٢٣ هـ)**

٥ ـ تحذير الأمة المرحومة من فعل العادات المذمومة ـ جزآن.

٦ ـ تذكير المتعلّم بحقوق المسلم.

٧ ـ يا آكلي الرِّبا... استعدُّوا لحربٍ من الله الجبّار!! **(١٤٢٣ هـ)**

٨ ـ لا يدخل الجنة ديّوث. **(١٤٢٤ هـ)**

٩ ـ صلاة التراويح، ويليه: حكم التعبد بالروزنامات.

١٠ ـ جزء في طرق حديث الطير. **(١٤٢٦ هـ)**

١١ ـ رسالة إلى مَن أهلكهم لسانُهم. (١٤٢٨ هـ)

١٢ ـ اجتياح التتار للعالم الإسلامي، وقائع وعِبَر. (١٤٢٨ هـ)

١٣ ـ تلخيص ((تلخيص أحكام الجنائز)) للعلامة الألباني (اختصرته وطبعته عند وفاة والدي (١٣٥٢ ـ ٦ ذي الحجة ١٤٢٩ هـ/ ١٩٣٤ ـ ٢٠٠٨/١٢/٤ م) رَحِمَهُ ٱللَّهُ صدقة عنه). (١٤٢٩ هـ)

١٤ ـ أحاديث شائعة لا يجوز نسبتها للنبي ﷺ. (١٤٣٤ هـ)

١٥ ـ جزء في الديك وبعض فضائله ونوادره. (شوال ١٤٣٧ هـ)

١٦ ـ إِعْلامُ ذَوِي الفِطَن بالأَعلامِ ذَوِي البَطن. (ذو القعدة ١٤٣٨ هـ)

١٧ ـ تَحْذِيرُ المُؤمِنين من مصير المساجين. (محرم ١٤٣٩ هـ)

١٨ ـ الرعب والأوجال في خبر المسيح الدجال. (صفر ١٤٣٩ هـ)

١٩ ـ الأربعين في ذِكْرِ الفيسبوكيين والتويتريين والوتسأبيين. (جمادى الأول ١٤٣٩ هـ).